العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء 7 يوليو/ تموز 2021 م 27 ذو القعدة 1442 هـ ▫ العدد 2501 السنة السابعة

Wednesday 7 July 2021

مائة عام تليف بإدغار موران

يبلغ المفكّر الفرنسي إدغار موران، غداً، مائة عام. لم ينعزل، ولم يتقاعد عن الكتابة والتفكير، بل لا يزال نجماً ثقافياً. [**25.24**]

سقط أحد أكثر القوانين عنصرية في الكنيست، **قانون منع لمّ شمل الفلسطينيين.**

8

في العدد

06 | سياسة
محاولة تركيع درعا: ضغوط لتجريد الأهالي من السلاح

07 |
أفغانستان: «طالبان» تعد بـ«خطة للسلام» خلال شهر

18 | مجتمع
وصاية مجتمعية خانقة على **الحريات الشخصية في مصر**

21 | ميديا

إيفان سافرونوف: عقوبة أن تكون صحافياً في روسيا

22 | منوعات

بريتني سبيرز: محاكمة أميركية طويلة

26 | سينما

مهرجان «كانّ» في دورة العودة: انفعال واحتفال

اتفاق سد النهضة
مصر والسودان يدرسان الانسحاب

- مسؤولون في القاهرة والخرطوم ناقشوا مقترح انسحاب منسّق من اتفاق المبادئ
- شكري والمهدي يدينان الملء الثاني ويحشدان في نيويورك قبل اجتماع يوم غد
- أديس أبابا ترفض التدخل «غير المقبول» لجامعة الدول العربية

التفاصيل صفحة 3.2

- مشروعات مصرية لتحلية مياه البحر... والبورصة تتراجع

التفاصيل صفحة 11.10

لبنان
سلطة تسوّل

لم يعد أمام السلطة اللبنانية إلا التسوّل والتوسّل إلى الخارج علناً «لإنقاذ لبنان من الزوال»، من دون أن تقدم على أي خطوة سياسية إصلاحية.

5.4

سلطة تتسوّل في مقابل شعب يكبر غضبه وتعبه ـ صيدا جنوبي لبنان (محمود الزيات/فرانس برس)

الحدث

كورونا: أكثر من 4 ملايين وفاة عالمياً

تجاوز إجمالي عدد وفيات كورونا حول العالم أربعة ملايين وفاة، وذلك في وقت يتفشّى فيه متحوّر دلتا من فيروس كورونا الجديد أكثر فأكثر، بعدما كان قد ظهر في الهند قبل نحو ثلاثة أشهر. وهذا المتحوّر الذي عُرف بداية باسم «المتحوّر الهندي» والذي نكب تلك البلاد وأهلها ونظامها الصحي واقتصادها، يُعَدّ أشدّ عدوى وأسرع انتشاراً مقارنة بالمتحوّرات الأخرى المكتشفة حتى يومنا، من قبيل المتحوّر البريطاني والمتحوّر الجنوب أفريقي والمتحوّر البرازيلي. ولعلّ الأسوأ في هذا الإطار هي المعطيات التي بدأت تشير إلى أنّ اللقاحات المضادة لكوفيد-19 المستخدمة اليوم، غير قادرة تماماً على الوقاية من متحوّر دلتا. وهو الأمر الذي يؤكّد نظرية خبراء رأوا، مع بدء ظهور المتحوّرات، ضرورة العمل على جرعات تعزيزية في حين ما زال مسؤولون يحاولون التخفيف من الوضع الوبائي القائم.

وبعدما أعلن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون عن الرفع النهائي للقيود المفروضة في بلاده لمواجهة الوباء في 19 يوليو/ تموز الجاري، علّق الخبير الإيطالي في علم المناعة سيرجو إبرينياني قائلاً إنّ ذلك يدلّ على أنّ «السلطات البريطانية ترى تأثيرات متحوّر دلتا من فيروس كورونا الجديد شبيهة بتأثيرات فيروس الإنفلونزا». أضاف إبرينياني وهو عضو اللجنة الفنية العلمية الوطنية الخاصة بفيروس كورونا الجديد، أنّه «في حال خفض خطورة متحوّر دلتا إلى خطورة فيروس الإنفلونزا، فإنّ رفع القيود سيحمل معنى صحياً وسياسياً». يُذكر أنّ بريطانيا هي الدولة الأولى في العالم الغربي لجهة تحصين مواطنيها باللقاحات اللازمة. وعندما سُئل إبرينياني عن ظهور متحوّرات أخرى من فيروس كورونا الجديد أكثر خطورة من متحوّر دلتا، أجاب: «لا نأمل ذلك. لكنّه افتراض غير مستبعد».

وبالعودة إلى الأرقام، فإلى جانب تخطّي وفيات كورونا حاجز الأربعة ملايين، تخطّى إجمالي عدد الإصابات عالمياً 185 مليوناً من بينها أكثر من 169 مليوناً و400 حالة تعافٍ، بحسب بيانات عدّاد «وورلد ميترز» أمس الثلاثاء.

(**العربي الجديد، أكي**)

الحدث

يعد الانسحاب من اتفاق المبادئ بشأن سد النهضة الإثيوبي أحد الخيارات المطروحة من قبل مصر والسودان إذا لم يتوصل مجلس الأمن، غداً، لقرار نزع الشرعية عن أعمال السد، فيما تزداد العلاقة بين إثيوبيا ودولتي المصب تردياً

سد النهضة

مصر والسودان يدرسان الانسحاب من اتفاق المبادئ

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل يوم من اجتماع لمجلس الأمن الدولي لبحث موضوع ملف سد النهضة، ارتفعت حدة التجاذب بين أديس أبابا من جهة والقاهرة والخرطوم من جهة ثانية، لا سيما بعد إخطار إثيوبيا مصر والسودان ببدء الملء الثاني للسد، في موازاة إعلان رفضها لتدخل الجامعة العربية في الخلاف. وبالتزامن تواصل التنسيق على أعلى المستويات بين مصر والسودان، والذي قد يؤدي، بحسب مصادر دبلوماسية مصرية تحدثت لـ«العربي الجديد»، إلى انسحاب دولتي المصب من اتفاق المبادئ المبرم بين الدول الثلاث، إذا فشلت جلسة مجلس الأمن.

وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية في بيان، أمس الثلاثاء: «ترفض إثيوبيا تدخل جامعة الدول العربية غير المقبول في قضية سد النهضة الإثيوبي، بعدما قدّمت الجامعة طلباً إلى مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة للتدخل في هذه المسألة». وأضافت أن وزير الخارجية ديميكي ميكونين أعرب عن «خيبة أمله» في رسالة إلى مجلس الأمن، أمس الأول، موضحاً أن «جامعة الدول العربية معروفة بدعمها غير المشروط لأي مطلب تقدمه مصر بشأن موضوع النيل».

في هذه الأثناء، كانت نيويورك تشهد، أمس، اجتماعاً تنسيقياً بين وزير الخارجية المصري سامح شكري ونظيرته السودانية مريم المهدي، بعد ساعات من الإخطار الإثيوبي ببدء الملء الثاني لسد النهضة، حيث أكدا رفضهما القاطع لذلك، لما يمثله من مخالفة صريحة لأحكام اتفاق المبادئ، وانتهاك للقوانين والأعراف الدولية الحاكمة لاستغلال موارد الأنهار العابرة للحدود. وذكرت وزارة الخارجية السودانية، في بيان، أن المهدي وشكري اتفقا على استمرار الجهود لحث الدول الأعضاء في مجلس الأمن على دعم مطالب السودان ومصر «المشروعة والعادلة»، وأن يساهم المجلس في تعزيز المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم ينظم عملية ملء وتشغيل السد، بما يراعي مصالح الدول الثلاث، عبر عملية تفاوضية فعالة ومنتجة يقودها الاتحاد الأفريقي، بحضور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأميركا وجنوب أفريقيا. واجتمع شكري أيضاً بعدد من المندوبين الدائمين للدول الأعضاء الدائمين والحاليين بمجلس الأمن، في سياق الترويج للرؤية المصرية والسودانية، والتأكيد على ضرورة صدور قرار أو بيان حاسم من المجلس لمنع حالة التوتر الإقليمية التي قد تنشأ بعد إتمام الملء الثاني، ومنع تطور الأوضاع لتمثل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

كما اجتمع وزير الري المصري محمد عبد العاطي، عن بعد، بمديرة برنامج الأمم المتحدة للبيئة آنغر أندرسون، للتباحث حول الملف المأزوم، بمشاركة أعضاء الوفد التفاوضي المصري وممثلي السفارة المصرية بكينيا. واستعرض عبد العاطي الموقف المائي المصري وحجم التحديات التي تواجه قطاع المياه في بلاده، وعلى رأسها محدودية الموارد المائية المتاحة، والتأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، والإجراءات الأحادية التي يقوم بها الجانب الإثيوبي في ما يخص ملء سد النهضة وتشغيله. وحذر من تفاقم معاناة مصر من نقص الموارد المائية، في الوقت الذي تتمتع فيه إثيوبيا بموارد مائية هائلة، متمثلة في مياه الأمطار والمياه الجوفية المتجددة وأحواض الأنهار الأخرى، بخلاف نهر النيل وكميات المياه الكبيرة المخزنة لديها بالسدود والبحيرات الطبيعية. وأعلن وزير الري السوداني ياسر عباس، في الخرطوم قبيل توجهه إلى نيويورك للمشاركة في جلسة مجلس الأمن، أن بلاده دفعت بأربعة مطالب لحل أزمة السد، موضحاً أنها تتمثل «بعقد جلسة لمناقشة الأزمة، ومنع إثيوبيا من القيام بتدابير أحادية الجانب، وتحويل دور اللجنة الرباعية إلى وسطاء بقيادة الاتحاد الأفريقي بدل دور المراقبين، ودعوة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي للمساعدة في دفع التفاوض بين الدول الثلاث».

ووصف المتحدث باسم الحكومة السودانية عمر الفاروق كامل، في بيان، الإخطار الذي تسلمته الخرطوم من أديس أبابا حول بدء الملء الثاني لسد النهضة، بأنه «غير ذي جدوى ما لم يتم التفاوض والاتفاق بشأن ملء وتشغيل السد»، معتبراً أن الإخطار «نموذج وإثبات على قيام إثيوبيا بإجراء أحادي دون اعتبار لمصالح السودان، الأمر الذي يزيد من حالة التوتر وعدم الاستقرار في الإقليم». وقالت مصادر دبلوماسية مصرية، لـ«العربي الجديد»، إن الانسحاب من اتفاق المبادئ المبرم بين مصر والسودان وإثيوبيا حول سد النهضة، ربما سيكون التحرك المصري الأول، في حال فشل جلسة مجلس الأمن المقررة غداً الخميس لمناقشة شكوى الخرطوم، المؤيدة من القاهرة ضد أديس أبابا، أو الاكتفاء بدعوة الدول الثلاث للعودة إلى طاولة المفاوضات دون ضمانات حقيقية، أو عدم انخراط الدول الكبرى في جهد أممي وإقليمي مشترك لإجبار إثيوبيا على توقيع اتفاق ملزم وشامل يتضمن قواعد الملء والتشغيل.

وأضافت المصادر، في أحاديث خاصة، أن دولتي مصر والسودان عادتا للتباحث خلال الساعات الماضية حول الانسحاب الفردي، أو الثنائي، من اتفاق المبادئ الموقع في مارس/ آذار 2015، والذي سيعني بالضرورة تصعيد الأزمة إلى مستوى لن تحل فيه إلا بقوة القرار الأممي، وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أو القوة العسكرية، وهو الخيار الذي لم تتحدث عنه بشكل رسمي صريح القيادات المصرية والسودانية حتى الآن، بينما كان تحدث عنه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، كاحتمال قائم لإنهاء القضية التي دخلت عامها الحادي عشر دون انفراجة تُذكَر.

وذكرت المصادر أن النقاش حول الانسحاب تجدد بقوة بعد الإخطار الإثيوبي الرسمي لدولتي المصب بالبدء رسمياً في الملء الثاني أمس الأول، بعد نحو أسبوعين من بدء عملية الملء فعلياً. وقد اختارت أديس أبابا أن تبلغ رسمياً بذلك بعد إتمامها الوصول إلى أقصى مستوى بلغته بحيرة السد نهاية الصيف الماضي، الأمر الذي أكد لمصر والسودان أنها تسعى لتعويدهما على التعامل مع الملء باعتباره أمراً واقعاً، مع عدم إعطاء أهمية تُذكَر لمواد اتفاق المبادئ الخاصة بالتنسيق المسبق وتبادل المعلومات بشكل كامل، فضلاً عن خلو بيان الإبلاغ من أي معلومات رسمية عن كمية التخزين والتصرفات اليومية. مع ملاحظة استمرار تشغيل فتحتي تصريف الماء إلى بحيرة سد الروصيرص حتى الآن، في ظل تعثر إكمال المرحلة الحالية من تعلية الممر الأوسط، التي ستبلغ بحد أقصى 577 متراً بدلاً من 595 متراً كانت مستهدفة خلال موسم الفيضان الحالي.

ويُعتبر الانسحاب من اتفاق المبادئ من المطالبات القديمة للخبراء الفنيين المصريين- وبعض الخبراء السودانيين- نتيجة اعتراضهم على الطريقة التي صيغت بها النصوص في حينه. لكن لوحظ إصرار القيادة السياسية، وبصفة خاصة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على عدم طرح هذا الخيار باعتباره مضراً بمصلحة القاهرة، في المفاوضات التي تشارك فيها أطراف خارجية، كوسطاء أو مسهلين أو حتى كمراقبين.

وذكرت المصادر أن المسؤولين الدبلوماسيين والاستخباراتيين في القاهرة والخرطوم ناقشوا مقترح الانسحاب، بحيث يكون في صورة إعلان ثنائي منهما، أو أن تسبق دولة الأخرى إلى ذلك كنوع من التنسيق التكتيكي بينهما. ولكن في كل الأحوال، سيمثل الانسحاب نزعاً لشرعية أعمال السد الإثيوبي، وسحباً للاعتراف المصري والسوداني به، والذي كان محط انتقادات واسعة لأداء البلدين في التفاوض مع نظامين متعاقبين على حكم إثيوبيا طوال ست سنوات. وأوضحت المصادر أنه في حالة انقضاء اتفاق المبادئ، والذي لم يتحول إلى التزام قانوني في أي من الدول الثلاث، نظراً لعدم تصديق المجالس التشريعية بها عليه، فلن يتبقى أمام الأمم المتحدة في مجال مراقبة العلاقة المتردية بين إثيوبيا ودولتي المصب، إلا نصوص واضحة في المعاهدات الثنائية المنظمة لعلاقاتها بهما، تحظر بوضوح التصرفات الإثيوبية الحالية. وأحدث هذه النصوص المواد 5 و6 و7 من اتفاق التعاون العام بين مصر وإثيوبيا المبرم في يوليو/ تموز 1993 بين الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك ورئيس الوزراء الإثيوبي الراحل ميليس زيناوي، والتي أودعت الأمم المتحدة في 2013، وتنص بصورة صريحة على «الامتناع عن الإقدام على أي نشاط يتعلق بمياه النيل قد يؤدي إلى إحداث ضرر ملموس بمصالح الطرف الآخر»، ويلتزم البلدان بموجبه بأن ينشئا آلية دورية للتشاور والتعاون.

وأشارت المصادر الدبلوماسية المصرية إلى أن هذا الاتفاق، الذي أعادت مصر وضعه تحت بصر مجلس الأمن خلال حملتها الدبلوماسية الحالية، يفند الادعاءات الإثيوبية، بأن حظر إقامة إشغالات على نهر النيل تضر دولتي المصب أمر ينتمي زمنياً لعهود الاستعمار، أو التشكيك في شرعية اتفاقية 1959 بين مصر والسودان لتقاسم مياه النيل الواصلة إليهما باعتبارهما دولتي المصب. ورغم أن لجنة الخبراء الدولية، التي استعانت الدول الثلاث بها، وكذا تقريري المكتبين الاستشاريين اللذين تم التعاقد معهما في بداية المفاوضات، قد أكدت الآثار السلبية الاجتماعية والاقتصادية التي ستلحق بمصر جراء سد النهضة، إلا أن اتفاق المبادئ سار في اتجاه معاكس للاتفاقيات السابقة، وآخرها المبرم في 1993 ووفر حماية للتصرفات الإثيوبية، وهو ما حذر منه خبراء وزارة الري وبعض الدبلوماسيين المصريين في حينه.

بدأت إثيوبيا الملء الثاني لسد النهضة (إدواردو سوتيراس/فرانس برس)

للحديث تتمة...

الجزائر... في الاستقلال والدولة

عثمان لحياني

يحدث أن يلتفت الجزائريون إلى الماضي، إما بحثاً عن ذاكرة مرصعة بالمجد الثوري والمواقف الخالدة والرموز التاريخية الجديرة بالاحترام، أو أحياناً لمناوشة الماضي السياسي ومحاكمته خارج سياقاته التاريخية، وفي الغالب يثير ذلك الجدل ويشعل المواقف التي يستعر فيها فعل الخصومة الذي يتخذ منطلقات مختلفة: سياسية وأيديولوجية ومناطقية أحياناً.

لهذه الخصومات الماضوية أيضاً ما يفسرها ويذكيها في الواقع الجزائري بإكراهاته متعددة الأبعاد. لم يتحقق للجزائريين ما يتطلعون إليه من حرية وديمقراطية وعيش كريم بالقدر الذي يصرفهم عن ذلك. لم تنجز الدولة الوطنية بعد ستة عقود من الاستقلال، مدرسة تكفل تعليماً صحياً للناشئة، أو جامعة تنتج المعرفة، ولم تنجح في تحقيق اكتفاء ذاتي من القمح والحليب. لم تصنع الدواء ولم تنتج سيارة، ولم تقدم تجربة ديمقراطية ناجحة، بحيث ما زال التزوير الانتخابي فعلاً وفاعلاً في الواقع، لتنتهي الأمور بالنتيجة إلى دفعات من الشباب اليافع الذي يرمي بنفسه إلى البحر بحثاً عن خط هجرة سرية.

كل ذلك حقيقة لا تُنكر، هناك إخفاقات كبيرة في شتى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك كله، لا ينبغي إنكار منجزين كبيرين تحققا على مدى تجربة ثورية متراكمة؛ وهما الاستقلال أولاً، وثانياً كينونة الدولة الجزائرية واستعادتها من غياهب التاريخ وموضعتها في الجغرافيا مجدداً، على الرغم مما اعترى ذلك من مصاعب، وتحويلها في ظرف عقد ونصف العقد من الاستقلال إلى دولة تلعب أدواراً متقدمة في الشأن الدولي والإقليمي.

في السياقات التاريخية المعروفة، وبالنظر إلى طموحات المستعمر الفرنسي وخطط التجهيل والتقتيل التي نفذها على مدار 132 سنة، وبالقوة التي كان يتوفر عليها، يصبح استقلال الجزائر معجزة حقيقية وإنجازاً خارقاً. ويصبح وجود الدولة، وهو المنجز الثاني الذي تحقق للشعب الجزائري، بالمعنى الزمني، ليس سهلاً على بلد تعرض للمسخ والتجهيل لأكثر من قرن وربع القرن.

منجزان يجب عدم التفريط فيهما؛ الاستقلال والدولة. حدثت الكثير من الأخطاء في ذلك نعم. ومع ذلك فإن ثمة وصية يجدر استدعاؤها في هذا المقام، آخر وصية للمناضل الراحل لخضر بورقعة، رجل الثورتين الذي سحلته دولة الاستقلال وسجنته سلطة ما بعد الحراك الشعبي، أن «لا تكرهوا بلدكم مهما كانت الظروف، وتحت أي دافع».

فوضى مائية

حمل وزير الري المصري محمد عبد العاطي، أمس الثلاثاء، إثيوبيا مسؤولية الفوضى المائية التي شهدها السودان العام الماضي، حيث تسبب الملء الأول في معاناته من حالة جفاف قاسية، أعقبتها حالة فيضان عارمة بسبب عدم التنسيق مع دولتي المصب، ثم قيامها بإطلاق كميات من المياه المحملة بالطمي خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بدون إبلاغ دولتي المصب، ما تسبب في زيادة العكارة بمحطات مياه الشرب في السودان.

رفضت إثيوبيا تدخل الجامعة العربية في قضية سد النهضة

سيمثل الانسحاب من اتفاق المبادئ نزعاً لشرعية أعمال السد

تنفيذ «حرفي» للمبدأ الخامس

يكتفي المبدأ الخامس من اتفاق المبادئ، والذي يتحدث عن التعاون في الملء الأول وإدارة سد النهضة الإثيوبي، بالنص على التشارك في وضع «الخطوط الإرشادية والقواعد» دون تفاصيل التشغيل، ويجيز لإثيوبيا إعادة ضبط سياسة التشغيل من وقت لآخر، بشرط «إخطار» وليس أخذ رأي أو استئذان مصر والسودان. وسبق أن أدعى وزير الطاقة والمياه الإثيوبي سيليشي بيكيلي أن بلاده تنفذ المبدأ الخامس من الاتفاق «بالحرف الواحد».

متابعة

إيران: تقدم في المفاوضات مع السعودية

طهران ـ **صابر غل عنبري**

بينما يزداد عدم الوضوح بشأن مفاوضات فيينا المتوقفة حالياً، حول إحياء الاتفاق النووي الإيراني، مع عدم تحديد موعد واضح لاستئنافها بعد، على وقع ربط إيران حل القضايا المتبقية بـ«إرادة سياسية أميركية»، فإن المفاوضات بين طهران والرياض تسير إلى الأمام، بحسب ما تشير إليه تصريحات المسؤولين الإيرانيين. وكشف المحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي عن حصول «تقدم» في المفاوضات التي تجريها إيران مع السعودية، قائلاً إنه «تم بحث القضايا بين البلدين من منطلق صداقة وحسن نوايا، وثمة تقدم قد أحرز». وأوضح ربيعي أن «الخلافات ربما تتسم بتعقيدات في حالات، وحلها يستدعي وقتاً»، معلناً عن استعداد إيران لمواصلة الحوار مع السعودية «بجدية وحسن نية لتأمين مصالح الطرفين وإزالة المخاوف لديهما». وأكد المتحدث الإيراني «أننا نعتبر هذه الحوارات واستمرارها حتى تقليص الخلافات إلى أدنى حدد ممكن، أمراً إيجابياً»، مضيفاً أن «سياسة الجمهورية الإسلامية تعتمد على حسن الجوار والتوجه الإقليمي، فأمن المنطقة وعدم استغلاله من قبل بعض الدول تحت ذرائع أمنية، يتطلب مشاركة جميع الدول». بدوره، كان خطيب زادة قد رحب، أمس، بتصريحات وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان الداعية للحوار مع طهران، وأكد استعداد الأخيرة لهذا الحوار. وأضاف أن إيران «تنظر بإيجابية للحوار مع السعودية». وكانت الحوارات بين إيران والسعودية قد انطلقت بواسطة عراقية في إبريل/ نيسان الماضي، وشهدت جولات عدة، تناولت القضايا الثنائية والإقليمية، بحسب وزارة الخارجية الإيرانية.

على صعيد آخر، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، أمس الثلاثاء، أنّ بلاده ليست مستعجلة للوصول إلى اتفاق في مفاوضات فيينا النووية غير المباشرة مع واشنطن، قبل أن يستدرك بالقول إنها «لن تسمح بإطالتها وأن تصبح استنزافية». وأوضح خطيب زادة، في معرض رده على أسئلة صحافية نشرتها قناته على «تليغرام»، أن «التقدم الحاصل في مفاوضات فيينا حقيقة تعترف بها جميع الأطراف»، غير أنه أكد في الوقت نفسه أنّ «هناك قضايا مهمة ما زالت متبقية، وبحاجة غالباً لقرارات من بقية الأطراف، وخاصة أميركا». وشدد خطيب زادة على أنّ الوصول إلى الاتفاق لإحياء الاتفاق النووي «رهن إرادة سياسية للأطراف الأخرى لاتخاذ قرارات صعبة»، مشيراً إلى أن وفد بلاده المفاوض يسعى للوصول إلى الاتفاق في أسرع وقت لترفع العقوبات. وقال إنّ طهران لن تحدد مهلة للمفاوضات للوصول إلى نتيجة، وأنها ستستمر «حتى التوصل لاتفاق مطلوب».

وخلال رده على سؤال بشأن تصريحات مسؤولين غربيين حول أنّ الدول الغربية تنتظر تشكيل الحكومة الجديدة في إيران للتوصل إلى اتفاق، قال المتحدث الإيراني إن «مواقف إيران حول الاتفاق النووي ورفع العقوبات من السياسات الأساسية للنظام، ولا تتغير بتغيير الحكومات، ولذلك بحال التوصل لاتفاق (في فيينا) ستبقى حكومة السيد إبراهيم رئيسي وفية لها».

وفي سياق مفاوضات فيينا كذلك، قال ربيعي إنها تشهد «تقدماً جيداً في كثير من المواضيع، لكن لا يمكن الإنكار أن ثمة خلافات مستمرة حول بعض القضايا». وأضاف ربيعي في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أمس الثلاثاء، أن «وجود هذه الخلافات حول القضايا المتبقية لا يعني بالضرورة وصول المفاوضات إلى طريق مسدود»، مشيراً إلى أنها «ستستمر للتوصل إلى اتفاق يلبي مطالب جميع الأطراف إذا كانت هناك إرادة سياسية من قبل الجميع». وشدد على أن بلاده «لن توافق على اتفاق لا يحقق مصالح الشعب الإيراني». لافتاً إلى أن «جميع الأطراف على علم بالمواقف الإيرانية منذ انطلاق المفاوضات». وأكد أنّ «الإطار العام أنه يجب أن ترفع أميركا العقوبات أولاً، وثم يتم التحقق من رفعها، وبعد ذلك إيران توقف إجراءاتها التصحيحية وتستأنف تنفيذ تعهداتها النووية». وأشار إلى أن «طريقة تنفيذ هذا الإطار الذي حصل تفاهم مشترك بين الأطراف على خطوطه العريضة تمثل إحدى القضايا الخلافية المتبقية».

وخاضت إيران والولايات المتحدة ستّ جولات من مباحثات فيينا بشكل غير مباشر، بواسطة أطراف الاتفاق (روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا)، والجولة السابعة التي كان يفترض أن تنطلق في مطلع هذا الشهر، لم يتم تحديد موعدها بعد.

من جهة أخرى، تطرق ربيعي إلى ما وصفه بالعملية «التخريبية» التي استهدفت أحد أبنية منظمة الطاقة الذرية الإيرانية في نواحي مدينة كرج القريبة من العاصمة طهران، في 23 يونيو/ حزيران الماضي، إذ أكد وقوع الحادث، لكنه قال إنه «لم يخلّف أضراراً مادية وبشرية ملحوظة»، وذلك بعدما كانت طهران قد قدمت تفاصيل محدودة عن الهجوم.

واتهم ربيعي إسرائيل بشن الهجوم، وأضاف أن «الهجوم سعى إلى إفشال المحادثات الدائرة في فيينا». وأوضح أنه «قام النظام الصهيوني بهذه الأعمال للإشارة إلى أنه قادر على وقف إيران وأنه لا داعي للحوار معها، لكن كلما حدث تخريب، ازدادت قوتنا». وحول أضرار الهجوم، أشار ربيعي إلى أن «أضراراً لحقت بسقف إحدى الصالات فقط ويجري استبداله»، نافياً صحة الأنباء التي تتحدث عن وقوع أضرار بالغة في المنشأة النووية. وتعليقاً على صورة جوية انتشرت في العالم الافتراضي منذ أيام تظهر أضراراً بإحدى الصالات، قال ربيعي إن هذه الصورة التقطت بعد إزالة سقف الصالة لترميمها.

ربيعي: خلافات مستمرة حول بعض القضايا بمفاوضات فيينا

تقرير

ليبيا: ضغوط لإنجاز القاعدة الدستورية قبل أغسطس

طرابلس ـ **العربي الجديد**

جددت البعثة الأممية حثّها للملتقى الحوار السياسي الليبي على الإسراع بمداولاته بغية التوصل إلى شكل نهائي للقاعدة الدستورية للانتخابات المقررة في 24 ديسمبر/كانون الأول المقبل، بعد إخفاقه في التوافق حولها خلال اجتماعاته التي اختتمت يوم الجمعة الماضي، في وقت كشفت فيه مصادر مقربة من الملتقى عن ضغوط دولية على أطراف ليبية من أجل الحد من تأثيرها على أعمال الملتقى، وإنجاز القاعدة الدستورية للانتخابات قبل حلول أغسطس/آب المقبل.

وفي معرض ترحيبها بإطلاق المفوضية العليا للانتخابات عملية تحديث سجل الناخبين؛ حثت البعثة في بيان، أعضاء ملتقى الحوار على «الإسراع في مداولاتهم بغية التوصل إلى حلول ووضع اللمسات الأخيرة على مقترح القاعدة الدستورية للانتخابات»، وناشدت مجلس النواب تحمل مسؤوليته من خلال «اعتماده إطاراً قانونياً يمكّن من اتخاذ خطوات ملموسة تعنى بالتنفيذ وفسح المجال أمام الشعب الليبي لممارسة حقوقه الديمقراطية بتاريخ 24 ديسمبر المقبل». واطلع المبعوث الأممي إلى ليبيا يان كوبيتش، أمس الثلاثاء، على تحضيرات مفوضية الانتخابات الليبية، للانتخابات، وذلك خلال لقاء عقده مع رئيس مفوضية الانتخابات الليبية عماد السايح.

وبعد إخفاق الملتقى في التوصل إلى شكل القاعدة الدستورية بيوم واحد، أعلنت المفوضية العليا للانتخابات، الأحد الماضي، عن فتح منظومة تسجيل الناخبين للبدايه في «استقبال رسائل المواطنين الراغبين في التسجيل أو تغيير مراكز انتخابهم أو الذين وصلوا إلى السن القانونية للتسجيل في منظومة الانتخابات». ولقيت الخطوة، ترحيباً ومشاركة بكلمات رسمية من جانب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، والمجلس الرئاسي محمد المنفي والحكومة عبد الحميد الدبيبة، في مشهد يعكس اتفاقاً ليبياً على إجراء الانتخابات في موعدها، وسط اختلافات حول شكل القاعدة المسيرة للانتخابات.

لكن مصادر ليبية متطابقة كشفت النقاب عن تلقّي قادة الأطراف الليبية رسائل دولية بشأن ضرورة إنجاز القاعدة الدستورية خلال الشهر الحالي، لتكون جاهزة للعمل مطلع أغسطس المقبل. وأكدت المصادر، التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، حول مضمون تلك الرسائل الدولية، على استعداد عواصم كبرى، من بينها واشنطن، لإطلاق حزمة من العقوبات ضد شخصيات تسعى لعرقلة مسار التوافق على الأساس الدستوري للانتخابات، وقالت المصادر إن تلك العقوبات سيكون أولها حظر السفر، لتشمل في مراحل أخرى تجميد الأموال والمصالح الخاصة بالمعاقبين.

وأكدت المصادر أن البعثة الأممية ستوجه للملتقى دعوة قريبة للانعقاد مجدداً لتمرير مقترح القاعدة الدستورية الذي تقدمت به اللجنة القانونية للملتقى، خلال جلساتها نهاية مايو/أيار الماضي، كونه خالياً من الاشتراطات والحدود التي تسمح لكل الأطراف بالانخراط في العملية الانتخابية من دون إقصاء. وكان أعضاء اللجنة قد اتفقوا على إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بشكل متزامن مع انتخاب الرئيس بشكل مباشر من الشعب، إلى جانب إقرار شروط أخرى.

ورأت المصادر أن خطوة فرض العقوبات هي خطوة دولية متقدمة بعد أن حاول البعض عرقلة الطريق الموصل للانتخابات. لكن الباحث الليبي في الشأن السياسي الجيلاني أزهيمة، لا يرى أن كل الأطراف تسعى للتمديد، فالخلافات حول القاعدة الدستورية جاءت ضمن محاولات تفصيلها على مقاس شخصيات معينة لضمان ترشحها.

ويشأن الفشل الماضي للملتقى ودعوة البعثة له مجدداً لمواصلة المداولات حول القاعدة الدستورية، قال أزهيمة في حديث مع «العربي الجديد»، إن غياب المبعوث الأممي يان كوبيتش عن جلسات الملتقى وعدم وضوح موقف البعثة بعد فشله والخطوة التالية على ذلك الفشل، كلها مؤشرات تدل على ضعف أداء البعثة. واعتبر أزهيمة أن «انخراط عواصم كبرى للتمديد برسائل مباشرة للأطراف الليبية جاء بعد ضعف أداء كوبيتش». ولفت أزهيمة إلى أن «المجتمع الدولي يعتمد بشكل أساسي على إجراء الانتخابات في موعدها لإنتاج سلطة سياسية جديدة بديلاً عن فشله خلال مؤتمر برلين الثاني في حسم ملف المرتزقة والمقاتلين الأجانب الذي تراجع الحديث عنه في الآونة الأخيرة بشكل كبير». وقال إن «الملف الليبي يقع وسط تجاذبات دولية بين عدة عواصم وجلي أن التكتل الغربي ضد روسيا يرى في الانتخابات الطريق الوحيدة لإنجاز سلطة جديدة يمكنها أن تقول لموسكو اخرجي، ولذا لن تتعرقل الإرادة الدولية أمام تعنت الأطراف المحلية». ومساء أول من أمس الإثنين، دعا رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، إلى اعتماد مخرجات «الغردقة» كقاعدة دستورية باعتبارها تراعي الاستفتاء على مشروع الدستور والالتزام بالمواعيد المحددة للانتخابات، وذلك خلال لقاء جمعه بكوبيتش في طرابلس. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، أنهت اللجنة الدستورية الليبية بمدينة الغردقة المصرية اجتماعاتها، باتفاق مبدئي على إجراء استفتاء على الدستور، وتحصين نتائجه، استعداداً للانتخابات.

اطلع كوبيتش، أمس، على التحضيرات للانتخابات (كاي نيتيفيلد/فرانس برس)

شرق غرب

حكم حوثي بإعدام 5 يمنيين

قضت المحكمة الجزائية الابتدائية المتخصصة في صنعاء، والخاضعة لسيطرة جماعة الحوثيين، أمس الثلاثاء، بإعدام خمسة يمنيين، بعد 5 أشهر من بدء محاكمتهم بتهمة «التخابر وممارسة نشاط تجسسي تخريبي لصالح ضباط جهاز الاستخبارات البريطاني». وذكرت وكالة «سبأ» التابعة للحوثيين، أن «المحكمة قضت بالإعدام تعزيراً بحق عرفات قاسم عبد الله الحاشدي، وعلي محمد عبد الله الجعماني، وباسم علي الخروجه، وسليم عبدالله يحيى حبيش، وأيمن مجاهد قايد حريش».

(العربي الجديد)

ألمانيا: طعن شخص بمطار دوسلدورف

أعلنت الشرطة الألمانية، أمس الثلاثاء، عن إصابة شخص بجروح طفيفة إثر عملية طعن في مطار دوسلدورف غربي البلاد. وأفاد متحدث باسم الشرطة بأن الحادث وقع إثر نزاع بين عدد من المشردين، مؤكداً أنه لم يتسبب في أي خطر على الركاب أو تعطيل للحركة الجوية. ونقل التلفزيون الألماني «دويتشه فيله» عن مصادر شرطية، قولها، إن الهجوم وقع بموقف السيارات في المطار، بالقرب من صالة المغادرة. وأضافت المصادر أن منفذ الهجوم تمكن من الفرار بعد وقوع الحادث.

(الأناضول)

توقيف باحث ألماني تجسس لحساب الصين

أوقف خبير سياسي ألماني يدير مجموعة دراسات، للاشتباه بقيامه بالتجسس لصالح أجهزة الاستخبارات الصينية بين عامي 2010 و2019، وفق ما أعلنته النيابة العامة الفدرالية الألمانية أمس الثلاثاء. وأوضحت النيابة العامة في بيان، أن المشتبه به الذي عرفت عنه باسم كلاوس ل. والذي أوقف أول من أمس الإثنين وقد يوضع قيد الاحتجاز الاحتياطي، زوّد أجهزة الاستخبارات الصينية بمعلومات «حصل عليها بشكل رئيسي بفضل معارفه السياسية رفيعة المستوى» التي أقام علاقات معها في إطار إدارته لمجموعة الدراسات منذ 2001، وذلك لقاء «مكافآت مالية».

(فرانس برس)

عشرات المستوطنين يقتحمون الأقصى

جدّد عشرات المستوطنين الإسرائيليين، أمس الثلاثاء، اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، بحراسة الشرطة الإسرائيلية. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، في بيان مقتضب، إنّ 44 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى صباح أمس، بحراسة شرطة الاحتلال.

(الأناضول)

الجزائر: احتجاج للمحامين

احتجت هيئة المحامين في الجزائر، أمس الثلاثاء، من خلال تنفيذ إضراب ليوم واحد، واعتصام أمام محكمة سيدي امحمد وسط العاصمة الجزائرية، وذلك تنديداً بما يعتبره المحامون تعسفاً من قبل القضاة والسلطة في حق هيئة الدفاع، والتضييق الحاصل على مستوى عملها. وتجمّع العشرات من المحامين أمس، قبالة محكمة سيدي امحمد، رافعين شعارات ولافتات كتب عليها «كفى إهانات وتجاوزات»، و«المحامي لا يهان»، وغيرها من العبارات.

(العربي الجديد)

سياسة

بات تسوّل المساعدات بمثابة الخطاب الوحيد للمسؤولين في لبنان، الذي يعاني أزمات اجتماعية واقتصادية ومعيشية متراكمة، من دون اتخاذ السلطات أي خطوات فعلية لمواجهة الكارثة، باستثناء التلويح بورقة اللاجئين وخطورة انفجار الأوضاع

لبنان
سلطة تسوّل
استجداء الدعم الخارجي بلا نية للإصلاح

طوابير يومية أمام محطات الوقود (حسين بيضون)

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

انهيار قيمة العملة الوطنية وأجور العاملين، طوابير وإشكالات أمام محطات الوقود، انقطاع أصناف عديدة من الأدوية، وارتفاع هائل في أسعار المواد الغذائية، هذه عينة من الأزمات التي يعانيها لبنان، والتي لم تجد السلطة حلاً لمواجهتها سوى التسوّل من الخارج طلباً للمساعدة، من دون اتخاذ أي خطوات إصلاحية مطلوبة أو حتى إبداء النيّة لذلك.

وبعد مرور نحو عام على استقالة حكومة حسان دياب في 10 أغسطس/ آب الماضي بعد انفجار مرفأ بيروت الذي هزّ العاصمة ودمّر أجزاء منها ولم يُعد بناء قسم واسع منها إلى اليوم، ثم تكليف سعد الحريري في أكتوبر/ تشرين الأول بتشكيل حكومة جديدة، لا تزال الأطراف السياسية تتعنّت وترفض تقديم أي تنازلات لتخطي خلافاتها والتوافق على حكومة جديدة وإيجاد سلطة فعلية تستطيع اتخاذ القرارات المطلوبة لوقف الانهيار الذي لم يوفّر أي قطاع.

وتروي عتمة بيروت ومختلف المناطق اللبنانية كل ليلة، جراء تراجع ساعات التغذية بالكهرباء لأقل من ساعتين في اليوم وشحّ مادة المازوت، الواقع المرّ الذي يعيشه اللبنانيون يومياً، من دون وجود أي مؤشرات على حل قريب، وفي ظل مماطلة بتشكيل حكومة جديدة تكون قادرة على التفاوض مع المجتمع الدولي وطلب مساعدة خارجية. وتنعكس الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية على مختلف اللبنانيين، فانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار أسهم في تراجع قيمة الرواتب بشكل كبير وارتفاع أسعار مختلف السلع المستوردة والتي تبدأ من المواد الغذائية اليومية، يضاف إلى ذلك انقطاع الدواء من الصيدليات لعدم توفير دعم كافٍ من مصرف لبنان المركزي لاستيراد الأدوية وفق السعر الرسمي المعتمد (الدولار يساوي 1500 ليرة). الأمر نفسه ينطبق على المحروقات مع شحّ كبير في وجود البنزين والمازوت خصوصاً، ما ترجم بطوابير طويلة من السيارات أمام محطات الوقود، يتخللها وقوع إشكالات يومية، بالتوازي مع تقنين كبير بساعات التغذية الكهربائية من المؤسسة الكهرباء التابعة للدولة، ويترافق ذلك مع عدم قدرة أصحاب المولدات الخاصة على تلبية الحاجة نظراً لشبه الانقطاع في مادة المازوت. كذلك، فإن ثمة أزمة أخرى لا تقل خطورة، وهي انقطاع الكثير من مواد الطبابة من المستشفيات.

أمام هذا الواقع الذي لا تلوح في الأفق القريب حلول له، تتوسّل السلطة المساعدات من الخارج، مع ربط ذلك بخطاب تحذيري من مغبة سقوط لبنان وتداعيات ذلك على الخارج، باستغلال وجود أكثر من مليون لاجئ، للتلويح بخطر الانهيار، وهو الحديث الذي جدد تكراره رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب أمس الثلاثاء، وطلبه المساعدة «لإنقاذ لبنان من الزوال»، في ظل عدم تقديم أيّ خطوةٍ إصلاحية، وهو ما أقفل المجتمع الدولي الباب عليه نهائياً، بتكرار أكثر من مسؤول غربي في مناسبات عدة أن «لا شيك على بياض للسلطة اللبنانية».

في موازاة ذلك، يصر أركان هذه السلطة، بمختلف مستوياتها، على التهرب من المسؤولية والتمسك بخطاب المؤامرة كسبب في الانهيار الحاصل.

وحذر دياب في كلمة له أمس الثلاثاء، أمام السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية، من أن «المعاناة بلغت حدود المأساة، فالأزمات الحادة التي يعيشها اللبنانيون، على مختلف المستويات الحياتية والمعيشية والاجتماعية والصحية والخدماتية، تدفع الوضع في لبنان نحو الكارثة الكبرى التي تتجاوز تداعياتها أي قدرة على الاحتواء، وبالتالي نصبح أمام واقع لبناني مخيف». وإذ اعتبر أن «لبنان واللبنانيين على شفير الكارثة»، حذر من أن «الخطر الذي يهدد اللبنانيين لن يقتصر عليهم، وعندما يحصل الارتطام الكبير، سيتردد صدى تداعياته خارج جغرافيا لبنان إلى المدى القريب والبعيد، في البر والبحر. لن يستطيع أحد عزل نفسه عن خطر انهيار لبنان». ولم يتوانَ دياب عن استغلال ورقة اللاجئين قائلاً «مع وجود نحو مليون ونصف المليون نازح سوري ومئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، سيكون من الصعب التكهن بنتائج انهيار الاستقرار في لبنان».

دياب: عندما يحصل الارتطام الكبير سيتردد صداه خارج لبنان

أي مساعدة خارجية تتطلّب حكومة غير موجودة اليوم

ومنذ أواخر عام 2019، بات تسوّل المساعدات بمثابة الخطاب الوحيد للمسؤولين في لبنان، مع استغلالهم في كلّ مرة ورقة اللاجئين السوريين والفلسطينيين لمحاولة الضغط على الخارج. وجاءت تصريحات دياب بعد ساعات من خطاب للأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله الذي تبنّى فيه خطاب المؤامرة مرة جديدة، إذ أرجع الأزمات التي يعاني منها لبنان «إلى القرار الأميركي الذي يمنع أي دعم خارجي للبنان»، مضيفاً «أليست أميركا التي تمنع الدول من مساعدة لبنان بهدف تحقيق مصالح أميركا وإسرائيل، سواء من مشروع التوطين أو سرقة الغاز والنفط؟»، مضيفاً «أليست الإدارة الأميركية التي تهدد بالعقوبات على اللبنانيين وتمنعهم من الاستعانة بأي صديق من الشرق، سواء الصين أو غيرها؟»، معتبراً أنه «لدينا فرص حقيقية لإنقاذ لبنان وهذا لا يحتاج إلى كثير من النظريات لأن البعض يخاف من أميركا وأن تضعهم على لائحة العقوبات».

هذه المواقف جاءت قبيل وصول وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إلى بيروت عصر أمس، في زيارة هي الثالثة له منذ ما بعد انفجار بيروت في أغسطس/ آب 2020، حيث التقى الرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري وقائد الجيش العماد جوزيف عون. وفي زيارته الأخيرة في فبراير/ شباط الماضي، أكد الوزير القطري دعم بلاده للشعب اللبناني، مشدداً على أن أي برنامج اقتصادي متكامل لدعم لبنان يتطلب وجود حكومة حتى تستطيع الدولة القطرية العمل بالشراكة معها على برامج اقتصادية ووفق معايير معينة.

وتعليقاً على الأوضاع التي وصل إليها لبنان، يقول المستشار والباحث في التنمية المستدامة كميل حماتي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن «نظرية المؤامرة مستخدمة دائماً في لبنان، وكذلك الظهور وكأننا في مركز القرار في بلد لم يعد قادراً على تقديم أي شيء لا على الصعيد الإنتاجي ولا الصناعي، وهو محاصر بشتى أنواع الأزمات، صحياً، غذائياً، استشفائياً، معيشياً، نقدياً، اقتصادياً واجتماعياً وما إلى ذلك». ويأسف حماتي لأن السلطات اللبنانية دائماً ما تعتمد على الآخرين لحلّ مشاكل البلاد، «واليوم يمتد هذا الأمر إلى أعلى مستويات السلطة، مثل رئيس حكومة تصريف الأعمال، الذي لم يُقدم على أي خطوة إصلاحية في ظلّ عدم توافر النيّة الحقيقية لحلّ الأزمة، علماً أنّ الاقتصاد اللبناني أصلاً «اتكالي»، فهو يرتكز بشكل أساسي على الاستيراد، ومن هنا أساس غالبية مشاكلنا الراهنة، خصوصاً على مستوى الأمن الغذائي».

ويرى حماتي أن ورقة اللاجئين باتت باهتة، في بلدٍ يلعب أيضاً على وتر الاسم، فيصنفهم بـ«نازحين سوريين» بدل اللاجئين للتهرب من التزاماته، في حين أنه كان بإمكانه أن ينظم وجودهم، ويتعامل معهم كقيمة اجتماعية واقتصادية، كما أن القرارات السياسية المستخدمة تحت شعار إخراج البلد من الأزمة اعتباطية وغير مبنية على علم أو تجارب أو نماذج شبيهة، أو دراسة خبراء ومتخصصين يمكن اللجوء إليهم أيضاً قبل طلب الدعم من الخارج. ويوضح أن البلدان التي عرفت كيفية تنظيم وجود اللاجئين فيها، وأدخلتهم في النظام الاقتصادي، استفادت من ذلك، فهي سهّلت وجودهم في البلد تحت صفة لاجئين وليس مواطنين، ولكنّها أمّنت لهم بعض الحقوق والليونة في سوق العمل. ويرى «أن من أوصل البلد إلى الأزمة من الطبيعي أنه لا يمكن أن يحلّها، والمشكلة في النظام المعمول به، والذي لا يمكننا الخروج منه».

من جهته، يقول الخبير الاقتصادي نيكولا شيخاني، في حديث مع «العربي الجديد»، إنّ الدولة التي تعثّرت عن دفع سندات الديون الخارجية «يوروبوند» لا يمكن أن تندب وضعها اليوم وتشكو من الانهيار، وكان من واجبها التفكير جيداً قبل الإقدام على خطوةٍ من هذا النوع تزيد من انعدام ثقة الخارج بلبنان. ويلفت شيخاني إلى أنه «على الرغم من مرور 18 شهراً على الأزمة، تستمرّ السلطات في لبنان بالبكاء على الأطلال وطلب الدعم الخارجي من دون أن تُقدِم على أي خطوة إصلاحية في أي من القطاعات ولا نيّة لها أصلاً بذلك، خصوصاً على صعيد إقرار قانون «الكابيتال كونترول»، واليوم يتسارع مسار الانهيار وقد بدأ مصرف لبنان المركزي يصرف من الاحتياطي الإلزامي، هو الذي بدوره لم يضع خطة نقدية واكتفى بإصدار تعاميم تكتيكية تضخمية».

ويشدد الخبير الاقتصادي على أنّ أي مساعدة خارجية تتطلّب حكومة وتستوجب تواقيع الوزارات المختصة، وهي غير موجودة اليوم، فهل مثلاً على صندوق النقد الدولي أن «يوزّع أمواله» من دون أن يضمن الحفاظ عليها وعدم ذهابها هدراً وسلكها المسار القانوني مع الوزارة المعنية؟ ويشير إلى أن «لبنان يدخل اليوم دوامة خطيرة، في ظل التضخّم المفرط الذي سيكون عنوان المرحلة الراهنة، التي بدأنا نلتمسها وتزيد حدّتها عند رفع الدعم الكليّ، عندها الجحيم وليس فقط جهنّم». من جهته، يقول الناشط الحقوقي محمد حسن، لـ«العربي الجديد»، إن الدعم الذي تم تقديمه للحكومة اللبنانية طوال السنوات الماضية من خلال الجهات المانحة الدولية كان يكفي لسدّ الأعباء المباشرة وغير المباشرة المترتّبة على لبنان جراء استقبال اللاجئين في البلاد، لولا الفساد المتجذّر في حكومته. ويضيف «إن ملف اللاجئين السوريين هو آخر ما تبقى للحكومة اللبنانية كحجّة مقنعة لاستجرار الدعم الدولي والتدخل من أجل انتشال لبنان من المأزق الحالي»، معرباً عن أسفه لما وصل إليه لبنان بسبب الفساد، ومعتبراً أن «على الحكومة أن ترضخ لقرارات المواطنين اللبنانيين الذين انتفضوا على الفساد».

الحدث

الأردن: الحكم بـ«قضية الفتنة» الإثنين

عمّان ـ **العربي الجديد**

حددت محكمة أمن الدولة الأردنية، في جلسة عقدتها أمس، الثلاثاء، يوم الإثنين المقبل موعداً للنطق بالحكم على المتهمين بالقضية المعروفة بـ«قضية الأمير حمزة» أو «قضية الفتنة»، والتي يُحاكم فيها المتهمان الشريف حسن بن زيد، والرئيس الأسبق للديوان الملكي باسم عوض الله. وختم وكيلا الدفاع عن المتهمين بيانات موكليهما الدفاعية خلال جلسة المحكمة يوم الخميس الماضي، فيما قدم ممثل النيابة العامة مرافعته الختامية، طالباً الحكم على المتهمين وفقاً لأحكام القانون وإنزال العقوبة الرادعة بحقهما. ووفق تصريحات سابقة للمحامي العفيف، فإن المتهمين قالا إنهما غير مذنبين بالقضية، مرجحاً أن تنتهي القضية قبل العطلة القضائية (15 يوليو/ تموز -1 سبتمبر/ أيلول)، ويصدر الحكم بعدها. وقررت المحكمة عقد جلسات محاكمة المتهمين بالقضية سرّاً. وتضمّن قرار الظن، الذي صدر بحق المشتكى عليهما من قبل مدعي عام المحكمة، تهمة جناية «التحريض على مناهضة نظام الحكم السياسي القائم في المملكة بالاشتراك». وأُسندت إلى المتهمين كذلك جناية «القيام بأعمال من شأنها تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وإحداث الفتنة بالاشتراك»، إضافة إلى «حيازة مادة مخدرة بقصد تعاطيها وتعاطي المواد المخدرة» والمسندة للمشتكى عليه الثاني. ووفق لائحة الاتهام، فإن هناك ارتباطاً وثيقاً يجمع الأمير حمزة بن الحسين، ولي العهد السابق، الأخ غير الشقيق للعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، مع المتهمين المتابعين في القضية، لمساعدتهما في كسب التأييد الخارجي لتدعيم موقف الأمير في الوصول إلى سدة الحكم. وورد في لائحة الاتهام أن لقاءات الأمير حمزة والشريف حسن وعوض الله كانت تتم في منزل الأخير. وكان رئيس وزراء الأردن بشر الخصاونة قد أعلن أن الأمير حمزة لن يُحاكم، وأن موضوعه «يُحل داخل العائلة المالكة». وشهد الأردن، في 3 إبريل/ نيسان، استنفاراً أمنياً، شمل اعتقالات طاولت مسؤولين مقرّبين من الأمير حمزة. وفي 4 إبريل، تحدث وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، خلال مؤتمر صحافي، عن متابعة الأجهزة الأمنية لتحركات 16 متهماً، بينهم الشريف حسن بن زيد، وباسم عوض الله، تستهدف أمن الأردن واستقراره.

وأشار الصفدي إلى تحقيقات شاملة مشتركة حثيثة قامت بها الأجهزة الأمنية، ورصدت «تدخلات واتصالات شملت اتصالات مع جهات خارجية» بشأن التوقيت الأنسب للبدء بخطوات لزعزعة أمن الأردن.

شهدت عمّان استنفاراً أمنياً في إبريل الماضي بسبب القضية (فرانس برس)

مصر

21 جلسة في 9 أشهر
مجلس الشيوخ يفض دور انعقاده

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أعلن رئيس مجلس الشيوخ المصري، عبد الوهاب عبد الرازق، أمس الثلاثاء، فضّ دور الانعقاد السنوي من الفصل التشريعي الأول للمجلس، موجهاً الشكر إلى مجلس النواب، والحكومة، في ضوء ما سماه «التعاون المثمر البناء بين السلطتين التنفيذية والتشريعية من أجل دعم مسيرة العمل النيابي في إطار دستوري حصين». وقال عبد الرازق إن رئيس مجلس الوزراء، مصطفى مدبولي، بذل جهوداً صادقة لخدمة الدولة، بالتعاون مع جميع أعضاء الحكومة، معتبراً أن ما أنجزه مجلس الشيوخ من عملٍ يأتي في ظل ما أتيح له من وقت.

ولم يجتمع مجلس الشيوخ سوى 21 مرة على مدار تسعة أشهر، للتصويت على 11 مشروع قانون مُحالاً إليه لأخذ الرأي؛ في وقت أصدر رئيس المجلس تعليمات بصرف كامل مستحقات الأعضاء من بدلات ومكافآت شهرية، بما يعادل الحد الأقصى للأجور 42 ألف جنيه شهرياً (ما يعادل 2680 دولاراً)، وهي مُعفاة من جميع أنواع الضرائب والرسوم، ولا يجوز التنازل عنها، ما يمثل إهداراً صريحاً للمال العام في مصر.

وأنشئ مجلس الشيوخ كغرفة ثانية للبرلمان بموجب تعديلات الدستور عام 2019، لإرضاء ومجاملة أكبر عدد من رجال الأعمال والسياسيين والإعلاميين الموالين للرئيس عبد الفتاح السيسي، علماً أن المجلس لا يملك أي صلاحيات تشريعية أو رقابية، عدا إبداء الرأي غير المُلزم في مشاريع القوانين المُحالة إليه فقط، من رئيس الجمهورية أو من مجلس النواب. ومنحت لائحة مجلس الشيوخ عضو المجلس حق الاحتفاظ براتبه الذي كان يتقاضاه من عمله، وكل ما كان يحصل عليه من بدلات أو أموال اعتباراً من يوم اكتسابه العضوية النيابية؛ إذا كان من العاملين في جهاز الدولة، أو في شركات القطاع العام، أو شركات قطاع الأعمال العام، أو الشركات التي تديرها الدولة، أو تساهم فيها بنسبة 50 في المائة من رأسمالها على الأقل.

وعلى غرار مجلس النواب، غابت المعارضة تماماً عن تشكيلة مجلس الشيوخ، في ظل الانتهاكات التي شهدتها الانتخابات البرلمانية في مصر العام الماضي، برعاية من أجهزة الأمن لإقصاء أي صوت معارض، ومنها عمليات التلاعب في أعداد المصوتين، والتزوير لصالح المرشحين المحسوبين على النظام، وسط مباركة من أعضاء الهيئات القضائية الذين تولوا الإشراف على العملية الانتخابية.

تقرير

تهرّب من ترشيح وزراء أصيلين
العراق: إدارة الوزارات بالوكالة

يشهد العراق حالياً إدارة وكلاء لوزارتي الكهرباء والصحة بعد استقالة وزيريهما، في تكرار لمبدأ «الإدارة بالوكالة»

بغداد ـ **زيد سالم**

باتت الحكومة العراقية بقيادة مصطفى الكاظمي، أمام سيناريو إدارة المناصب بالوكالة الذي وقعت به حكومات سابقة وتسبب بأزمات سياسية عدة، وذلك بعد استقالة وزير الكهرباء ماجد حنتوش، الأسبوع الماضي، وقبله وزير الصحة حسن التميمي عقب الحريق الذي راح ضحيته أكثر من 100 نزيل في أحد مستشفيات شرق بغداد في نهاية إبريل/نيسان الماضي. وحول هذه المعطيات تؤكد مصادر مقربة من رئيس الوزراء أن الخلافات السياسية ومحاولة التنصل من مسؤولية الفشل في أكبر ملفين خدميين، وهما الصحة والكهرباء، تدفع القوى السياسية إلى النأي بنفسها عن ترشيح وزيرين بديلين أشهراً عدة، وقد يتسبب بتزايد نقمة الشارع عليها، عشية الانتخابات النيابية المبكرة المقررة في 10 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وتدار وزارتا الصحة والكهرباء حالياً بطريقة «الوكالة»، من قبل وكلاء الوزراء، تحت إشراف الكاظمي. ووفقاً لنظام المحاصصة الطائفية والحزبية المعمول به في العراق منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003، فإن وزارتي الكهرباء والصحة في هذه الحكومة من حصة «التيار الصدري»، لكن الأخير يرفض انتسابهما له، مشدداً على أن الوزيرين المستقيلين لا ينتميان للتيار.

ويكشف مصدر مقرّب من الكاظمي لـ«العربي الجديد»، أن الأخير أجرى اتصالاً هاتفياً مطولاً مع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، نهاية الأسبوع الماضي، بشأن أزمة الكهرباء تحديداً، وطلب من الصدر «دعمه في فكرة التوجه إلى الشركات الأجنبية للبدء بعملية تأسيس منظومة كهرباء تنهي المشكلة بشكل جذري، فضلاً عن دعم مشروع الربط مع الخليج والأردن كحل آني، كون الخطوة تلاقي معارضة من قبل فصائل مسلحة وأحزاب حليفة لإيران». ويشير إلى أن «الصدر أبدى دعمه للكاظمي في خطواته بشأن أزمة الكهرباء، وطالب بالنأي باسم التيار الصدري عن ملف الكهرباء والتصرف من قبل رئيس الحكومة بما يراه مناسباً». ويرى أن «الأجواء الحالية، وبسبب قرب الانتخابات والإخفاق بوزارتي الصحة والكهرباء، فإن كل الكتل ترفض المطالبة بالمنصب، لذا قد تستمر حالة الوكالة».

في المقابل، يستبعد عضو بارز في البرلمان إمكانية حسم تسمية وزيرين للصحة والكهرباء بالوقت الحالي، لافتاً في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إلى أنه «من غير المستبعد أن يستمر شغور الوزارتين حتى الانتخابات المقبلة. ويشير إلى أن «الكاظمي طرح فكرة تسمية وزيرين من داخل الوزارة نفسها لإدارتها، لكن الكتل السياسية لم تردّ عليه، لأن مناصب وكلاء الوزراء والمدراء العامين في الوزارات بالأساس خاضعة للمحاصصة أيضاً، ما يعني أن أي مرشح سيكون سلفاً منتمياً لأحد الأحزاب الحالية». ويعتبر أن الحالة الجديدة دفعت بالكتل النيابية للانتباه بشأن إمكانية استجواب وزير المالية علي علاوي، وما إذا سيتم اختيار بديل عنه في حال تقرر سحب الثقة منه، كما تروّج كتل عدة في البرلمان منذ مدة».

ترجيح استمرار شغور وزارتي الكهرباء والصحة حتى الانتخابات

الصدر طلب النأي باسم التيار الصدري عن ملف الكهرباء

وحول نأي «التيار الصدري» عن وزارة الكهرباء، يقول عضو تحالف «سائرون» الذي يمثل التيار في البرلمان رعد المكصوصي، في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، إن «التيار لا علاقة له بوزارة الكهرباء، لكن هناك جهات سياسية داخلية وأخرى خارجية تريد توريطه بأي فشل حكومي يحدث في البلاد، رغم أن من حق التيار أن يدير أربع وزارات، بالاعتماد على نتائج انتخابات 2018». ويشدّد على أن «اختيار وزير جديد لأي وزارة شاغرة، هو من صلاحية رئيس الوزراء وحده، حتى وإن كان المنصب من استحقاق التيار الصدري، فلا يتدخل أحد من التيار لفرض اسم معين».

وبرأي النائب باسم خشان فإن «وكلاء الوزير ينتمون عادة إلى كتلة سياسية أيضاً، لأن منصب الوكيل مدرج ضمن المحاصصة، ومعظم الوكلاء والمدراء في وزارتي الصحة والكهرباء يتبعون التيار الصدري، لذلك فإن التيار ليس مهتماً كثيراً لاختيار وزير جديد، طالما أنه لا يزال يتحكم بالوزارتين». ويعتبر في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أنه «في أي وقت يفكر قادة التيار الصدري باختيار وزراء جدد، لن يكون أمام رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي غير القبول بهم، من دون أي نقاش».

بدوره، يرى الخبير أحمد النعيمي، أن «بقاء الوزارتين من دون وزيرين أمر مرجح للغاية في ظل هذه الأوضاع». ويتوقع في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أن «الصدر لن يتورط أكثر ولن يختار أي وزير جديد للوزارتين الشاغرتين، بل سيوافق على نظام العمل بالإدارة أو تحويل صلاحياتها إلى رئيس الوزراء، الذي ينفذ هو الآخر معظم المصالح التي يطلبها التيار، فضلاً عن كونه أساساً صديقاً مقرّباً من الصدر. كما أن الكتل الأخرى لا تريد الدخول بأزمة في هذا الإطار قبل أقل من 100 يوم على الانتخابات». ووفقاً للنعيمي فإن «إدارة وزارات بالوكالة سابقاً، لفترات امتدت ثلاث سنوات، كما حصل في زمن حكومة نوري المالكي الثانية بين عامي 2010 و2014، يجعل من مسألة بقاء الوزارتين أمراً طبيعياً بين القوى السياسية، حتى مع معاناة الشارع من قطاع الصحة والكهرباء».

تزداد النقمة الشعبية جراء الفشل في معالجة أزمة الكهرباء (فرانس برس)

متابعة

أحد صقور الحرس الثوري في بغداد... والتصعيد مرجَّح

لا يبدو أن الهجمات المتصاعدة ضد المصالح الأميركية في العراق ستتوقف، خصوصاً مع زيارة مسؤول استخباراتي إيراني، أمس، بغداد

بغداد ـ **عادل النواب، براء الشمري**

كشفت مصادر سياسية وأخرى مقرّبة من فصائل «الحشد الشعبي» في العراق، أمس الثلاثاء، لـ«العربي الجديد»، عن توجه رئيس جهاز الاستخبارات بالحرس الثوري الإيراني، حسين طائب، إلى بغداد في زيارة غير معلنة، مساء أول من أمس الإثنين، للقاء قيادات وزعامات فصائل مسلحة مدعومة من طهران، فضلاً عن مسؤولين حكوميين لبحث ملفات عدة أغلبيتها أمنية. وتصدّرت قضية الوجود الأميركي في العراق تلك الملفات، إضافة إلى الهجوم الأميركي الأخير على المنطقة الحدودية العراقية السورية والتطورات التي تلتها. وطائب من المتشددين في الحرس الثوري، إذ كشف مصدر مقرّب من «الحشد الشعبي» أن «طائب من المؤيدين للتصعيد الذي تنفذه فصائل مسلحة ضد القوات الأميركية في العراق، ومؤيد أيضاً لضرورة الرد على الهجوم الأميركي على البو كمال، القائم، الأسبوع الماضي». وجاءت الزيارة بالتزامن مع بدء قوى سياسية في البرلمان، أبرزها تحالفا «الفتح» و«دولة القانون»، التحرك مجدداً نحو الحكومة حيال حسم ملف الوجود الأميركي قبيل الجولة الرابعة المرتقبة من الحوار الاستراتيجي بين البلدين، والمتوقع أن تجري خلال الأسابيع المقبلة. ودعت هذه القوى إلى مناقشة هذا الوجود في الجلسات المقبلة، في ظلّ اتهامها الكاظمي بإخفاء تفاهمات مع الجانب الأميركي، ساعياً لبقاء القوات الأميركية ضمن اتفاقات غير معلنة، معتبرة أن الحكومة لا تريد إخراج تلك القوات.

في غضون ذلك، تصاعدت وتيرة الهجمات التي تستهدف مصالح أميركية في العراق، إذ شهدت الساعات الأربع والعشرون الماضية سلسلة هجمات استهدفت قاعدة «عين الأسد»، غربي الأنبار بواسطة صواريخ «كاتيوشا». كما أكدت السفارة الأميركية داخل المنطقة الخضراء وسط بغداد، التعامل مع طائرات مسيّرة، مساء أول من أمس، بواسطة منظومة الدفاع الجوي التابعة للسفارة. وأكدت السفارة الأميركية في بغداد، في بيان أمس، التصدي لهجوم بواسطة طائرة مسيّرة حاولت استهداف مبناها في المنطقة الخضراء، موضحة أن المنظومة الدفاعية في السفارة تمكنت من القضاء على تهديد جوي. وتابعت: «نحن نعمل مع شركائنا العراقيين على التحقيق، وكذلك سنواصل اتخاذ جميع التدابير المناسبة واللازمة لحماية سلامة موظفينا ومنشآتنا».

ودفع ذلك الحكومةَ العراقية إلى إيفاد وفد أمني رفيع المستوى إلى «عين الأسد». وأفادت وكالة الأنباء العراقية الرسمية «واع»، بأن الوفد الذي ترأسه نائب قائد العمليات العراقية المشتركة، الفريق الركن عبد الأمير الشمري، ضم أيضاً قائد القوات البرية، وقائد قوات الحدود، ومدير الاستخبارات العسكرية، وقائد القوة الجوية، ومدير عمليات «الحشد الشعبي»، وكبار القادة من جميع الأجهزة الأمنية. وذكرت أن هدف الزيارة هو تفقد القوات العراقية، وقاعدة «عين الأسد»، والشريط الحدودي مع سورية، ومتابعة تنفيذ الخطط الأمنية من قبل قيادة عمليات الجزيرة للجيش، المسؤولة عن تأمين مناطق غرب العراق وصولاً إلى الحدود السورية.

وأكد ضابط في وزارة الدفاع العراقية أن قادة الجيش ناقشوا خلال الزيارة الهجمات المتكررة على قاعدة «عين الأسد»، وحث القوات الأمنية على اتخاذ إجراءات جديدة للحد من هذه الهجمات التي تقف وراءها فصائل مسلحة. ولفت إلى أن القيادات العسكرية ستحاول التوصل إلى خطط من شأنها توفير طوق أمني مناسب للقاعدة، موضحاً أن وجود جزء مخصص للتحالف الدولي في القاعدة العراقية لا يمكن أن يعطي مبرراً لاستهدافها، لا سيما وأن هذا التحالف جاء لقتال تنظيم «داعش» بناءً على طلب من السلطات العراقية، ولا يزال وجوده يحظى بموافقة الحكومة.

وعلى الرغم من الدعم الذي لا يزال يقدمه التحالف الدولي للقوات العراقية، سواء كان من خلال الضربات الجوية الدقيقة التي يوجهها طيرانه لأوكار بقايا تنظيم «داعش»، أو عن طريق تقديم الدعم والتمويل للقوات العراقية، إلا أن فصائل مسلحة لا تزال تستهدف قوات التحالف وخصوصا الأميركية بشكل متكرر. ولا تعلن الحكومة العراقية عن هوية الجهات التي تقف وراء استهداف القوات والمصالح الأجنبية، إلا أن الولايات المتحدة تتهم مليشيات مقربة من إيران بالوقوف وراء ذلك.

في غضون ذلك، استمرت العمليات ضد المصالح الأجنبية، فاستهدفت عبوة ناسفة رتلاً ينقل معدات للتحالف الدولي في منطقة البطحاء بمحافظة ذي قار، جنوبي البلاد، أمس. من جهة أخرى «تعهّد» الأمين العام لـ«كتائب سيد الشهداء»، أبو آلاء الولائي، بالانتقام من الولايات المتحدة لمقتل أربعة من رجاله في غارة جوية أميركية، مؤكداً في مقابلة حصرية مع وكالة «أسوشييتد برس»، أنها ستكون عملية عسكرية يشارك فيها الجميع.

المسؤول الإيراني من بين المؤيدين للتصعيد ضد الأميركيين

شرق غرب

العراق: «داعش» يحاول تفجير أبراج كهرباء

أكدت خلية الإعلام الأمني في العراق، أمس الثلاثاء، وقوف تنظيم «داعش» وراء محاولة جديدة لاستهداف أبراج نقل الكهرباء في العاصمة بغداد. وذكرت أن «عناصر من التنظيم حاولوا تفجير أحد أبراج نقل الطاقة الكهربائية شمالي بغداد، قبل أن تحبط القوات الأمنية ذلك بعد رصد مجموعة مكونة من ثلاثة إرهابيين بواسطة الكاميرات الحرارية، فأصابت أحدهم ولاذ الباقي بالفرار».
(العربي الجديد)

الأمم المتحدة قلقة من اعتقالات السلطة الفلسطينية

أعرب مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في فلسطين، أمس الثلاثاء، عن قلقه العميق إزاء استمرار القيود المفروضة على حرية التعبير وحرية التجمع من قبل قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، وذكر أنه تم اعتقال صحافي ونشطاء ومحام الأسبوع الماضي. وأول من أمس الاثنين، اعتقلت الشرطة الفلسطينية حوالي 20 شخصاً في رام الله.
(العربي الجديد)

الاحتلال يهدم مدرسة ويعتدي على مقدسيين

أصيب فلسطينيون، أمس الثلاثاء، بشظايا قنابل الصوت التي ألقتها قوات الاحتلال تجاههم خلال تنفيذها هدم مدرسة قيد الإنشاء في ضاحية السلام، أو ما تعرف اليوم بـ«عناتا الجديدة»، شمال شرقي القدس المحتلة؛ على الرغم من حيازتها على ترخيص مبدئي من قبل بلدية الاحتلال. وأفاد نشطاء بأن قوات كبيرة للاحتلال اقتحمت الضاحية ومنعت الدخول إلى موقع المدرسة، وحين شرعت الجرافات بهدم المدرسة اندلعت مواجهات بين الأهالي وجنود الاحتلال، وأُصيب أربعة أشخاص.
(العربي الجديد)

مواجهات في نابلس

أصيب عدد من الفلسطينيين، مساء أول من أمس الاثنين وأمس الثلاثاء، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، وفي بلدة بيتا جنوبي نابلس، بينما نفذت قوات الاحتلال عمليات اعتقال في مناطق متفرقة من الضفة الغربية المحتلة. كما أصيب شاب فلسطيني برصاصة في قدمه وشظايا في وجهه بعد إطلاق قوات الاحتلال النار على السيارة التي كان يقودها في المنطقة الشرقية من نابلس، حيث اندلعت مواجهات بعد اقتحام الاحتلال المكان لتأمين اقتحام المستوطنين قبر النبي يوسف.
(العربي الجديد)

القوات الصومالية تستعيد مدينة من «الشباب»

استعادت القوات الصومالية، أمس الثلاثاء، السيطرة على مدينة بعادوين في إقليم جلجدود، شمال شرقي الصومال، وذلك بعد سقوطها في يد «حركة الشباب» المرتبطة بتنظيم «القاعدة» في شهر إبريل/نيسان الماضي. وبحسب مصادر صحافية، فإن مسلحي الحركة انسحبوا من المدينة عقب وصول عشرات المدرعات من القوات الصومالية إلى البلدات والقرى المحيطة بها.
(العربي الجديد)

قضية

يسعى النظام السوري وروسيا لمعاقبة أهالي درعا لرفضهم مسرحية الانتخابات الرئاسية التي أجراها أخيراً، وذلك عبر الضغط على الأهالي في جنوب سورية من تجريدهم من أسلحتهم الفردية، تمهيداً لفرض هيمنة كاملة على المنطقة، كالتي كانت قبل الثورة

تضغط روسيا للرضوخ لمطالب النظام (محمد يوسف/فرانس برس)

تركيع درعا

ضغوط لتجريد الأهالي من السلاح

أمين العاصي

يرمي النظام السوري بثقله من أجل إخضاع الجنوب السوري لسلطته، بمساعدة من الجانب الروسي، الأمر الناهي في ما يتعلق باتفاقيات تسوية تُبرم منذ ثلاث سنوات بين فصائل المعارضة السورية والنظام، الذي تسعى قواته لتجريد أهالي مدن وبلدات محافظة درعا من أسلحتهم الفردية، ملوّحة بالاقتحام في حال عدم الاستجابة لمطالبها. وذكر «تجمّع أحرار حوران» أن قوات النظام أضافت أسماء جديدة على قوائم من أبناء مدينة الصنمين في ريف درعا الشمالي من أجل تسليم أسلحتهم الفردية بحلول غد الخميس. وكانت قوات النظام قد نشرت، السبت الماضي، قائمة بأسماء 97 من أبناء الصنمين من أجل تسليم سلاحهم، مهددة إياهم بمداهمة منازلهم وتنفيذ حملات اعتقال بحقهم، إذا لم يخضعوا لشروطها. وبحسب «التجمع» فقد ورد في اللوائح اسم لشخص قُتل قبل خمس سنوات على طريق كفر شمس - الصنمين، بينما تعود الأسماء المتبقية في اللوائح إلى مقاتلين سابقين في صفوف فصائل المعارضة السورية التي كانت تسيطر على المدينة.

وتتموضع الصنمين في منتصف المسافة ما بين دمشق ودرعا، حيث تبعد عن المدينتين شمالاً وجنوباً بنحو 50 كيلومتراً. وتقع في محيط الصنمين العديد من الألوية العسكرية التابعة إلى الفرقة التاسعة، التي كانت ارتكبت مجازر بحق المدنيين خلال سنوات الثورة التي بدأت في ربيع 2011. وكان النظام قد أبرم منتصف عام 2018 اتفاقيات تسوية مع فصائل المعارضة السورية في محافظتي درعا والقنيطرة المتجاورتين، إلا أنّه لم يلتزم بهذه الاتفاقيات. على الصعيد ذاته، تواصل قوات النظام محاصرة حي درعا البلد القريب من مدينة درعا، مركز المحافظة التي تحمل ذات الاسم، منذ 24 يونيو/ حزيران الماضي، وذلك بعد إغلاق الطرق الرئيسية الواصلة بينها وبين مدينة درعا. ويعد الحصار الأسلوب المفضّل لدى النظام السوري وداعميه من أجل إخضاع المناطق الخارجة عن سيطرته، واستخدمه في ريف دمشق لسنوات، وفي أحياء داخل العاصمة، وفي حمص وريفها الشمالي، بالإضافة إلى حلب. ولا يكترث النظام بحياة السوريين داخل المناطق المحاصرة، والتي تضم نساء وأطفالاً ومرضى لا يقوون على مقاومة النقص في الغذاء والدواء. وجاء هذا الحصار على منطقة درعا البلد بعد رفض الوجهاء والأهالي فيها تسليم السلاح الفردي، في ظل تلويح بالسماح لمليشيات إيرانية باقتحام درعا البلد، ما يعني القيام بعمليات انتقام واسعة النطاق، بما فيها التصفيات الميدانية. وتنتشر في محافظة درعا العديد من المليشيات الإيرانية، التي تتخذ من مقرات الفرق العسكرية التابعة للنظام غطاء لها. وقالت مصادر مطلعة إن الجانب الروسي يؤدي دوراً ضاغطاً على اللجان المركزية في محافظة درعا للرضوخ لمطالب النظام، الذي يسعى إلى تجريد أهالي جنوب سورية من كل أنواع السلاح، تمهيداً لفرض هيمنة كاملة، كالتي كانت قبل الثورة السورية. وتعد درعا البلد المعقل البارز للثورة والمعارضة في عموم الجنوب السوري، الذي يرفض سكانه حتى اللحظة تقديم تنازلات للنظام والجانب الروسي، الذي تحوّل من «ضامن» لاتفاقيات التسوية التي أجريت في 2018، والتي تسمح ببقاء السلاح الفردي مع المقاتلين، إلى مساند لقوات النظام السوري. وتدلّ الأحداث والمعطيات على أنّ هذه الاتفاقيات كانت مدخلاً للنظام للفتك بالمدنيين ومقاتلي المعارضة الذين رفضوا الذهاب إلى الشمال السوري، وفق تلك الاتفاقيات التي لم تعرف محافظة درعا أي استقرار منذ إبرامها، حيث حرص النظام على تعميم الفوضى واعتقال المئات من أبناء المحافظة المعارضين له، والقيام بعمليات اغتيال، أبرزها اغتيال أدهم الكرّاد على طريق درعا - دمشق أواخر العام الماضي. وكانت أغلب مدن وبلدات محافظة درعا قد رفضت مطالب روسية بتأييد الانتخابات الرئاسية التي أجراها النظام لتثبيت بشار الأسد في السلطة لدورة جديدة مدتها 7 سنوات، وهو ما يؤكد أن ما تقوم به قوات النظام من حصار لدرعا البلد، والتهديد باقتحام مدينة الصنمين، يأتي ضمن سلسلة إجراءات عقابية من النظام وداعميه الروس.

وهذا ما يؤكده «نقيب المحامين الأحرار» في درعا سليمان القرفان، الذي يرى أن «النظام والروس يسعون لمعاقبة أهالي درعا لرفضهم مسرحية الانتخابات الرئاسية التي أجراها النظام أخيراً». وقال، لـ«العربي الجديد»، إنه في حال نجح النظام في نزع السلاح من أيدي أهلنا في درعا البلد سينتقل إلى باقي مناطق المحافظة. وأضاف: «أعتقد أن أهالي درعا البلد لن يوافقوا بأي حال من الأحوال على تسليم السلاح، وسيتحملون الحصار والجوع، وإذا تحركت باقي المناطق في المحافظة، فإن مخطط النظام والمحتل الروسي سيبوء بالفشل، وستبقى درعا عصية على الطرفين. إلى ذلك، من المتوقع أن يواصل النظام السوري الضغط العسكري والحصار على المدن والبلدات الخارجة عملياً عن سلطته في عموم محافظة درعا. وكان قد حاول، في مارس/ آذار الماضي، إخضاع ريف درعا الغربي، الذي يضم عدة بلدات، منها مزيريب والبادودة وطفس، إلا أنه فشل في ذلك. وفي ريف درعا الشرقي لا تزال بلدة بصرى الشام خارجة عن سيطرة النظام، كونها المعقل الرئيسي للقيادي السابق في فصائل المعارضة السورية أحمد العودة، الذي انضم بعد عام 2018 إلى الفيلق الخامس التابع للجانب الروسي. من جانبه، أشار القيادي في فصائل المعارضة في جنوب سورية العميد إبراهيم جباوي، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن «النظام السوري يلجأ إلى التصعيد العسكري قبيل كل جولة من جولات أستانة» التي تبدأ اليوم الأربعاء وتستمر حتى غد الخميس. وأوضح أن السلاح الفردي لدى أبناء الجنوب السوري موجود وفق اتفاقيات التسوية التي أبرمت برعاية روسية منذ نحو ثلاث سنوات. وأضاف: «الجانب الروسي اعتبر نفسه ضامناً لهذه الاتفاقيات، ولكن الواقع على الأرض تؤكد أنه ليس كذلك، بل هو محتل». وأشار إلى أن النظام، بمساندة من داعميه الروس والإيرانيين، «يسعى إلى تركيع أبناء المناطق الخارجة عن سيطرته، ومنها المنطقة الجنوبية». وتابع: «أعتقد النظام أن هذه المنطقة باتت تحت سلطته بعد اتفاقيات التسوية، لكنه اكتشف أن جذوة الثورة لا تزال متقدة في جنوب سورية».

> سليمان القرفان: أهالي درعا البلد لن يسلموا السلاح
>
> إبراهيم جباوي: السلاح الفردي موجود وفق اتفاقيات التسوية

اعتقال «داعشي»

نفّذت مروحيات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، مساء أول من أمس، عمليّة إنزال جوي في قرية خربة التمر في ناحية الشدادي بريف الحسكة، شمال شرقي سورية، حيث تم اعتقال، بحسب مصادر مقربة من «قوات سورية الديمقراطية»، شخص يُرجح أنه من عناصر أو قياديي «داعش».

متابعة

«أستانة 16»: تباين أجندات بين النظام والمعارضة

تنطلق، اليوم الأربعاء، جولة جديدة من مسار أستانة السوري، والتي لا يتوقع أن ينتج عنها أيّ اختراق بعد تحديد النظام «توجهاتها»

تنطلق اليوم الأربعاء محادثات الجولة 16 من جولات مسار أستانة السوري في العاصمة الكازاخية، نور سلطان، بحضور ممثلي الثلاثي الضامن لتفاهمات هذا المسار (تركيا، وإيران، وروسيا)، ووفدي النظام والمعارضة السورية، والمبعوث الأممي إلى سورية غير بيدرسن، وممثلين عن الأردن والعراق ولبنان.

وعلى غرار المرات السابقة، تضاربت التصريحات بشأن المسار الذي ستسلكه هذه الجولة، إذ أعلن النظام أنها ستركز على «رفض أي تدخل في الشأن السوري» فيما أكدت المعارضة أنّ استمرار عمل المعابر الإنسانية سيكون على رأس الأجندة.

وكشفت وزارة الخارجية في كازاخستان، في بيان، أمس الثلاثاء، أبرزَ المحاور على جدول أعمال هذه الجولة التي تستمر ليومين، مشيرة إلى أنّ المحادثات ستتطرق إلى الوضع في سورية، وملف المساعدات الإنسانية الأممية، واستئناف عمل لجنة مناقشة الدستور في جنيف، وإجراءات بناء الثقة، بما في ذلك تبادل الأسرى والمعتقلين. وأشارت إلى أنّ مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سورية، ألكسندر لافرنتييف، سيقود وفد موسكو، فيما يقود الوفد الإيراني كبير مساعدي وزير الخارجية للشؤون السياسية، علي أصغر خاجي، والوفد التركي نائب وزير الخارجية، سادات أونال.

وحاول رئيس وفد النظام إلى أستانة، أيمن سوسان، والذي يشغل منصب معاون وزير الخارجية في حكومة النظام، تحديد مسار جولة المحادثات مسبقاً. وأعلن، في تصريحات صحافية، أنّ وفد النظام سيركز على «رفض أيّ تدخل في الشأن السوري، وتمسكه باستقلاليتهم وسيادة بلادهم، وأنّ مستقبل سورية حق حصري للسوريين، وكذلك على إنهاء الاحتلال، والممارسات الإجرامية التي يقوم بها النظام التركي في سورية» بحسب وصفه.

من جانبه، أكد وفد قوى الثورة السورية، المشارك في محادثات الجولة الجديدة في العاصمة الكازاخية، عبر قناته على «تليغرام» أمس، أنّ استمرار عمل المعابر الإنسانية «على رأس أجندته» موضحاً أنّ من المهم تأمين وصول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق، وأنّ بقاء المعابر الإنسانية مفتوحة يضمن ذلك. وأشار إلى أنّ «أكثر من 4 ملايين مواطن سوري في المناطق المحررة بأمسّ الحاجة لاستمرار وصول المساعدات» مؤكداً أنّ «موقفنا ما زال واضحاً مع عملية التهدئة وخفض التصعيد، بينما ما زال النظام السوري مستمراً في خرق هذا البند بشكل متصاعد». وتابع: «سنواجه روسيا بالخروقات المستمرة والمتصاعدة باتجاه المناطق المحررة». وفي تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية، قال المتحدث باسم وفد قوى الثورة السورية أيمن العاسمي، إنّ «هناك بوادر أمل وحلحلة في قضية المعابر».

وتأتي الجولة الـ16 من مباحثات أستانة قبل أيام قليلة من بدء مجلس الأمن مداولات لتمديد القرار الخاص بإدخال المساعدات إلى سورية من معابر خارج سيطرة النظام، خصوصاً باب الهوى الحدودي مع تركيا، لمدة عام آخر. وترفض روسيا حتى اللحظة تمرير القرار، مشترطة أن تدخل هذه المساعدات من معابر تابعة للنظام مع الأردن ولبنان، وهو ما يجد رفضاً من المجتمع الدولي الذي يدرك أنّ موسكو تريد التحكم بالمساعدات الدولية لتحقيق غايات سياسية، في سياق محاولات حثيثة لإعادة تأهيل النظام إقليمياً ودولياً. وتأمل الأمم المتحدة في إقناع المجتمعين في العاصمة الكازاخية بالدعوة إلى جلسة جديدة جادة للجنة الدستورية المنوط بها وضع دستور جديد للبلاد، وهو ما يرفضه النظام الذي كان أجرى انتخابات رئاسية أواخر مايو/ أيار الماضي.

وعقدت الجولة الـ15 من محادثات أستانة في مدينة سوتشي الروسية، في فبراير/ شباط الماضي، ولم يخرج الثلاثي منها بنتائج مهمة، عدا تمديد التهدئة في الشمال الغربي من سورية، والتي تعرضت لتحديات كثيرة مع استمرار الخروق من قبل النظام والجانب الروسي. وتبحث المعارضة السورية عن وقف إطلاق نار دائم مع قوات النظام على مختلف خطوط التماس في أرياف إدلب وحلب، وتطالب بممارسة ضغوط على النظام للانخراط فعلياً في العملية السياسية وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، خصوصاً ما يتعلق بالدستور والانتقال السياسي تنهض به هيئة حكم كاملة الصلاحيات وفق بيان «جنيف 1»، تضم ممثلين عن النظام والمعارضة. وتسعى المعارضة إلى تحريك ملف عشرات آلاف المعتقلين في سجون النظام منذ عام 2011، والذي أخذه مسار أستانة على عاتقه، إلّا أنّه لم يتم تحقيق أيّ اختراق فيه بسبب رفض النظام أيّ مقاربة لهذا الملف، لخشيته من ملاحقات قضائية دولية.

> أكد وفد المعارضة السورية دعمه مواصلة خفض التصعيد

سيشارك بيدرسن في محادثات أستانة (Getty)

أمين...

تقرير

بعد زحفها في الشمال الأفغاني، أعلنت حركة «طالبان» نيّتها طرح مشروع للسلام في الشهر المقبل «على أقصى تقدير». في المقابل، أعلنت السلطات في كابول بدء هجوم معاكس لوقف تقدم الحركة

حرب أفغانستان

«طالبان» تعد بـ«خطة للسلام» خلال شهر

باشرت السلطات الأفغانية مرحلة استيعاب الهجمات المتلاحقة لحركة «طالبان» خصوصاً في الشمال، مع نشرها قوات إضافية فضلاً عن إعلانها عودة أكثر من ألفي جندي فرّوا إلى طاجكستان المجاورة. وتزامنت هذه التطورات مع إعلان «طالبان» عن طرح مشروع للسلام في الشهر المقبل. وتحدث مسؤولون أمنيون غربيون عن استيلاء «طالبان» على أكثر من مائة منطقة، لكن الحركة تقول إنها تسيطر على أكثر من 200 منطقة في 34 إقليماً.

وحول خطوة «طالبان» السياسية، كشف المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد أن الحركة تنوي تقديم مقترح سلام مكتوب إلى الحكومة الأفغانية، الشهر المقبل على أقصى تقدير، مضيفاً أنه «سيتم التعجيل بمحادثات السلام وعملية السلام في الأيام المقبلة. ومن المتوقع أن تدخل مرحلة مهمة تتعلق بخطط السلام بطبيعة الحال»، وأضاف «من المحتمل أن يستغرق الأمر شهراً للوصول إلى تلك المرحلة عندما يتبادل الطرفان خطتهما المكتوبة للسلام». وقال إن أحدث جولة من المحادثات مرت بمنعطف حاسم. ولفت إلى أنه «على الرغم من أننا (طالبان) لدينا اليد العليا في ساحة القتال، فإننا جادون للغاية بشأن المحادثات والتحاور».

ورداً على طلب التعليق على تصريحات ممثل «طالبان»، قال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن التوصل إلى تسوية تفاوضية هو السبيل الوحيد لإنهاء الحرب في أفغانستان. وأضاف «نحث الطرفين على الدخول في مفاوضات جادة لتحديد خريطة طريق سياسية لمستقبل أفغانستان تؤدي إلى تسوية عادلة ودائمة». وتابع: «لن يقبل العالم بفرض حكومة بالقوة في أفغانستان. إن شرعية ومساعدة أي حكومة أفغانية لا يمكن أن تكون ممكنة إلا إذا كانت تلك الحكومة تحترم حقوق الإنسان بشكل أساسي».

والتمس دبلوماسيون يشرفون على المحادثات الأفغانية مراراً مساعدة باكستان لإقناع قادة «طالبان» بتقديم خطة سلام مكتوبة، حتى لو شملت مطالب مثل استعادة الحكم الإسلامي المتشدد الذي ساد خلال اضطلاع الحركة بالسلطة من 1996 إلى 2001. وكان المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى أفغانستان توماس نيكلاسون قد قال، الأسبوع الماضي، إن الوقت ينفد أمام تقديم الحركة خطة سلام مكتوبة، وإن تقديمها مقترحاً من هذا القبيل سيكون دلالة على تأثير باكستان الناجح على «طالبان». وأكدت ناجية أنواري، المتحدثة باسم وزارة شؤون السلام الأفغانية، أن المحادثات الأفغانية استؤنفت. وقالت أنواري «من الصعب توقع أن طالبان ستزودنا بوثيقة مكتوبة لخطة سلام في غضون شهر، لكن لنكن إيجابيين. نأمل أن يقدموها لفهم ما يريدون».

ميدانياً، لا تزال حركة «طالبان» تواصل تقدمها في مختلف مناطق أفغانستان، معلنة السيطرة على مديريات عدة في الساعات الأخيرة، بينما ردت الحكومة الأفغانية بالقصف الجوي العنيف الذي أودى بحياة عشرات المسلحين، وفقاً لها. وقال المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، في سلسلة تغريدات له على «تويتر»، إن الحركة أحرزت تقدماً كبيراً، وذكر أن المسلحين استولوا على مديرية شغنان بإقليم بدخشان، شمالي أفغانستان، مؤكداً أن عناصر الجيش الأفغاني هربوا إلى طاجكستان وتركوا خلفهم جميع الأسلحة والذخيرة والمعدات العسكرية. وتحدث مجاهد عن سيطرة مسلحي الحركة على مديرية دلارام بإقليم نيمروز، جنوبي أفغانستان، مؤكداً السيطرة على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة. من جهتها، أكدت الحكومة مقتل 35 من عناصر «طالبان» في قصف جوي لسلاح الجو الأفغاني في إقليم لغمان، شرقي أفغانستان. وذكرت وزارة الداخلية الأفغانية في بيان، أن مسلحي الحركة شنّوا عملية على مديرية البشك بإقليم لغمان من أجل السيطرة عليها، ولكن الطائرات الحربية التابعة لسلاح الجو تصدت لهم وقتلت 35 منهم. وأوضحت وزارة الداخلية أنها استعادت 14 مديرية من الحركة. وكانت الاستخبارات الأفغانية قد أعلنت، مساء أول من أمس الإثنين، مقتل عشرات من عناصر الحركة في إقليم ميدان وردك المجاور للعاصمة كابول.

من جهته، أعلن مستشار الأمن القومي الأفغاني حمد الله محب أن نحو ألفي جندي أفغاني عادوا إلى البلاد من طاجكستان، بالتزامن مع نشر السلطات، أمس، مئات الأفراد من قوات خاصة ومليشيات موالية للحكومة، بهدف مواجهة الهجوم العنيف الذي تشنه حركة طالبان في الشمال.

وأصدر الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمن أمراً «بحشد 20 ألف جندي احتياطي لتعزيز الحدود بين طاجكستان وأفغانستان»، مساء أول من أمس الإثنين. وأجبرت العمليات القتالية في الشمال موسكو على إغلاق قنصليتها في مدينة مزار شريف، عاصمة ولاية بلخ، وهي من بين أكبر المراكز الحضرية في أفغانستان قرب الحدود مع أوزبكستان. وقال المبعوث الروسي إلى أفغانستان زامير كابولوف لوكالة أنباء «تاس» الحكومية، إن «الوضع يتغير بسرعة. القوات الأفغانية، كما يقال، تخلت عن الكثير من المناطق. وهذا يخلق توتراً». وأوضح أن «العديد من القنصليات في مزار شريف توقفت عن العمل موقتاً حتى يتضح الوضع».

وحول هذه التطورات، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية فؤاد أمان، أنه «نخطط لشن هجوم كبير من أجل استعادة الأراضي التي سيطر عليها العدو»، مضيفاً: «يجري تنظيم قواتنا على الأرض من أجل هذه العملية». وانتشر مئات من القوات والمليشيات الموالية للحكومة في ولايتي تخار وبدخشان الشماليتين. وأفاد مسؤولون أفغان في مجال الدفاع بأنهم يريدون تأمين المدن الرئيسية والطرق والبلدات الحدودية في مواجهة هجوم «طالبان» الذي تزامن مع مضي القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي قدماً في سحب جنودهما في أوائل شهر مايو/ أيار الماضي.

وفي ملف مطار كابول، كشف وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس، أن بلاده تواصل المباحثات بشأن تشغيل مطار «حامد كرزاي» الدولي في العاصمة الأفغانية، وتأمين الحماية له. وأضاف في تصريحات للصحافيين، أمس، أنه «في حال توقف المطار عن العمل، لن يبقى سفراء الدول الأجنبية في كابول، وستتحول أفغانستان إلى دولة معزولة، وستنجم عن ذلك مشاكل على صعيد العلاقات الدولية». وأشار إلى أن حماية المطار وتشغيله مهمان لرفاه ومستقبل الشعب الأفغاني، ولفت إلى أنه سيجري اتصالاً مع نظيره الأميركي لويد أوستن، اليوم الأربعاء، لبحث ملف المطار.

(العربي الجديد، الأناضول، فرانس برس، رويترز)

> أكار سيناقش مع أوستن اليوم ملف تأمين وحماية مطار كابول
>
> عاد ألفا جندي أفغاني إلى بلادهم بعد فرارهم إلى طاجكستان

شرق غرب

الصليب الأحمر يخشى تدهور حالة أسير فلسطيني

عبّرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس الثلاثاء، عن قلقها البالغ إزاء تدهور الحالة الصحية للأسير الفلسطيني الغضنفر أبو عطوان، المعتقل إدارياً ويُعالج في مستشفى إسرائيلي. ووفقاً للتقارير الطبية الصادرة قبل نحو أسبوع عن المستشفى بشأن وضعه الصحي، أكّد الأطباء أنّ أبو عطوان يواجه ثلاثة احتمالات خطيرة، منها إصابته بالشلل، أو مشكلة صحية مزمنة يصعب علاجها لاحقاً، إضافة إلى احتمال الموت المفاجئ.

(العربي الجديد)

ضحايا بتحطم طائرة في أقصى الشرق الروسي

عثرت فرق البحث في روسيا، أمس الثلاثاء، على حطام طائرة الركاب من طراز «أن 26» التي كان على متنها 28 شخصاً عندما اختفت في شبه جزيرة كامتشاتكا في أقصى شرق روسيا، وفق ما أعلنت وكالة الطيران الروسية. وأكدت الوكالة أن «عمليات الإنقاذ صعبة». وكانت الطائرة متوجهة من بتروبافلوفسك. كامتشاتسكي، أكبر مدن كامتشاتكا، إلى بلدة بالانا، عندما فُقد الاتصال بها.

(فرانس برس)

بيلاروسيا: سجن معارض 14 عاماً

أصدرت المحكمة العليا البيلاروسية، أمس الثلاثاء، حكماً بالسجن المشدد لمدة 14 عاماً بحق رئيس مجلس إدارة «بيل غازبروم بنك»، فيكتور باباريكو، بعد إدانته بتهمة تقاضي رشاوى كبرى واختلاس أموال، فضلاً عن تغريمه 57 ألف دولار ومنعه من شغل مناصب إدارية واقتصادية لمدة خمس سنوات. وسبق أن منعت لجنة الانتخابات البيلاروسية باباريكو من خوض سباق الانتخابات الرئاسية أمام الرئيس الكسندر لوكاشينكو في العام الماضي.

(فرانس برس)

فصل أول من معركة مواجهة العنصرية

سقوط «قانون المواطنة» الإسرائيلي

فشل الكنيست الإسرائيلي أمس في تمديد «قانون المواطنة» الذي يمنع لمّ شمل العائلات الفلسطينية، ليشكل ذلك انتصاراً، ولو موقتاً، في المعركة ضد العنصرية الإسرائيلية

حيفا ـ **ناهد درباس**

«إسرائيل دولة للشعب اليهودي، وهدفنا هو وجود أغلبية يهودية»، و«من دون قانون المواطنة ستكون هناك زيادة في الإرهاب الفلسطيني»... تكفي هذه الكلمات لوزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد، التي كتبها الإثنين على «تويتر»، للدعوة إلى دعم «قانون المواطنة» لأنه «إحدى الأدوات التي تحافظ على أغلبية يهودية داخل دولة إسرائيل»، وفق قوله، لتأكيد خطورة هذا القانون الذي يمنع لمّ شمل العائلات الفلسطينية التي فيها زوج أو زوجة من عرب الداخل والآخر من سكان الضفة الغربية أو قطاع غزة، لكن دعوة لبيد لم تتحقق، إذ سقط تمديد هذا القانون في الكنيست أمس الثلاثاء، للمرة الأولى منذ إقراره عام 2003.

وفشلت حكومة نفتالي بينت في تمرير هذا القانون، خلال جلسة الكنيست التي امتدّت حتى الساعات الأولى من صباح أمس، إذ لم يحصل على الأصوات الـ61 المطلوبة لتمريره، فنال 59 صوتاً فقط مؤيداً من أصل 120 نائباً، مقابل امتناع نائبين عن التصويت، علماً أن الكنيست يمدد القانون سنوياً منذ صدوره عام 2003، في عهد رئيس الوزراء الراحل أرئيل شارون، بزعم أنه «قانون مؤقت»، منذ رفضته محكمة العدل العليا الإسرائيلية، واعتبرته غير قانوني.

وتسبّب هذا القانون الذي يُعتبر من الأكثر عنصرية في إسرائيل بمشاكل كبيرة لآلاف العائلات الفلسطينية، وحرمها من العيش منفصلة أو أجبرها على الانتقال إلى الخارج، ليتحوّل إلى ما يشبه العقاب الجماعي خلال نحو 18 عاماً. وعلى الرغم من أهمية إسقاط القانون أمس، إلا أنه يبقى انتصاراً مرحلياً، إذ يحظى وزير الداخلية الإسرائيلي بصلاحيات واسعة لقبول طلبات لمّ الشمل أو رفضها، علماً أن الإذاعة العامة الإسرائيلية «كان» كانت قد نقلت قبل أيام عن وزيرة الداخلية الحالية أيليت شاكيد أنه في حال سقوط القانون بإمكانها استخدام صلاحياتها لرفض طلبات لمّ الشمل بشكل فردي.

وكان نفتالي بينت، الذي يرأس ائتلافاً حكومياً من ثمانية أحزاب، قد سعى إلى تمرير التجديد، وتحدثت شاكيد الإثنين عن أنه «تم التوصل إلى تفاهمات بين كتلة الائتلاف الحكومي على تمديد القانون لستة أشهر، وعلى أن يحصل 1600 فلسطيني وفلسطينية على الإقامة الدائمة في البلاد». لكن عضوين من «القائمة العربية الموحدة» (جزء من الائتلاف الحكومي) في الكنيست، هما سعيد الخرومي ومازن غنايم، امتنعا عن التصويت، فيما صوّت النائبان منصور عباس ووليد طه مع القانون.

وحاول رئيس «القائمة العربية الموحدة» منصور عباس، في بيان، تبرير آلية تصويت قائمته، قائلاً «إن موقفنا من القانون هو الرفض، ولذلك سعينا لتغيير موقف الحكومة خلال الأسابيع الماضية، ومنعنا تحويل القانون للتصويت قبل الاتفاق معنا على معالجة آثاره»، متابعاً «توصلنا إلى اتفاق جيد مع رئيس الحكومة ووزيرة الداخلية يعطي حلولاً عملية لعائلاتنا العربية، ولذلك قررنا الامتناع عن التصويت». وأضاف: «عندما تحول التصويت إلى تصويت لحجب الثقة عن الحكومة، قرر نواب الموحدة تصويت اثنين منهم بالامتناع لإسقاط القانون، واثنين مع الحكومة لمنع وصول المعارضة للحكم». واعتبر أن «سقوط القانون في الكنيست بعد تعادل الأصوات 59-59 لا يحل مشكلة منع لمّ الشمل، ويبقى التعويل على اتفاقنا مع الحكومة لتحصيل مكاسب واسعة لعائلاتنا العربية، والذي يعتبر ساري المفعول، داعياً «عائلاتنا العربية للتوجه إلى أعضاء القائمة العربية الموحدة لمتابعة حقهم في لمّ الشمل، ونحن سنقوم بواجبنا تجاه أهلنا المتضررين من هذا القانون».

أما «القائمة المشتركة» التي صوّتت بكامل أعضائها ضد القانون، فقال النائب فيها عن «التجمّع الوطني الديمقراطي» سامي أبو شحادة، لـ«العربي الجديد»، إن «إسقاط هذا القانون هو إنجاز كبير جداً، لأن عشرات الآلاف من أبناء شعبنا الفلسطيني يعانون منه منذ عام 2003، وفيه بُعد عنصري تاريخياً». ولفت إلى أن هذا القانون «من أهم القوانين العنصرية التي تميّز من خلالها إسرائيل ضد الفلسطينيين، ولا شك في أن إسقاطه تخفيف من معاناة الناس وخطوة إلى الأمام».

وشدد أبو شحادة على أن «هذا لا يعني أن معركتنا ضد التمييز العنصري في إسرائيل قد انتهت، ولا أن معاناة عشرات آلاف الفلسطينيين ستنتهي وسيأخذون الهوية الإسرائيلية، فهناك عراقيل كثيرة أخرى غير هذا القانون»، لكنه أضاف أن إسقاطه «سيقلل من معاناة الناس، لأن هذا التمديد العنصري عملياً يمنع الأزواج والعائلات الفلسطينية من كل الحقوق الأساسية، ولا يتم تسجيلهم بشكل رسمي ولا يحصلون على المواطنة، فيصبحون في وضع معقّد جداً وفي معاناة يومية».

وتابع: «أي رجل وامرأة يعيشان في دولة حديثة لا يستطيعان الحصول على مستندات وأن يأخذا أي حق، مثل حق العمل وحق التنقل والخدمات الصحية»، مؤكداً استمرار العمل لتخفيف معاناة الناس. ورأى أبو شحادة أن «القائمة المشتركة كانت قد قرأت الخريطة السياسية بشكل صحيح، وكنا نتوقع بسبب البنية السياسية الموجودة اليوم وموازين القوة بين الائتلاف والمعارضة في إسرائيل أن الأمور ستقف عند الصوت، وكل صوت مهم، والقائمة المشتركة كانت كلها طبعاً ضد القانون، بعد سلسلة اجتماعات مع العائلات والمشاركة في التظاهرات»، مشدداً على أن المعركة طويلة، ولكن ما حصل إنجاز لهذه المرحلة.

وتعليقاً على سقوط القانون، وصف مدير مركز «مساواة» جعفر فرح ذلك «بالانتصار المرحلي لمعركة طويلة مستمرة منذ 18 عاماً ولم تنته». وانتقد في تصريح القانون الذي يحرم «أكثر من 25 ألف عائلة عربية من العيش تحت سقف واحد»، ووصفه «بالعقاب الجماعي العنصري»، مشيراً إلى أن هذه العائلات «تجبر على العيش منفصلة، أو الانتقال إلى خارج البلاد أو العيش في إسرائيل تحت تهديد التهجير الدائم». من جهته، قال مركز «عدالة» إنه «أحد القوانين الأكثر عنصرية في البلاد وعلى مستوى العالم»، آملاً متابعة ملفات وطلبات لمّ الشمل الفلسطيني بموضوعية ومهنية بعد إسقاط هذا القانون «الذي يمنع لمّ شمل العائلات الفلسطينية والحصول على كافة حقوقها العائلية التي هي بمثابة حقوق أساسية»، معلناً استمراره في متابعة القضية عن كثب للتأكد من عدم وجود أو خلق طريقة أخرى تمنع حق لمّ الشمل. ولفت إلى أن «الجهاز القضائي الإسرائيلي فشل بالمحافظة على الحقوق الأساسية للمواطنين الفلسطينيين كون حصولهم على هذه الحقوق مبنياً على أساس تمييزي وعنصري وفقاً لهويتهم العرقية والوطنية».

لكن مدير مركز «عدالة» المحامي حسن جبارين قال إنه على الرغم من إيجابية عدم تمديد قانون المواطنة، لكن تبقى صلاحيات واسعة لوزير الداخلية بقبول طلبات لمّ الشمل، ولكن لا يمكن رفض طلبات لمّ الشمل من دون تسويغات مفصلة. وتابع أن «قانون منع لمّ الشمل عملياً كان جارفاً بمنعه لمّ الشمل حتى من دون تسويغات أو شرح لرفض الطلبات بمجرد أن صاحب الطلب من الأراضي المحتلة عام 1967 أو دولة معرفة كدولة عدو».

وفي السياق، روت المواطنة أسمهان جبالي (مواليد سنة 1978) من مدينة الطيبة بالمثلث الجنوبي في الداخل الفلسطيني، لـ«العربي الجديد»، تجربتها، قائلة إنها «ولدت في الطيبة لأب وأم من طوباس انتقلا للسكن من الضفة إلى الطيبة وحافظا على هويتهما الفلسطينية. وأنا تزوجت من رائد جبالي من الطيبة، فحصل أبنائي على الهوية الإسرائيلية لأنهم تابعون إلى والدهم وأنا لم أحصل عليها، وأحمل بطاقة إقامة تسمى «51»، يتم تجديدها كل سنتين في وزارة الداخلية». وتابعت: «أنا غير وصية على أبنائي لأني لا أحمل الجنسية الإسرائيلية ولا أستطيع التوقيع على طلب جواز سفر ولا موافقة على عملية جراحية... أبنائي يسافرون إلى خارج البلاد عن طريق مطار بن غوريون الإسرائيلي، وأنا أسافر عبر جسر الأردن». وأشارت إلى أن «عشرات آلاف العائلات تعاني من القانون من طرفي الخط الأخضر، وكان مطلبنا الأساسي خلال النضالات في الأسبوعين الأخيرين إسقاطه»، معتبرة أن إسقاطه مهم جداً «فنحن كسبنا المرحلة الأولى، والآن بدأت المسيرة النضالية».

من تحرك الألتيس أمام الكنيست ضد القانون (مناحيم كهانا/ فرانس برس)

> **لوزير الداخلية صلاحيات واسعة لقبول طلبات لمّ الشمل أو رفضها**

انفلات التضخم في تونس

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تتخوف الأسواق التونسية من حدث موجة غلاء للأسعار على خلفية زيادة معدل التضخم وتراخي البنك المركزي في احتواء الزيادة. وأعلن معهد الإحصاء الحكومي أمس الثلاثاء، عن ارتفاع نسبة التضخم في شهر يونيو/ حزيران الماضي، إلى 5,7% مسجلا زيادة بـ0,7% مقارنة بشهر مايو/ أيار الماضي. وفسّرت مؤسسة الإحصاء الرسمية ارتفاع نسبة التضخم بتسارع نسق ارتفاع أسعار المواد الغذائية التي بلغت نحو 7,2% خلال الشهر الماضي مقابل 6,0% الشهر الذي سبقه، وزيادة نسق أسعار مجموعة النقل بـ3,4% مقابل 1,5% في مايو 2021 إلى جانب ارتفاع أسعار مجموعة المطاعم والمقاهي والفنادق بنسبة 7% مقابل 5,8% خلال ذات الفترة. وقال الخبير الاقتصادي محمد منصف الشريف، إن تصاعد نسب التضخم مجددا أمر متوقع في ظل المؤشرات الاقتصادية الحالية، مؤكدا أن جهود البنك المركزي لمحاصرته غير كافية في ظل تعطّل أغلب القطاعات الخالقة للثروة. وأوضح الشريف في تصريح لـ«العربي الجديد» أن مكافحة التضخم تحتاج إلى سياسة حكومية يكون فيها البنك المركزي طرفا وليس الأداة الوحيدة للتدخل كما هو الوضع في تونس، مرجحا أن تعود تونس إلى المعدلات القياسية التي شهدتها عامي 2018 و2019 مع تأخر اتفاق صندوق النقد الدولي والتنفيذ السريع لسياسة رفع الدعم التي تدفع بالأسعار عاليا. وأضاف الخبير الاقتصادي أن الوضع الاقتصادي الحالي في ظل تفاقم الجائحة الصحية لا يخدم جهود كبح التضخم، معتبرا أن الأرقام الرسمية المعلن عنها من قبل معهد الإحصاء الحكومي لا تعكس حقيقة التضخم في البلاد. وشدد الشريف على ضرورة اعتماد مقاييس أكثر تحديثا في قياس نسب التضخم للحصول على نتائج علمية وقريبة من الواقع، مؤكدا أن نسبة التضخم الحقيقية في تونس أكبر من الأرقام الرسمية. وتأخذ نسبة التضخم في تونس منحى تصاعديا، مسجلة زيادة متواترة خلال النصف الأول من العام الحالي لترتفع من 4,9% في يناير/ كانون الثاني الماضي، إلى 5,7% حاليا. وبالإضافة إلى ارتفاع الأسعار في مجموعات الغذاء والخدمات، كشفت أرقام معهد الإحصاء زيادة في أسعار مجموعة السكن والطاقة المنزلية حيث شهد مؤشّر أسعار السكن والطاقة المنزلية ارتفاعا بنسبة 1,4% ويعود ذلك بالأساس إلى مراجعة تعريفات المياه المنزلية التي ارتفعت أسعارها بنسبة 11,8%. كما شهدت أسعار مواد البناء ومواد صيانة المنزل ارتفاعا بلغ 2,1% مقارنة بالشهر السابق.

وتشتغل السلطات النقدية في تونس على كبح التضخم خوفا من المرور السريع إلى تضخّم بنقطتين بسبب تراجع أغلب المؤشرات الاقتصادية وتواصل تداعيات الجائحة الصحية على البلاد إلى جانب بدء الحكومة في تطبيق خطة رفع الدعم عبر الزيادة في أسعار المواد الأساسية. وقال محافظ البنك المركزي مروان العباسي، أمام البرلمان، نهاية مايو/ أيار الماضي إن البنك سيواصل بذل جهده لمحاصرة التضخم عبر سياسات حمائية والامتناع عن طبع النقود لتمويل الموازنة وتوفير السيولة.

(Getty)

انتعاش مبيعات سيارات الطاقة الجديدة

أظهرت بيانات شركة بي واي دي (BYD)، وهي شركة صينية رائدة في صناعة السيارات التي تعمل بالطاقة الجديدة، أن الشركة شهدت نموًا كبيرًا في مبيعات السيارات في يونيو/ حزيران. وفي ملف رفعته إلى بورصة شنتشن، قالت الشركة التي يقع مقرها في شنتشن إن مبيعاتها من سيارات الطاقة الجديدة، بما في ذلك السيارات الكهربائية الخالصة والسيارات الهجينة، ارتفعت بنسبة 192,03 بالمائة على أساس سنوي إلى 41366 وحدة في يونيو. وفي النصف الأول من عام 2021، باعت الشركة 154579 سيارة جديدة، بزيادة 154,76 في المائة على أساس سنوي، حسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا).

لقطات

قفزة في مبيعات تجزئة الاتحاد الأوروبي

قفزت مبيعات التجزئة في سوقي الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو بنسبة 4,6 بالمائة على أساس شهري، خلال مايو/ أيار الماضي، مقابل انكماش 3,9 بالمائة في أبريل/ نيسان الماضي. ووفق بيانات المكتب الأوروبي للإحصاء «يوروستات»، أمس، فإن مبيعات التجزئة على أساس سنوي، صعدت 9 بالمائة في منطقة اليورو، و9,2 بالمائة لدى الاتحاد الأوروبي. ويعود انكماش تجارة التجزئة في إبريل على أساس شهري، إلى قيود الإغلاق في بعض المناطق داخل التكتل الأوروبي جراء تفشي السلالة الهندية لفيروس كورونا. ويؤشر تحسن مبيعات التجزئة إلى انتعاش الاستهلاك الخاص في دول الاتحاد ومنطقة اليورو.

محكمة مصرية تأمر برفع الحجز عن «إيفر غيفن»

أصدرت محكمة الإسماعيلية في مصر، أمس، قرارا قضائيا برفع الحجز عن سفينة «إيفر غيفن» المحتجزة لدى السلطات المصرية منذ أكثر من ثلاثة شهور. ونقلت وسائل إعلام مصرية، بينها صحيفة الشروق وأخبار اليوم المصريتان، أن المستشار عمر العوضي أصدر قرارا برفع الحجز عن السفينة الجانحة، بناء على طلب خالد أبو بكر المستشار القانوني لرئيس هيئة قناة السويس. وذكرت صحيفة الشروق أن «القرار يسمح بتحرك السفينة اعتبارا من الأربعاء، إلى أي وجهة تريدها، وذلك بعد التوصل إلى تسوية ودية عادلة بين الهيئة والشركة المالكة». والأحد، أعلن ممثل عن مالك السفينة «إيفر غيفن».

الصين تتعامل مع أكثر من 50 مليار طرد

ذكرت الهيئة الوطنية للبريد أن قطاع البريد والتوصيل السريع في الصين واصل توسعًا قويًا في عام 2021، حيث تعامل مع أكثر من 50 مليار طرد بريد في النصف الأول من العام الحالي. وقالت الهيئة إنه حتى 4 يوليو/ تموز، اقترب حجم أعمال القطاع من مستوى عام 2018 بأكمله، وعزت التوسع السريع إلى النمو المستمر للاقتصاد الصيني، ورفع مستوى ترويج الاستهلاك وتحسين الخدمات في المناطق الريفية. وقدمت المناطق الريفية زخمًا هامًا لنمو أعمال القطاع. فتم إرسال حوالي 30 في المائة من الطرود التي تم التعامل معها هذا العام إلى المناطق الريفية حيث استمرت إمكانية الوصول إلى الخدمات في التوسع.

الاقتصاد الإماراتي: موعد مع أزمات جديدة

مصطفى عبدالسلام

اتخذت السلطات السعودية خطوات تستهدف بشكل مباشر عصب الاقتصاد الإماراتي، وتؤثر بشدة في شرايينه الحيوية، وفي مقدمتها أنشطة السياحة والتسوق والصادرات والخدمات والأعمال والاستثمار وإيرادات النقد الأجنبي، على مستوى استهداف السياحة، قررت السعودية حظر سفر مواطنيها من الإمارات وإليها، وهو ما يعني حرمان الإمارات من أكثر من مليوني سائح سعودي سنويا، وحرمان دبي من 1,5 مليون سعودي، وحرمانها كذلك من إيرادات نقد أجنبي تقدر بمليارات الدولارات، يترتب على قرار السعودية شل حركة الطيران الإماراتي إلى المملكة، وهو سوق مهم بالنسبة لدخل هذه الشركات التي تعاني من أزمات مالية طاحنة جراء تفشي كورونا، فخسائر طيران الإمارات بلغت 5,5 مليارات دولار في 2020.

لم تكتف السعودية بذلك القيد الشديد، بل وضعت الإمارات في مرتبة واحدة مع دول تعاني من تفش لوباء كورونا مثل إثيوبيا وفيتنام وأفغانستان، وهو ما يشوه صورتها الذهنية التي تسعى لترويجها، خاصة المتعلقة بتطور القطاع الصحي فيها.

أما بالنسبة للصادرات الإماراتية، فقد استهدفتها السعودية بشكل مباشر عبر عدة قرارات، منها تعديل قواعد الاستيراد من دول مجلس التعاون الخليجي، فمن الآن فصاعداً، لن تمنح السعودية مزايا جمركية للبضائع المنتجة في المناطق الحرة، القرار يمثل ضربة لصادرات دبي والمناطق الحرة في الإمارات، ومنها جبل علي.

كما قررت السعودية أيضا عدم منح مزايا تفضيلية وإعفاءات من الرسوم للسلع التي تنتجها شركات بعمالة تقل عن 25% من العمالة المحلية، والمنتجات الصناعية التي تقل نسبة القيمة المضافة فيها عن 40% بعد عملية التصنيع، وعدم استفادتها من المزايا التفضيلية، وهذا يعني أن السعودية ستستبعد معظم صادرات الشركات الإماراتية.

وفي إطار استهداف شرايين الاقتصاد الإماراتي وقطاعه التصديري، حرمت المملكة السوق الإماراتي من أن يكون معبرا للمنتجات المستوردة من دولة الاحتلال إلى السعودية وغيرها من الدول العربية، حيث قررت السعودية استبعاد السلع التي تستخدم مكونات إسرائيلية من الامتيازات الجمركية التفضيلية.

وهنا تحاصر السعودية السلع الإسرائيلية التي باتت تتدفق إلى المنطقة من بوابة أسواق الإمارات. خطورة التحركات السعودية أنها تأتي في وقت حرج للاقتصاد الإماراتي الذي يعاني من أزمة مزدوجة، تهاوي أسعار النفط وتفشي وباء كورونا، كما تأتي مع قرب إطلاق الحدث الاقتصادي «إكسبو»، الذي تراهن عليه الإمارات في رفع إنفاق زوار البلاد إلى 100 مليار درهم في 2021.

قرار سعودي يفاقم أزمات الصادرات السورية

عدنان عبد الرزاق

قررت المملكة العربية السعودية وقف الشاحنات السورية المحملة بالخضار والفواكه عند معبر الحديثة، بعد سماح الأردن بعبورها، ما فاقم من أزمات الصادرات السورية وكبّد المزارعين خسائر باهظة. وكشف رئيس لجنة التصدير في غرفة تجارة دمشق، فايز قسومة، في تصريحات إعلامية، عن وجود «مشكلة حالياً» وهي أن بعض الشاحنات المحملة بالخضار والفواكه، التي كانت موجودة في الأراضي الأردنية وتم السماح لها بعبور معبر جابر، تم منعها من الدخول عند وصولها إلى معبر الحديثة عند الحدود السعودية، ولم تستجب السعودية، بحسب مصادر خاصة لـ«العربي الجديد»، للكتاب الذي أرسله، أمس، رئيس اتحاد غرف التجارة السورية محمد أبو الهدى اللحام، إلى رئيس مجلس إدارة اتحاد غرف التجارة السعودية، من أجل حل هذه المشكلة وتسهيل مرور هذه الشاحنات، رغم المناشدات السورية. ووفق المصادر ذاتها من دمشق، فإن دول الجوار لم تعد تثق بالصادرات السورية، بعد حشو الخضار والمخلات، بل وحتى الحجارة والرخام، بالمواد المخدرة ذات المصدرين السوري واللبناني. ويرى عضو هيئة التفاوض السورية إبراهيم الجباوي، أن من حق جميع دول الجوار التشدد والتأكد من خلو الصادرات من المواد المخدرة، بعد تكرار التهريب وضبطه في الأردن والسعودية وتركيا، وحتى الدول الأوروبية».

ويضيف الجباوي المتحدر من مدينة درعا الحدودية مع الأردن لـ«العربي الجديد»: «إننا أشرنا منذ أزمة معبر نصيب الحدودي مع الأردن إلى أنه وبحال موافقة الأردن على عبور الشاحنات السورية، فإنها ستلاقي المنع أو التشدد على الحدود السعودية». ويلفت الجباوي إلى أن خسائر الفلاحين السوريين ستزداد بعد المنع السعودي، ففضلاً عن زيادة تكاليف الإنتاج الزراعي وانعدام قدرة السوريين الشرائية، جاء سد منافذ التصدير ليزيد خسائر الفلاحين. ونشأت أزمة وقوف الشاحنات السورية على الحدود السورية الأردنية منذ عشرين يوماً، ما أوصل عدد السيارات إلى أكثر من 1000، قبل أن تعلن حكومة الأسد عن التوجه للتصدير عبر العراق الأسبوع الماضي، وادّعت غرفة تجارة دمشق، أمس، أن المشكلة مع الأردن بدأت تسلك طريق الحل.

مال وسياسة

مصر: مخاوف الفقر المائي تتصاعد والبورصة تهوي

ارتد إعلان إثيوبيا عن بدء الملء الثاني لسد النهضة سريعاً على اقتصاد مصر، إذ شهدت البورصة تراجعاً بنحو 2 في المائة، كما تصاعدت التحذيرات من مخاطر الفقر المائي

القاهرة ـ **محمد كريم**

لم تقلل التحركات الدبلوماسية التي تقوم بها مصر حالياً في نيويورك قلق المصريين الشديد من تداعيات الملء الثاني لسد النهضة الإثيوبي، وإصرار إثيوبيا على الإضرار بحقوق مصر المائية، وهو ما ترجمه مؤشر البورصة المصرية الذي تراجع بشدة الثلاثاء.

وفي الوقت الذي يعقد مجلس الأمن الدولي جلسة بعد غد الخميس لبحث أزمة ملف السد، تواصل إثيوبيا تعنتها وانتهاك القوانين والأعراف الدولية المتعلقة باستغلال الموارد المائية، وترفض أي اتفاق ملزم للملء والتشغيل، بل وأعلنت بدء عملية الملء الثاني للسد ضاربة بالمطالب المصرية والسودانية عرض الحائط، وهو ما أثار أكثر قلق المصريين على أمنهم المائي، وارتدادات الملء الثاني الخطيرة على الاقتصاد المصري وقطاعاته الرئيسية ومنها مياه الشرب والزراعة والصادرات، وتعميق أزمة الفقر المائي التي تعاني منها البلاد.

ولم يقلل من هذه المخاوف سرعة الحكومة المصرية نحو البحث عن حلول للأزمة المتوقعة عبر الإعلان عن مشروعات لمعالجة مياه الصرف الصحي وتحلية مياه البحر لدرء مخاطر سد النهضة وخاصة بعد بدء الملء الثاني وإصرار إثيوبيا على التعامل بشكل منفرد مع هذا الملف المهم واستكمال مخططاتها الهادفة إلى تخزين المياه وزيادة إنتاجها من الكهرباء، بل وإقامة سدود أخرى. وقال عبد التواب بركات خبير المياه والزراعة المصري إن تداعيات السد بحجم 74 مليار متر مكعب ستكون كارثية على دولتي المصب، مصر والسودان، وتأثيراته ستكون عنيفة وتهديدا وجوديا للحياة في الدولتين. ومهما طالت سنوات الملء، بتوقيع اتفاق ملزم أو بسبب تعثر إثيوبيا في البناء، فلا يعني ذلك إلا تأجيل وقوع الكارثة ريثما يكتمل البناء. ذلك أن ملء الخزان سوف يؤدي إلى تفريغ بحيرة السد العالي من المياه للأبد خلال 4 إلى 6 سنوات، ولن تتوفر فرصة لملئها مرة أخرى، وتحرم مصر من فوائدها في تعويض عجز المياه في سنوات الفيضان المنخفض وأثناء دورات الجفاف التي قد تصل إلى 7 سنوات، كما حدث في سنة 1980 حتى 1987.

كما أن انخفاض حصة مصر من المياه بمقدار 20 مليار متر مكعب سيؤدي إلى تبوير 4 ملايين فدان من الرقعة الزراعية حسب بركات، وفقدان 6 ملايين مزارع يعولون 30 مليون مواطن لمصدر طعامهم، وخسارة 8,5 مليارات دولار من الإنتاج الزراعي، وزيادة الواردات الغذائية، التي وصلت إلى 15 مليار دولار العام الماضي، بمعدل 3 مليارات إضافية.

وبحسب الخبير المصري المتخصص ي الاقتصاد الزراعي» سيؤدي السد إلى توقف محطات مياه الشرب الواقعة على نهر النيل كما حدث في السودان أثناء الملء الأول السنة الماضية، وسيزيد تلوث مياه النهر والترع والمصارف والبحيرات الشمالية وسيقضي على الثروة السمكية، وتدخل مياه البحر تحت أراضي الدلتا ويزيد تملح الأراضي، وينزح السكان من الريف إلى المدن، وتزيد الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر المتوسط. وستضيع فرصة إعادة ملء بحيرة السد العالي مرة ثانية، وستتجاوز أضرار سد النهضة سنوات الملء إلى مراحل التشغيل».

وأعلن وزير الموارد المائية والري المصري، محمد عبد العاطي، أول من أمس، أنه تلقى خطاباً رسمياً من نظيره الإثيوبي يفيد بدء إثيوبيا في عملية الملء الثاني لسد النهضة، وتوجيه خطاب رسمي إلى الوزير الإثيوبي أخطره فيه «برفض مصر القاطع لهذا الإجراء الأحادي الذي يعد خرقاً صريحاً وخطيراً لاتفاق إعلان المبادئ.. وسيؤدي إلى خلق وضع خطير يهدد الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي».

مخاوف المستثمرين

وتصاعدت مخاوف المصريين سريعاً من تداعيات ملف المياه وأزمة السد الإثيوبي، إذ هبط مؤشر البورصة الرئيسي في أول ساعة من تداولات أمس الثلاثاء، بنحو اثنين بالمائة وسط قيم تداولات ضعيفة بعد إبلاغ إثيوبيا الليلة قبل الماضية لمصر والسودان ببدء الملء الثاني لخزان سد النهضة. وأغلق المؤشر على انخفاض بنسبة 1,87% إلى 10,154,79 نقطة. وقالت رئيسة مجلس إدارة شركة ثري واي لتداول الأوراق المالية، رانيا يعقوب، لرويترز: «ما يحدث هو عمليات خوف من قبل الأفراد المستثمرين مما يدفعهم للبيع بالسوق». وأوقفت بورصة مصر التداول على 37 سهما لمدة عشر دقائق بعد تراجعها أكثر من خمسة بالمائة، وفقدت الأسهم نحو 12,3 مليار جنيه (783,4 مليون دولار) من قيمتها السوقية في أول ساعة من تداولات أمس. وحسب مراقبين، فإن البورصة والمستثمرين في انتظار رد الفعل المصري على الخطوة الإثيوبية الأحادية.

وفي الوقت الذي تقول إثيوبيا إن السد، الذي أقيم على النيل الأزرق فيها، أساسي لتنميتها الاقتصادية وتزويد شعبها بالكهرباء، ترى مصر أن السد تهديد خطير لحصتها من مياه النيل التي تعتمد عليها بالكامل تقريبا. ومن المقرر أن يناقش مجلس الأمن الدولي القضية يوم الخميس.

فقر مائي

واعترف رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، مؤخراً أن مصر، التي تعتمد على النيل بنسبة 97% في مياه الشرب والري، دخلت مستوى الفقر المائي الحاد، مشيراً إلى أن السبب في ذلك هو الزيادة السكانية مع ثبات حصة الدولة من الموارد المائية. الفقر المائي يعني أن يكون نصيب الفرد أقل من 1000 متر مكعّب، بينما وصل نصيب الفرد في مصر إلى أقل من 600 متر مكعب. وتتوقع الحكومة أن ينخفض نصيب الفرد إلى 400 متر مكعب في 2050. علماً بأن استهلاك مصر الإجمالي من المياه يقدر حالياً بـ110 مليارات متر مكعب.

الآليات التي أعلنت عنها الدولة على أمل تجاوز هذه المشكلة، إضافة إلى مضاعفات إنشاء السد الأثيوبي؛ تتمثل في معالجة مياه الصرف الصحي والزراعي والصناعي وتحلية مياه البحر، لمواجهة محدودية الموارد المائية. وهي آليات مكلفة وتأخرت كثيراً.

معالجة مياه الصرف

وأعلن وزير الإسكان المصري، عاصم الجزار، في إبريل/نيسان الماضي، أن وزارته تستهدف إنشاء 151 محطة ثنائية وثلاثية لمعالجة مياه الصرف الصحي في المحافظات والمدن الجديدة، بطاقة إجمالية تصل إلى 5,051 ملايين متر مكعّب في اليوم، وتكلفة تبلغ 31,59 مليار جنيه (نحو مليارَي دولار) ، وذلك بخلاف 59 محطة معالجة انتهت من تنفيذها في محافظات الصعيد لخدمة 8,3 ملايين مواطن، بواقع 37 محطة معالجة ثنائية، و22 محطة معالجة ثلاثية.

وبالفعل اقترب الانتهاء من عديد المشاريع في هذا الاتجاه، إذ أكد مساعد نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة لتنمية وتطوير المدن، كمال بهجات، أنه جار الانتهاء من المرحلة الأولى من مشروع محطة معالجة الصرف الصحي الميكانيكية بطاقة 40 ألف متر مكعب يومياً بمدينة السادات، مشيراً إلى أن نسبة إنجاز المشروع بلغت نحو 95% بتكلفة استثمارية حوالي 223 مليون جنيه، ومن المقرر أن يتم التشغيل الجزئي للمحطة في أقرب وقت.

الحكومة تسرع الخطى نحو مشاريع معالجة مياه الصرف

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

شح المياه يهدّد الزراعة المصرية بخسائر باهظة (محمد الشاهد/فرانس برس)

احتياجات غذائية لسكان تيغراي

يقول برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة ان 5,2 ملايين شخص، او 91% من سكان تيغراي في إثيوبيا، يحتاجون إلى مساعدات غذائية طارئة. كما تسببت الحرب بفرار 60 الف شخص الى السودان، حيث تواجه الحكومة الانتقالية صعوبات اقتصادية، كما تدهورت العلاقات بين السودان وإثيوبيا في الأشهر الاخيرة على خلفية نزاع حول منطقة الفشقة الزراعية الحدودية، التي يستغلها مزارعون إثيوبيون وانتشر فيها الجيش السوداني.

سورية

الموظف يتقاضى نحو 15% من الأجر العادل

يمثل مرتب الموظف السوري حالياً نحو 15 بالمائة من الراتب العادل، وسط ارتفاعات قياسية للتضخم، ورغم ذلك ما يزال المواطنون متمسكين بتلك الوظائف لأن البديل أسوأ

عبد الرحمن خضر

بالرغم من التضخّم الحاصل في سورية ورفع أسعار السلع بشكل متكرر من قبل النظام السوري، إلا أن أجور موظفي الدولة تشهد ثباتاً، ومع ذلك ما يزالون متمسكين بتلك الوظائف لأن البديل أسوأ، لكن كثيرين منهم باتوا يعملون في وظيفتين أو ثلاث لتأمين قوت أطفالهم، ودفع الضرائب التي تشهد أيضاً ارتفاعاً محموماً. وقبل أيام قليلة قال عضو مجلس الشعب (البرلمان) التابع للنظام أحمد صالح إن الرواتب الحالية تخالف الفقرة الثانية من المادة «40» من الدستور السوري، والتي تنص على أن «لكل عامل أجر عادل حسب نوعية العمل، على ألا يقل عن الحد الأدنى للأجور التي تضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغيرها». وأضاف في حديث لإذاعة «ميلودي إف إم» المواليةللنظام أن الراتب الحالي لا يكفي لبضعة أيام، وهذا ينعكس سلباً على القدرة الشرائية للمواطن، الذي لا يطلب إلا احتياجات الحياة الأساسية ويضطر للعمل في ثلاث وظائف أحياناً لتأمينها. وأشار إلى أن الموظف لم يعد يستطيع دفع ثمن مراجعة الطبيب ويستعيض عن ذلك بمراجعة الصيدلاني، ووصل إلى حالة يأس من المطالبة بزيادة الرواتب، لأنها أحياناً تكون إشاعة وأحياناً نصف حقيقة لا يراها على أرض الواقع.

وقال أستاذ الاقتصاد والمالية الدولية بجامعة غازي عنتاب التركية، عبد المنعم حلبي، لـ«العربي الجديد»، إن كل دساتير العالم تنص على تلبية الحقوق الأساسية للعامل وهي المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وبالنسبة للوظائف فإن من شروط العمل أن يكون مكافئاً لمستوى الموظف وأن يتلقى هذا الموظف حداً أدنى يكفي هذه الاحتياجات الأربع، وهو ما يقارب 300 دولار أي مليون ليرة سورية، وفي سورية باتت السلة تقدر بـ600 أو 650 ألف ليرة لحد الكفاف، وهذا في حال كان المسكن ملكاً وغير مستأجر.

وأشار إلى أن مرتب الموظف السوري حالياً يمثل نحو 15 بالمائة من الراتب العادل، وهنا تنتج مشكلة انخفاض الأمن الغذائي والسعرات الواجب تناولها بشكل يومي للإنسان، وبخاصة أن كل ما ذكر لا يقارن بالوضع الاجتماعي في سورية، إذ أن متوسط العائلة يختلف عن باقي دول العالم في الزيادة، ما ينعكس على حجم الاحتياجات. وحسب حلبي، فإن التضخم الحاصل وثبات الأجور عائدان إلى عدة أسباب منها طول سنوات الحرب، التي جعلت التضخم مثوياً يزداد كل فترة بعدة أضعاف، وضعف الليرة السورية والعقوبات المفروضة على النظام، والتي أدت إلى غلاء ثمن المواد المستوردة وضعف التصدير، لافتاً إلى أنه بالرغم من كل هذه الأسباب فإن الوظيفة الحكومية لم تفقد حصتها من التنافس، لأنها ما زالت تؤمن الحد الأدنى من المورد المالي الشهري، إذ إن الخيارات الأخرى تعتبر الأسوأ، لناحية ظروف العمل وعدد ساعاته والأجور القليلة، والأمن المعدوم والفساد. وعن أوضاع العاملين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام قال: لا يختلف وضع عامل عن آخر في جميع مناطق السيطرة، ومعظم السوريين لا يحصلون على الوجبات الرئيسية اللازمة، إضافة إلى مشاكل الكهرباء والماء والخدمات المشتركة بين كل تلك المناطق، إذ لا استثناء للقاطنين في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وذلك عائد إلى كون تلك الجهات تضع الحفاظ على سلطتها أولوية، بينما تأتي احتياجات المواطنين في درجات أخرى.

وكانت آخر زيادة شهدتها أجور الموظفين في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2019، بعد صدور مرسومين تشريعيين قضى الأول بزيادة رواتب وأجور العاملين المدنيين والعسكريين الشهرية 20 ألف ليرة، والثاني زيادة المعاشات التقاعدية الشهرية للمدنيين والعسكريين 16 ألف ليرة.

التضخم يفضي إلى مستويات قياسية للأسعار والرواتب لاتفة (فرانس برس)

مقابلة

أجرتها في الخرطوم: **هالة حمزة**

أكد وكيل وزارة الري والموارد المائية السوداني، ضو البيت عبد الرحمن منصور، في مقابلة مع «العربي الجديد»، اتخاذ الحكومة ترتيبات للتصدي للمشاكل المترتبة على الملء الثاني لسد النهضة

ضو البيت منصور

ترتيبات سودانية لتقليص أضرار الملء الثاني لسد النهضة

تخزين 1,6 مليون متر مكعب في جبل أولياء والروصيرص

■ ما هي ترتيبات وزارتكم لتلافي أضرار سد النهضة على الزراعة والكهرباء، ومياه الشرب والقطاعات الحيوية الأخرى التي تعتمد على المياه؟

هنالك عدد من السيناريوهات والترتيبات التي تم وضعها لتخفيف حدة آثار الملء الثاني الأحادي لسد النهضة الإثيوبي بصفة عامة، كما أنّ هنّاك تنسيقاً مع الوزارات ذات الصلة التي تتأثر بالملء الثاني، ولغياب المعلومة من الجانب الإثيوبي حول سد النهضة سيتم تمثيل الجهات ذات الصلة في لجان لمتابعة ورسم السيناريوهات المتوقعة، والعمل على إجراء تقييم المعالجات التي تمت على الآثار المحتملة لسد النهضة بصورة مستمرة.

■ بماذا تفسر التراخي السوداني والمصري في الدفع بقضية النهضة لصالحهما مقابل تعنت الجانب الإثيوبي وعدم اهتمامه بموقف البلدين، بدليل عدم إخطارهما بإجراء الملء الأول قبل وقت كافٍ، وترتيبه للملء الثاني قبل التوافق على رؤى موحدة؟

لم يكن هناك تراخ بالنسبة لنا في السودان. المفاوضات بين الدول الثلاث كانت تسير في طريق الحلّ الشامل للقضايا الفنية والقانونية وتمّ التوافق على 90 % من القضايا الخلافية في واشنطن من خلال الوساطة الأميركية تحت رعاية وزارة الخزانة والبنك الدولي وكذلك مبادرة رئيس مجلس الوزراء، عبد الله حمدوك. وقامت إثيوبيا أثناء المفاوضات التي جرت تحت رعاية الاتحاد الأفريقي برئاسة جنوب أفريقيا، بإجراء الملء الأول لسد النهضة من دون إخطارنا، ما أدى إلى التأثير في محطات مياه الشرب والإمداد الكهربائي. ويعلنون الآن عن الملء الثاني لبحيرة السد حتى من دون الوصول إلى اتفاق ملزم وقانوني بين الدول الثلاث.

■ ما هي وجهة نظر اللجان الفنية العليا حول الملء الثاني؟

هناك رفض لإعلان إثيوبيا الملء الثاني من دون اتفاق لما لذلك من آثار سلبية على السودان، وتقود جميع وجهات النظر الفنية التي تم تكوينها لدراسة سد النهضة إلى ضرورة أن يكون هناك اتفاق ملزم وقانوني بين الدول الثلاث في المسائل الفنية والقانونية، وهو ما تمت الإشارة إليه في اتفاق المبادئ الذي تم التوقيع عليه بين الدول الثلاث في عام 2015 بالخرطوم حتى لا تتأثر وتتضرر دول أسفل النهر خاصة السودان باعتبار قرب خزان الروصيرص من سد النهضة.

■ وماذا عن خطة الوزارة لسد الفجوة في المياه التي يحدثها الملء الثاني؟

الوزارة وضعت عبر المهندسين والفنيين خطة للتخفيف من آثار الملء الثاني في حال عدم التوصل إلى اتفاق ملزم وقانوني بين الدول الثلاث وتتمثل في تغيير السياسة التشغيلية للخزانات، خصوصاً خزاني الروصيرص وجبل أولياء، وحجز نحو مليار متر مكعب من المياه ببحيرة خزان الروصيرص الشهر الجاري لضمان ريّ المحاصيل الصيفية للمشاريع المروية (الجزيرة والمشاريع الواقعة على النيل الأزرق والنيل الرئيسي)، كما سيتم حفظ نحو 600 مليون متر مكعب بخزان جبل أولياء عند نهاية فترة التفريغ.

■ وماذا عن كمية المياه المتوقع أن يفقدها السودان بسبب السد؟

13,5 مليار متر مكعب هي كمية المياه المخطط لتخزينها في بحيرة سد النهضة لعام الملء الثاني، لكن كان يجب أن يتم وفق آلية متفق عليها لتبادل المعلومات في إطار اتفاق قانوني وملزم لملء وتشغيل سد النهضة.

■ هل أعددتم دراسات وإحصائيات بحجم الخسائر المالية المتوقعة بسبب سد النهضة؟

يجري إعداد تقييم لما أحدثه الملء الأول الأحادي، وكذلك يتم رصد الخسائر المتوقعة من الملء الثاني الأحادي، في الأوجه المختلفة.

■ هل من معالجات أخرى لسد العجز المتوقع في المياه، خلاف ما ذكرته الوزارة؟

ما تم وضعه هو تحوطات لمعالجة الضرر. وهي سيناريوهات قابلة للتعديل حسب الوضع الراهن، وذلك لغياب المعلومات من الجانب الإثيوبي.

■ وزارة الكهرباء تحمّل الريّ مسؤولية تراجع التوليد وتزايد قطع التيار، بسبب التخزين العالي للمياه الذي تجرونه الآن، ما رأيكم؟

لم نسمع بمثل هذه التصريحات، لكن يجب أن نقر بأنّ تحوطات تخفيف الضرر التي قامت بها وزارة الري لها تأثير نسبي على تقليل التوليد الكهرومائي خلال الشهور الأولى، لكن، كان لها، في المقابل، دور في زيادة التوليد خلال الأشهر التالية مقارنة بالسنوات الماضية.

■ لوّحت وزارتكم باللجوء إلى القضاء الدولي في مواجهة السلطات الإثيوبية والشركة الإيطالية المنفذة للسد، ماذا تم في هذا الملف حتى الآن؟ أم هو مجرد تهديد؟

نحن نعمل في عدد من المسارات للوصول إلى اتفاق ملزم ومن بينها المسار القانوني والذي يعمل على السير في المسائل القانونية وتحديد كيفية التعامل مع القضية، وهم يسيرون الآن في خطوات تعمل على الحفاظ على الحقوق السودانية.

استثمارات

تفعيل مناطق التجارة الحرة في جنوب ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تسعى ليبيا إلى تنشيط وتفعيل مناطق التجارة الحرة في الجنوب الليبي، في إطار تنفيذ الخريطة الاستثمارية بهدف دعم التنمية الاقتصادية وتنويع مصادر الدخل من خلال تنفيذ مشاريع استثمارية أساسها الشراكة بين القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

لكن الحكومة يبدو أنها تتبنى رؤية خاصة بها تستثمر فيها الجانب الاقتصادي كأحد أهم العوامل الدافعة إلى مرحلة الاستقرار، فقد قررت في العشرين من الشهر الماضي افتتاح ديوان للوزارة بالمنطقة الجنوبية لـ«تنسيق العمل وحلحلة المشاكل والعراقيل التي تواجه جهود إنعاش الاقتصاد»، حيث يعد الجنوب خاصرة البلاد الرخوة بسبب الإهمال المستمر من الحكومات السابقة.

ومن أسس هذا الاتجاه الحكومي إحياء وتفعيل المناطق الحرة، وفقاً للباحث بفرع المنطقة الجنوبية للهيئة العامة لتشجيع الاستثمار وشؤون الخصخصة الحكومية، صالح جبريل، لا سيما المنطقة الحرة في الكفرة، والمنطقة الحرة في غات، أقصى الجنوب الشرقي، بربطها بمناطق حرة في الساحل الشمالي للبلاد.

وقال جبريل لـ«العربي الجديد» إنه «فعلياً بدأت أولى الخطوات في ذلك بعقد وزارة الاقتصاد اجتماعات تهدف لربط منطقة مريسة الحرة في بنغازي بالمنطقة الحرة في الكفرة».

وأوضح الباحث أن خطط الوزارة التي تتبنى تفعيل المناطق الحرة، تبدأ تشجيع انخراط القطاع الخاص في عملية دعم المناطق الحرة في المرحلة الأولى، والمرحلة الثانية تهدف إلى تشجيع المستثمر الأجنبي، خصوصاً أن مواقع تلك المناطق الحرة استراتيجية وتربطها بأكثر من مجال، لا سيما في العمق الأفريقي الذي يعد هدفاً استراتيجياً للكثير من العواصم الكبرى ذات الثقل الاقتصادي.

وأشار جبريل إلى أن الجهود القائمة تتجه أيضاً إلى مراكمة الدراسات لإحياء منطقة غات وربطها من ثم بمنطقة مصراته شمالاً. وقال: «الدراسات الحالية سبقتها عدة اجتماعات منها مع مسؤولي المنطقتين منتصف عام 2018 ولقاءات بين مسؤولي بلدية غات والمؤسسة الوطنية للنفط التي تعد ركيزة أساسية في اتجاه دعم المناطق الحرة». وأضاف: «البرامج الموضوعة ستحقق استقراراً لمناطق الجنوب من خلال تشجيع الشراكة بين القطاعين الخاص المحلي والأجنبي، خصوصاً في الجنوب المليء بالمواد الخام القابلة للتصنيع وتعدد الموارد الطبيعية»، مشيراً إلى أن ذلك سيشجع دول الجوار على المشاركة في حماية وتأمين الحدود الجنوبية وتنشيط تجارة العبور.

ويبدو أن هذا الاتجاه اجتذب مؤسسات الدولة، فقد عقدت المؤسسة الوطنية للنفط اجتماعات مكثفة مع منطقة مريسة الحرة لتبني مشروع ربطها بمنطقة الكفرة في الجنوب. وحسب بيان للمؤسسة الوطنية للنفط، فإن اللقاء الذي ترأسه رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله، ورئيس منطقة مريسة قويدر إبراهيم، في الثامن والعشرين من يونيو/ حزيران الماضي، ناقش «الفرص الاستثمارية للمؤسسة الوطنية للنفط في مشروعي المنطقة الحرة المريسة في بنغازي والية تفعيل مشروع المنطقة الحرة في الكفرة».

واستعرض اللقاء المراحل والخطط والجدوى الاقتصادية من ربط المنطقتين وإمكانية أن يكون أحد أهم مصادر الدخل البديلة للدولة، بالإضافة لكونه مشروعاً استراتيجياً يهدف إلى خلق خطوط تجارة رئيسية واعدة تربط أوروبا والأميركتين بالقارة الأفريقية.

لكن جبريل يلفت إلى أن فكرة إحياء مناطق التجارة الحرة مناسبة جداً للوضع الذي تمر به البلاد، كأحد أسس حل أزمتها، كونها تعمل على تقليل التكاليف البيروقراطية المحلية وجذب الاستثمار الأجنبي من خلال منح إعفاءات ضريبية عالية، لكنه يستدرك بالقول إن «توفّر العوامل التي يمكن أن تنجح مثل هذه النقلة ككثافة الموارد الطبيعية ومصادر التصنيع يقابلها عائق أمني يمكن أن يفشل كل هذا التوجه»، معتبراً أن عدم سيطرة الدولة كلياً على الجنوب واحتكار السلاح فيها قد يجعلان كل هذه الجهود حبراً على ورق. وتعد منطقتا مصراته الحرة ومريسة الحرة في بنغازي من أهم المناطق الحرة في ليبيا، إذ تم إنشاء الأولى عام 2000 على مساحة تزيد عن 3500 هكتار، فيما تم إنشاء الثانية عام 2007 على مساحة 1200 هكتار، قبل أن يتوالى إنشاء مناطق أخرى، من بينها منطقة الكفرة جنوب البلاد.

أخبار

ارتفاع عائدات صادرات الشاي في تركيا

تجاوزت عائدات تركيا من صادرات الشاي 10 ملايين دولار، خلال النصف الأول من العام الجاري، وبحسب معطيات أحصتها الأناضول من اتحاد مصدري شرقي البحر الأسود في تركيا، فإن البلاد صدرت ألفين و587 طناً من الشاي، إلى أسواق 108 دول. وبلغت عائدات صادرات الشاي التركية، 10 ملايين و282 ألفاً و445 دولارا، خلال الفترة بين يناير/ كانون الثاني ويونيو/ حزيران 2021.

وتصدرت بلجيكا وألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، الدول الأكثر استيرادا للشاي التركي.

وفي حديثه للأناضول، قال أحمد حمدي غوردوغان، نائب رئيس اتحاد مصدري شرقي البحر الأسود في تركيا، إنهم يهدفون إلى تنويع منتجات الشاي. وأضاف أنهم يعتزمون أيضا زيادة الأسواق العالمية التي تستورد الشاي التركي، خلال المرحلة المقبلة.

مصرف لبنان: سنسدد اعتمادات واردات الادوية

أعلن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أنه سيقوم بتسديد الاعتمادات والفواتير التي تتعلق بالأدوية المستوردة من الخارج، خاصة أدوية الأمراض المزمنة والمستعصية. وقال سلامة، في بيان، أول من أمس، إن الاعتمادات والفواتير التي تتقدم للمصرف المركزي من قبل المصارف والمتعلقة بالدواء، ستسدد وفقا للأولويات التي تحددها وزارة الصحة العامة. والأسبوع الماضي أصدرت رئاسة الجمهورية بيانا أعلنت فيه الاتفاق على الاستمرار في سياسة دعم الدواء والمستلزمات الطبية. وأكد سلامة أن اعتمادات الأدوية ستُعطى ضمن مبلغ لا يتعدّى 400 مليون دولار سنويا. يغطي المبلغ أيضاً، مستوردات أخرى بما فيها الطحين. يشار إلى أن أزمة الدواء، تفاقمت في لبنان، بسبب عدم فتح المصرف المركزي الاعتمادات اللازمة، لها، إضافة إلى تفاقم عمليات التهريب والاحتكار عن طريق تخزين الأدوية، وفق مسؤولين لبنانيين.

والأحد، حذرت نقابة مستوردي الأدوية اللبنانية من نفاد مخزون مئات الأدوية، لتوقف استيرادها منذ أكثر من شهر، جراء عدم توفر النقد الأجنبي.

المغرب يوقع 3 اتفاقيات لإنتاج لقاح كورونا

وقع المغرب، اتفاقيات لتصنيع وتعبئة اللقاح الصيني المضاد لفيروس كورونا ولقاحات أخرى في المملكة. جاء ذلك في حفل ترأسه الملك محمد السادس، بالقصر الملكي في مدينة فاس، وفق ما نقلته وكالة الأنباء المغربية الرسمية.

وتم التوقيع على ثلاثة اتفاقات، الأولى مذكرة تعاون بشأن اللقاح المضاد لكوفيد 19 بين الحكومة المغربية ومجموعة الصيدلية الوطنية للصين «سينوفارم»، والثانية مذكرة تفاهم حول إعداد قدرات تصنيع اللقاحات بالمملكة مع شركة «ريسيفارم». والاتفاقية الثالثة بين شركة «سينوفارم» و«سوطيما» المغربية، تتيح للأخيرة تصنع اللقاح الصيني.

وقالت الوكالة إن الاتفاقيات تهدف إلى تمكين المغرب من إنتاج لقاح كورونا، ولقاحات أخرى رئيسية (لم تذكرها)، لتعزيز اكتفائه الذاتي. وتستهدف الاتفاقيات إنتاج 5 ملايين جرعة من اللقاح شهريا، في المغرب، على أن يتضاعف تدريجيا.

وقالت الوكالة إن مشروع إنتاج اللقاحات في المغرب يتوقع أن يحشد استثمارا إجماليا بحوالي 500 مليون دولار.

طاقة

يؤجّج انهيار محادثات تحالف «أوبك+»، بسبب الخلافات الإماراتية - السعودية المتنامية، مخاوف حقيقية من زج الأسواق في دوامة حرب أسعار جديدة قد تُفضي في نهاية المطاف إلى خسائر فادحة للمنتجين

مخاوف من حرب نفطية

الأسواق قلقة من الخلاف السعودي الإماراتي... والأسعار مرشحة للزيادة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ما إن أخفقت محادثات الدول المنتجة للنفط المنضوية تحت لواء «أوبك+» بما تضم من أعضاء «أوبك» وحلفائها بقيادة روسيا، حتى لقيت الأسعار دعماً لافتاً صعد ببرميل الخام الأميركي الخفيف إلى مستويات لم يشهدها منذ العام 2014، وسط مباعث قلق من الدخول في حرب أسعار جديدة، عبّر عنها صراحة العراق أولا على لسان وزير نفطه إحسان عبد الجبار، بقوله «لا نريد حرب أسعار، ولا نريد أن ترتفع أسعار النفط إلى أكثر من المستويات الحالية»، والمستشار المالي لرئيس الوزراء مظهر محمد صالح، الذي حذر من أنّ «غياب التنسيق والتفاهمات بين المنتجين في أوبك سيشكل مجدداً بدايات لحرب أسعار»، معتبراً أنّ «الذهاب إلى زيادة في إنتاج النفط داخل أوبك+ من دون تنسيق مسبق، قد يمهد لحرب أسعار واختلالات سوقية خطرة».

انهيار المحادثات بسبب التنافس السعودي - الإماراتي على النفوذ أدى إلى صعود سعر الخام الأميركي إلى أعلى مستوياته منذ عام 2014 مناهزاً 77 دولاراً، وهو ما دفع بإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الدخول على خط الوصول إلى حلّ وسطي يُرضي الدول المنتجة من جهة، ولا يلحق أضراراً بالدول المستهلكة التي تحاول النهوض بتعاقب حذر من تداعيات جائحة كورونا، فيما قال متحدث باسم البيت الأبيض: «لسنا طرفاً في هذه المحادثات، لكنّ مسؤولي الإدارة منخرطون مع العواصم المعنية للحثّ على حلّ توفيقي يسمح بالمضي قدماً في زيادات إنتاجية مقترحة». وقال معاونو بايدن إنّ ثمة حاجة لاستقرار أوضاع سوق النفط لتعزيز التعافي، والوفاء بهدف الإدارة جعل أسعار الطاقة في مقدور المستهلكين.

ومع أنّ السعودية والإمارات تنسّقان مع بعضهما في 80% من المواقف، فإنّ هذا الواقع لا يُلغي وجود «منافسة اقتصادية متنامية، وتزداد عُمقاً يوماً بعد آخر، إذ ما زلنا في مراحلها الأولى» حسب ما نقلت شبكة «بلومبيرغ» الأميركية عن أستاذ العلوم السياسية الإماراتي عبد الخالق عبد الله، فيما قال شخص مطلع على المناقشات رفيعة المستوى إنّ «الخطاب اللاذع فاجأ الجميع»، معتبراً أنّ السياسة تتغلغل في محادثات النفط والعكس صحيح، لدرجة أنّ الوساطات كافة لم تحقق تقدماً مفيداً رغم تأجيلها المداولات مرّتين، إلى أن أُلغي الاجتماع يوم الاثنين حتى إشعار آخر لم يُحدّد، مع أنّ «رويترز» نقلت، في وقت لاحق، عن وزير النفط العراقي أمله في أن تشهد الأيام العشرة المقبلة موعداً لاجتماع «أوبك+» القادم.

وكان لافتاً أنّ مزج السياسة بالاقتصاد يأتي في صلب المشادّات الخلافية بين الطرفين، من خلال اتخاذ السعودية قراراً بحظر الرحلات الجوية إلى الإمارات نهاية الأسبوع المنصرم، مع انهيار جولتين من المحادثات يومَي الخميس والجمعة، بما يضغط على دبي التي أعادت فتح أبوابها أمام السياحة محاولةً الاستفادة من عطلة عيد الأضحى المبارك، التي عادة ما يزور خلالها الخليجيون هذه الإمارة. كما استثنت الرياض، بعد انهيار الاجتماع الثالث يوم الاثنين، واردات من المناطق الحرة، أو تلك المرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي، من اتفاقية التعرفة الجمركية التفضيلية مع دول الخليج المجاورة، بما يوجّه ضربة قوية لركيزة أساسية لاقتصاد الإمارات تقوم على المناطق الحُرّة التي تتيح تملكاً كاملاً للأجانب. ولا يمكن قراءة ما حصل على طاولة «أوبك+» من خارج إطار التباين الكبير في ملفات عدة أُخرى، ومن ذلك إقدام أبوظبي على تطبيع علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي العام الماضي، في خطوة غير منسّقة مع الرياض، وتخليها في العام 2019 عن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، فيما دفعت السعودية حلفاءها العرب إلى إعادة العلاقات مع دولة قطر بعد الحصار الجائر الذي شاركت فيه مع البحرين والإمارات ومصر، في خطوة أقنعت الإمارات بمواكبتها رغم استمرار التوتر. كما انخرطت الإمارات في تواصل حذر مع تركيا، وسعت أنقرة إلى إصلاح العلاقات مع الرياض بعد جريمة قتل الكاتب الصحافي جمال خاشقجي، في العام 2018، داخل مقر القنصلية السعودية في إسطنبول.

وكثفت الرياض، في السنوات الأخيرة، تركيزها على منافسة دبي إقليمياً في شتى المجالات الاقتصادية، إذ تنقل «بلومبيرغ» عن مديرة «مؤسسة برنامج الاقتصاد والأعمال» في معهد الشرق الأوسط بواشنطن كارين يونغ ملاحظتها أنّ «السعوديين يجاهرون بمنافسة الإمارات عبر قطاعات الطيران والسياحة، وحتى الطاقة الخضراء والمقر الإقليمي، والآن جاء دور سياسة النفط». في السياق، تنقل «بلومبيرغ» عن محلل سياسي سعودي، طلب عدم نشر اسمه، أنّ «النشاط المفرط في الإمارات يُستخدم كآلة لإظهار المزيد من النفوذ في المنطقة، وربما تفسّره السعودية بأنّه محاولة للتغلب عليها».

وفي هذا الإطار أيضاً، يأتي ما نقلته «رويترز» عن كبير الاقتصاديين في «البنك الأهلي السعودي» أمير خان، حيث قال إنّ «مواجهة أوبك الحالية تشير إلى زيادة دفع الإمارات للتشديد على مصلحتها الذاتية اقتصادياً ووطنياً في مواجهة السعودية». لكن في الوقت الذي تحاول فيه المملكة تقليص اعتمادها على النفط، فإنّها تتنافس مع الإمارات على الرساميل والمواهب الأجنبية، غير أنّ اقتصاديين يقولون إنّ الأمر سيستغرق وقتاً للتحول إلى نُدّ حقيقي لمركز الأعمال والتجارة والسياحة، مع أنّها حذرت الشركات الأجنبية من أنّها قد تخسر عقوداً حكومية إذا لم تُنشئ مقرات إقليمية داخل السعودية بحلول العام 2024.

دعم لأسعار النفط

غداة الانخفاض في التوصل الى اتفاق حول رفع الانتاج بمواجهة تزايد الطلب، اوردت «فرانس برس» ان النفط في نيويورك سجل اعلى سعر له منذ 2014 مقتربا من 77 دولارا الثلاثاء، حيث بلغ سعر برميل خام تكساس الوسيط تسليم اغسطس/ آب خلال التعاملات 76,98 دولارا، وهو مستوى سجله للمرة الاخيرة في نوفمبر/تشرين الثاني 2014، فيما قفز خام برنت، بحسب «رويترز»، 0,8% الى 77,78 دولارا، وهو مستوى لم يشهده منذ اكتوبر/تشرين الاول 2018.

تسعى الرياض لتنويع مركز مالي واستثماري وسياحي متقدم ما يهدد الإمارات (فرانس برس)

انهيار اجتماع «أوبك+» رفع أسعار النفط لأعلى مستوى منذ 2014

حلم الصين باحتلال الاقتصاد الأول عالمياً دونه عقبات

ثمة شكوك لحيال بإحصاءات وتطلعات اقتصاد «مصنع العالم» (Getty)

يشكك محللون بقدرة الصين على تبوّؤ المركز الاقتصادي الأول عالمياً

بكين ـ **العربي الجديد**

يوماً بعد آخر، يتعاظم التحدّي القائم منذ سنوات بين واشنطن الساعية إلى الاحتفاظ بمركزها الاقتصادي الأول عالمياً، والعملاق الصيني الآخذ في التوسّع منذ عقود، والذي تحد من طموحه المتنامي مجموعة من العوامل التي تشكل مخاطر تهدّد الاستراتيجية الصينية الزاحفة بهدوء والتي ضمنت للتنّين تغلغلا متقدما جدا في مختلف الاقتصادات العالمية، من أكثر التكنولوجيات تطوراً إلى أبخس السلع في شتى قطاعات الاستهلاك على امتداد الكوكب.

فالحزب الشيوعي الذي يحكم بلدا عملاقا لُقّب بـ«مصنع العالم» لغزارة إنتاجه واتساع نطاقه التسويقي بكل اتجاهات الكرة الأرضية، يكثف تشبيك علاقاته الدولية انطلاقا من مخطط «طريق الحرير» التاريخي، طامحا إلى أن يشاهد العالم صعود الصين مستمرا بلا هوادة. لكن هل الوقائع الاقتصادية تساند هذه الرؤية؟

في أحدث إشارات الإصرار على المضيّ قُدُما في خوض السباق الاقتصادي العالمي، قال الرئيس شي جين بينغ، إن «الأمة الصينية تسير نحو تجديد كبير للحيوية بوتيرة لا يمكن وقفها»، خلال احتفال الصينيين الأسبوع الماضي بالذكرى المئوية للحزب الشيوعي. لكن المفارقة أنه مع بداية تفجّر أزمة وباء كورونا، وتمكّن الصين من السيطرة على العدوى من جهة والمحافظة على النمو من جهة ثانية، في الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تسجل مئات الآلاف من الوفيات وتعاني ركودا شديدا، كان كثير من المراقبين يتّفق مع وجهة نظر الرئيس الصيني، قبل أن يُعيد النظر مجددا في الآونة الأخيرة مع بروز التعافي الأميركي السريع والمفاجئ. فإذا قدّم الرئيس شي إصلاحات لتعزيز النمو، ولم يتمكن نظيره الأميركي جو بايدن من السير بمقترحاته لتجديد البنية التحتية وتوسيع القوى العاملة، فإن توقعات «بلومبيرغ إيكونوميكس» تشير إلى أن بكين يمكن أن تنتزع المرتبة الأولى من واشنطن بحلول عام 2031. بيد أن بلوغ نتيجة كهذه لا يزال غير مضمون، لأن أجندة الإصلاح الصينية بدأت تضعُف عمليا، كما تُعطل الرسوم الجمركية وبقية القيود التجارية وصولها إلى الأسواق العالمية والتكنولوجيا المتقدمة، فيما رفعت برامج التحفيز بمواجهة كورونا الديون إلى مستويات قياسية. والسيناريو الذي يشكل كابوسا بالنسبة للقادة في بكين هو احتمال أن تتبع الصين المسار نفسه الذي سلكته اليابان التي لطالما وُصفت أيضا بأنها منافس محتمل للولايات المتحدة قبل أن ينهار حلمها قبل ثلاثة عقود، إذ إن مزيجا من فشل الإصلاح والعزلة الدولية والأزمة المالية يمكن أن يكون كفيلا بتحجيم الحلم الصيني قبل بلوغ بكين القمة.

إنتاجية الصين ستناهز 70% من مثيلتها الأميركية بحلول 2050

وثمة أمر آخر يستند إليه المشككون في القوة الصينية وينطلق من احتمال دأب السلطات على تضخيم البيانات الرسمية المتعلقة بالناتج المحلي الإجمالي، ما يمكن أن يجعل الفجوة أكبر مما تبدو عليه بين أكبر وثاني أكبر اقتصادات العالم.

وتشير «بلومبيرغ» في هذا التقرير، إلى مستوى الدولار الاسمي لقياس الناتج المحلي الإجمالي، وهو عُنصر يُنظر إليه على نطاق واسع باعتباره أفضل مقياس للقوة الاقتصادية. أما في ما يتعلق بمقياس تعادل القوة الشرائية البديل الذي يأخذ في الحسبان اختلافات تكلفة المعيشة وغالبا ما يُستخدم لقياس جودة الحياة، سبقَ أن قالت الصين منذ سنوات إنها أصبحت فعلا في المرتبة الأولى.

على المدى الطويل، ثمة ثلاثة عوامل تحدّد معدل النمو الاقتصادي: الأول حجم القوة العاملة، والثاني مخزون رأس المال الذي يشمل كل شيء من المصانع وبنية النقل التحتية إلى شبكات الاتصالات، والثالث هو الإنتاجية التي تُقاس بمدى فعالية الجمع بين العاملين الأوّلين. وفي كل من هذه المجالات، تواجه الصين مستقبلاً غير مؤكّد. فإذا ظلت الخصوبة منخفضة، يُتوقع أن تتقلص العمالة بأكثر من 260 مليونا خلال العقود الثلاثة القادمة، أي بانخفاض 28%. وإدراكا للمخاطر، رفعت الصين عام 2016، الحد الأقصى إلى طفلين لكل عائلة، قبل أن تسمح بثلاثة هذا العام. وبتزامن ذلك مع المبالغة في الإنفاق الرأسمالي، فإن الإنتاجية هي التي تحمل مفتاح النمو المستقبلي، فيما تتوقع «بلومبيرغ» لإنتاجية الصين أن تناهز 70% من مثيلتها الأميركية بحلول 2050، بما يضعها في النطاق النموذجي للبلدان ذات المستوى التنموي المماثل، لكنه يبقيها بعيدة عن المركز الأول عالميا.

كهرباء إيران تشعل احتجاجات

طهران ـ **صابر غل عنبري**

مع ارتفاع درجات الحرارة في إيران، تواجه البلاد انقطاعا يوميا مستمرا للكهرباء لعدة ساعات في المدن والقرى، ما أثار حالة احتقان داخلي في الشارع وانتقادات متصاعدة ضد الحكومة، وصلت في مدن إلى إطلاق تجمعات احتجاجية.

وبدأ انقطاع الكهرباء في إيران منذ نحو شهرين، أي خلال فصل الربيع قبل أن يحل الصيف، لكنه تفاقم خلال الأيام الأخيرة مع زيادة الاستهلاك بسبب ارتفاع درجات الحرارة التي وصلت في بعض المناطق إلى نحو 50 درجة. وما فاقم الوضع أكثر هو أن الانقطاعات في كثير من الأحيان لا تحدث وفق الجداول المعلنة سلفا، وهو ما زاد من غضب المواطنين. وشهدت إيران خلال الأيام الأخيرة تجمعات ليلية أمام شركات الكهرباء ومراكز حكومية، احتجاجا على استمرار هذا الوضع، مع إطلاق هتافات، منها المطالبة باستقالة وزير الطاقة، عبّر المحتجون من خلالها عن غضبهم واحتقانهم، خاصة أن أزمة الكهرباء تأتي في وقت يواجه فيه الإيرانيون ضغوطا نفسية هائلة من جراء تفشّي كورونا وبدء موجته الخامسة منذ أيام وارتفاع الإصابات والوفيات بشكل ملحوظ، والأزمة الاقتصادية والمعيشية التي لا أفق لحلها قريبا مع استمرار العقوبات الأميركية القاسية ضد إيران وتراجع المؤشرات بقرب حصول انفراجة في مفاوضات فيينا النووية.

بدأ مسلسل انقطاعات الكهرباء في إيران منذ نحو شهرين

الحكومة توجّه أصابع الاتهام لعمليات تعدين «بيتكوين»، وتراجع هطول الأمطار بشكل غير مسبوق منذ 50 عاما لتنخفض بشكل حاد احتياطيات السدود التي تشارك في عمليات إنتاج الكهرباء، لكن ثمة تقارير تتحدث عن تهالك محطات الكهرباء وعدم تحديثها خلال السنوات الأخيرة على خلفية تراجع موارد الدولة بسبب العقوبات.

وتزامنا مع انقطاع الكهرباء في المدن والقرى لعدة ساعات يوميا، مع اختلاف مواعيد الانقطاع من حارة إلى أخرى، تنقطع أيضا خدمة الإنترنت. كما أثارت الانقطاعات المستمرة للكهرباء مخاوف على حياة المرضى، وخاصة مرضى كورونا الراقدين في البيوت والذين يستخدمون أجهزة التنفس الصناعي، فضلا عن المرضى في المستشفيات الذين يحتاجون للكهرباء وخصوصاً في الحالات الطارئة.

وفي محاولة لاحتواء غضب المواطنين من انقطاع التيار بشكل مستمر، قدّم الرئيس حسن روحاني، الثلاثاء، «اعتذارا» للإيرانيين، مكلفا نائبه الأول إسحاق جهانغيري بمهمة خاصة للحد من معضلة الانقطاع، داعيا إلى جدولة التقنين وإخبار المواطنين مسبقا وتجنب الانقطاعات المفاجئة، وأضاف أنه «إذا تم الإبلاغ عن الانقطاعات قبل حدوثها، سنواجه خسائر واحتقانا أقل».

زاد غضب المواطنين الإيرانيين مع بلوغ الحرارة صيفا 50 درجة في بعض المناطق (Getty)

رؤية

على الأسواق الناشئة الاستعداد

شريف عثمان

في الأشهر الأخيرة من 2019، وأوائل 2020، كانت أسواق الأسهم الأميركية في واحدة من أفضل حالاتها، بدعم من سياسات الرئيس الأميركي وقتها دونالد ترامب، الذي اعتبر ارتفاع مؤشرات الأسهم واحدة من أهم علامات نجاح فترته الرئاسية الأولى، وطمع في استخدامه كركيزة أساسية لحملة إعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة.

وقبل نهاية الربع الأول من العام الماضي، تأكد الجميع من انتشار وباء كورونا في الولايات المتحدة، كما كلّ بلدان العالم، لتفقد مؤشرات الأسهم الأميركية ما يقرب من ثلث قيمتها، وتبلغ أدنى مستوياتها يوم 20 مارس/ آذار 2020.

وقتها نصح مجموعة من كبار المستثمرين والاقتصاديين في العالم، وعلى رأسهم المستثمر الأميركي المخضرم، وارين بافيت، والاقتصادي المصري الأميركي محمد العريان، المستثمرين بالخروج من سوق الأسهم، مؤكدين أنّ الانهيار سيستمر إلى منتصف العام التالي 2021، على أقل تقدير.

لكنّ مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) كانت له رؤية مختلفة، إذ أعلن وقوفه بكلّ قوة داعماً للأسواق الأميركية كافة، فخفّض مستويات الفائدة إلى نطاق 0% - 0,25%، وأعلن تنفيذه برنامجاً للتيسير الكمي، كان أهم ما جاء فيه التزامه بشراء كميات ضخمة من سندات الخزانة وسندات الرهن العقاري بقيمة تصل إلى 120 مليار دولار شهرياً.

وساعدت الإدارةُ الأميركية البنكَ الفيدرالي من خلال حزم إنعاش الاقتصاد وإغاثة المواطنين التي وافق عليها الكونغرس ووصلت قيمتها إلى تريليونات الدولارات، إذ كان أهم ما يشغل بال السلطات المالية والنقدية في البلاد هو تجنّب تكرار ما حدث خلال الأزمة المالية العالمية في 2008 - 2009، التي تسببت في انهيار العديد من المؤسسات المالية التي تصور البعض أنّها أكبر من الانهيار.

وأتت سياسات البنك الفيدرالي أُكُلها، إذ لم يتطلب الأمر أكثر من 70 يوماً بعد 20 مارس/ آذار الذي وصلت فيه الأسواق إلى القاع ليستعيد مؤشر «ناسداك» كلّ ما خسره خلال صدمة انتشار الفيروس، بينما احتاج مؤشرا «إس آند بي 500» و«داو جونز الصناعي» أقل من ثلاثة أشهر إضافية لتعويض خسائرهما، ولتستمر المؤشرات الثلاثة منذ ذلك الحين في الارتفاع، وينال البنك الفيدرالي استحسان أغلب المستثمرين.

استمر تسجيل المؤشرات الثلاثة للمستويات القياسية واحداً تلو الآخر منذ أغسطس/ آب 2020 حتى نهاية الأسبوع الماضي، حتى إنّه منذ بداية العام الحالي، وخلال ستة أشهر فقط، سجل مؤشر «إس آند بي 500» أربعةً وثلاثين مستوى قياسياً جديداً، بمتوسط مستوى قياسي جديد كلّ خمسة أيام عمل. وخلال الفترة نفسها، سجل مؤشرا «داو جونز الصناعي» و«ناسداك» 23 و18 مستوياً قياسياً جديداً على التوالي.

ورغم تغير الظروف، وصعود أسهم وهبوط أخرى، خلال فترة الخمسة عشر شهراً الأخيرة، حافظت الأسهم الأميركية، بصورة مجمعة، على قوتها، رغم تراجع النشاط الاقتصادي الأميركي بأكثر من 30% في بعض فترات العام الماضي. ولم تكن الأسهم وحدها التي أظهرت قوة، وإنّما امتد الأمر، بفعل برنامج التيسير الكمي الذي اعتمده البنك الفيدرالي، ليشمل السندات، ولتبقى معدلات الفائدة الأميركية تحت سيطرة البنك.

لكنّ دوام الحال من المحال! ورغم القوة الظاهرة لسوق الأسهم والسندات، ينتظر الجميع إشارة البنك الفيدرالي بدء «التفكير» في إيقاف برنامج التيسير الكمي في أيّ لحظة، ويزداد عدد المطالبين بالإسراع بالخطوة يوماً بعد الآخر، لتبدأ معدلات الفائدة في الارتفاع، وهي اللحظة التي يمكن أن تتسبب في بداية موجة تصحيحية في أسعار الأسهم. ويتزامن كلّ ذلك مع ظهور علامات لتلاشي تأثير تريليونات الدولارات التي تم ضخها في الأسواق، لتقترب نقطة التحول التي ربما يقلل من عنفها إسراع الإدارة الأميركية بتنفيذ خطتها لتجديد البنية التحتية المتهالكة.

ولا يعنينا في كلّ هذه الأمور إلّا تأثير ما يُتوقع حدوثه في القريب العاجل على الأسواق الناشئة والنامية، حيث يدرك المتخصصون أنّ بداية اتجاه معدلات الفائدة الأميركية للارتفاع ستكون بمثابة إعصار، يأخذ في طريقه العديد من تلك الأسواق. وبعد فترات طويلة استقرت فيها معدلات الفائدة الأميركية عند مستويات قريبة من صفر بالمائة، وجدت كميات ضخمة من رأس المال المخاطر ضالّتها في أسواق الدول الأقل تقدماً التي تدفع معدلات فائدة مرتفعة على عملتها المحلية، ومنها بطبيعة الحال مصر وتركيا. واعتمد هذان البلدان تحديداً على تدفقات الاستثمار الأجنبي غير المباشر إليهما في محاولاتهما لإصلاح ميزان الحساب الجاري المختل لديهما، والذي يضغط بقوة على عملتيهما المحليتين، وإن اختلف أسلوبهما في التعامل مع هذا الضغط، وبصورة خاصة مع احتدام أزمة الوباء وما سببته من تراجع إيرادات السياحة في البلدين.

ومع كلّ قرار رفع لمعدلات الفائدة من البنك الفيدرالي، ستكون هناك موجة من نزوح تلك الاستثمارات من البلدين للعودة إلى السوق الأميركية، الأكثر أماناً واستقراراً بطبيعة الحال.

وفي حين يكمن الحلّ السهل في البلدين في رفع معدلات الفائدة على العملة المحلية، وهو ما حدث في كثير من الأحيان خلال العقدين الأخيرين وتسبب في ارتفاع تكلفة الاقتراض المحلي، يغيب الحلّ الحقيقي الأكثر صعوبة، وهو محاولة الاستغناء عن تلك الأموال المخاطر، التي ثبت أنّ إثمها على المدى الطويل يكون في أغلب الأحيان أكبر من نفعها. ولن تتمكن أي دولة ناشئة أو نامية من الاستغناء عن الأموال الساخنة من دون الإضرار بقيمة عملتها إلّا إن تمكنت من استغلال الموارد البشرية المتاحة فيها والاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة لزيادة الإنتاج والتوسع في الصادرات.

تشير الإحصاءات إلى أنّ أكثر من 90% من العمال الذين يقل عمرهم عن ثلاثين عاماً يوجدون في الأسواق الناشئة، وهو ما يمنح تلك البلدان فرصة لتحقيق نمو قوي في سوق العمل، ويرتفع بمستويات الإنتاجية، ويساهم في تحقيق معدلات نمو، وربحية أعلى. فهل تستعد البلدان الناشئة والنامية لمعدلات الفائدة المرتفعة قبل أن يبدأ الإعصار، أم تغرق فيه كما حدث في أزمات سابقة؟

آراء

عن جابوتنسكي وأدلجة الفنون المشهدية

أنطوان شلحت

مع أن إسرائيل لم تبدأ الاحتفال رسميًا بذكرى زئيف جابوتنسكي، مؤسس التيار التنقيحي في الحركة الصهيونية، إلا في عام 2005، بعد أن سنّ الكنيست، في مارس/ آذار من ذلك العام، ما يُعرف باسم «قانون زئيف جابوتنسكي - إحياء ذكراه ومسيرته»، فإن خصومه، وفي طليعتهم رئيس الحكومة الأول والمؤسس الفعليّ للدولة، ديفيد بن غوريون، الذين استأثروا بكل عمليات التأسيس في أولى سنوات إقامة دولة الاحتلال حتى أواخر سبعينيات القرن العشرين الفائت، تبنّوا، في العمق، جوهر أفكاره العامة. وعلى وجه الخصوص، طبقّوا نظريته «الجدار الحديدي»، التي قضت بأن الأكثر أهمية في الممارسة الصهيونية يبقى كامنًا في إقرار وقائع ميدانية في الأرض، والحفاظ على قوة الذراع العسكرية، وسرعان ما أضحى هذا الشيء بمثابة سياسة رسمية لإسرائيل حيال العرب، ومنطقة الشرق الأوسط عمومًا، وحيال الشعب العربي الفلسطيني خصوصًا. وفي مناسبة اقتراب إحياء ذكرى وفاة جابوتنسكي الـ81 غدًا الخميس، أشير في مقالات جديدة عنه إلى أنه، فضلًا عن مقارباته السياسية، كانت له نتاجات أدبية في المسرح والقصة القصيرة والشعر، وكذلك في الترجمة. وقد اهتمّ على نحو خاص بالمسرح، وكان من أوائل الذين هجسوا بكيفية جعله سوية مع الفنون المشهدية كافة، وبالأساس السينما، جزءًا من المشروع الصهيوني العام، وأوائل الذين روّجوا أن مهمتها أيديولوجية بامتياز، وبالتالي عليها أكثر شيءٍ أن تتطلع إلى تحقيق أمرين مركزيين: تطوير الأساطير أو الخرافات المؤسسة وترويجها وتقديمها باعتبارها واقعًا تاريخيًا. تهميش الآخر، بل ومحاولة إلغاء وجوده، بهدف المساعدة على تعزيز هوية قومية ذاتية مختلقة وعلى تبريرها. وأقام جابوتنسكي علاقات مع فرقة «المسرح الأرض إسرائيلي» التي نشطت في برلين في عشرينيات القرن الفائت، وقدّم لأعضائها الممثلين دروسًا في تهجئة اللغة العبرية. كما كتب عدة مسرحياتٍ عرضت على خشبات المسارح في روسيا. وتشير عدّة مصادر إلى أن بعضها حظي بإعجاب الكاتب الروسي مكسيم غوركي. لا يعني هذا الكلام أن ما كانه جابوتنسكي في هذا المضمار مغاير لما نحا نحوه غيره من زعماء الحركة الصهيونية، معروفٌ أن صيحات الصهيونية في ساحة الثقافة سبقت الدعاوى الصهيونية في الحلبة السياسية. وفيما يرتبط بالمسرح تحديدًا، ترجع «البداية الرسمية» لما يسمّى «المسرح العبري» إلى عام 1917 الذي أسّست خلاله في موسكو «فرقة مسرح هبيما» («هبيما» بالعبرية تعني خشبة أو منصّة المسرح)، مجموعة من الفنانين الشبان اليهود الروس، بهدف، كما تناقلت أرشيفات هذه الفرقة، «إنشاء مسرح ناطق بالعبرية»، ويكون «معبّرًا عن النهضة القومية لشعب إسرائيل». وفي الأعوام التي سبقت إقامة إسرائيل، وأيضًا في الأعوام الأولى من إقامتها، عندما كانت «الثقافة الإسرائيلية» في مهدها، نشأت حاجة ملحّة إلى وسيط فنيّ يعكس، وفي الوقت ذاته، يعبّر عما اصطلح على تسميته «الواقع الجديد» الناشئ في البلد. واحتاج «الشعب» الذي جرى العمل، في تلك الأيام، على بلورته من خلال ما يُعرف باسم «بوتقة الصهر» إلى أداة شديدة النفوذ، تأخذ على عاتقها دور المؤسّس المركزي، والمساهم في تكوين الوعي القومي، وبلورة الهوية الجماعية الجديدة. ووفقًا لأبحاث ووثائق كثيرة، تم إيلاء هذا الدور، إلى حد كبير، للمسرح الإسرائيلي حديث النشأة، بيد أنّ هذا الدور لم يكن من نصيب المسرح فحسب، بل كان أيضًا من نصيب سائر مضامير الثقافة الإسرائيلية، مثل الأدب والسينما والأغنية وما أشبه. ولم يكن من قبيل المبالغة أن إحدى الباحثات اعتبرت هذه الحقول الإبداعية كلها بمثابة «منظومات أيديولوجية» تجنّدت، شأن المدارس وحركات الشبيبة المتعدّدة وغيرهما، من أجل ما تطلق عليه «إنجاز عملية إنتاج أساطير قومية لدولة جديدة تحتاج إلى هوية وإلى تعريف ذاتيّ»، وكذلك من أجل التعبئة لها على الدوام، كما يثبت واقع الحال حتى بمرور الأعوام.

«استعادة الثقة» أم هروب إلى الأمام؟

عبد اللطيف السعدون

لم يبقَ سوى مائة يوم على الانتخابات البرلمانية في العراق الغارق في أزمات حادّة تراكمت واستوطنت حد اليأس من إمكانية حلها: أزمة أمن، (استمرار الميليشيات في اختطاف واغتيال ناشطي الحراك الشعبي والقتل على الهوية وتفشي ظاهرة الإفلات من العقاب)، أزمة كهرباء، (نحو ثمانين مليار دولار صرفت على وزارة الكهرباء التي تعاقب عليها عشرة وزراء، وكانت الحصيلة صفرا على الشمال، وقيل إن واشنطن وطهران، كل من ناحيتها، لعبتا دورا مشبوها في إبقاء العراق بلا كهرباء)، أزمة ماء، (ملف الماء هو الآخر بيد الجيران، وملايين العراقيين لا يصل إليهم ماء صالح للشرب، وقد ضرب الجفاف مساحاتٍ شاسعة من الأرض الصالحة للزراعة)، أزمة بطالة (عدد العاطلين من العمل أكثر من أربعة ملايين)، أزمة نزاهة، (وضعت منظمة الشفافية العالمية العراق في ذيل مؤشّر الفساد للعام الفائت وأعطته الرقم 160)، أزمة نازحين ومهجّرين، (أكثر من مليون نازح ومهجّر، وعشرات مخيمات الإيواء التي تنتشر في أنحاء البلاد، ودعك من الحال المزرية الماثلة هناك)، أزمة تصاعد سلطة العشائر، (تحول العشيرة إلى مؤسّسة بديلةٍ للمؤسسات المدنية، وتشكيلها تنظيما مسلحا تستخدمه زعاماتٌ سياسية لأغراضها الخاصة)، أزمة انتشار السلاح وعدم قدرة السلطة على حصره بيد الدولة، (أدّى ذلك إلى نشوء مافيات الجريمة المنظمة، وتوغلها داخل النسيج الاجتماعي)، أزمة كورونا (تخطت الإصابات أرقاما مرعبة، والنظام الصحي قاصر عن مواجهة الحالة)... وقبل ذلك كله وبعده أزمة ثقة بين الحاكم والمحكوم استوطنت 18 عاما.

الحق أن رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، حاول أن يفعل شيئا في مواجهة تلك الأزمات، أراد أن يسجّل مأثرة له قبل أن تنتهي ولايته، ولو في إحداث اختراق صغير، لكنه أخفق في مسعاه، ولم يستطع أن يُمسك بالقرار في أكثر من قضية، فيما تغلغلت الميليشيات في مفاصل الدولة، الأمنية منها على الأخص، وأوجدت دولة موازيةً لها سطوتها ونفوذها واستقلاليتها و«حشدها» القابض على أسلحة ثقيلة وصواريخ وطائرات مسيّرة، وارتباطاتها المكشوفة بالحرس الثوري الإيراني. هو يعرف، قبل غيره، أن انتخابات أكتوبر المقبلة ستعيد تموضع خصومه، وسوف تعطيهم الأرجحية في استمرار قبضتهم على السلطة، وإعادة انتاج «العملية السياسية» وترويجها. ولأنه لا يريد أن يرجع من المولد بدون حمّص، فكر في الاستثمار في حقل علاقات بلاده مع الخارج، عل ذلك يدفع العالم إلى إعادة الثقة في بلاده، ومن ثم يسجّل ذلك «النصر» له، وقد ينجح في تأبيد ولايته إلى ما شاء الله، من يدري!

صحيحٌ أن طموحه، كما يقول خصومه، أصبح ملحوظا، فهو منذ حَمَلته مصادفةٌ مجنونة إلى كرسي رئاسة الوزراء، قرأ فرصته على أنها لا تتكرّر، وعليه ألا ينتظر طويلا، وتذكّر وصية تلقاها عندما كان يعمل في جهاز المخابرات: «استخدم ما هو تحت يديك، ولا تنتظر حتى تكتمل كل أوراقك، فقد تفقد في النهاية فرصتك». وها هو يعمل بجدّية ودأب، كي يظل في المقدمة، حاله حال أي من رجال النخبة السياسية (نقول نخبة تجاوزا على المعنى) الذين وضعتهم أيضا مصادفةٌ مجنونةٌ في قمة السلطة، وهكذا قفز إلى ما وراء الحدود في لعبةٍ ماكرةٍ ترضي واشنطن، وربما جاءت بوحي منها، وقد يرى بعضهم فيها خطوة غير مُباشرة نحو التطبيع مع إسرائيل. وعلى أي حال، فقد الرهان على الخارج، عربا أو عجما أو آخرين، فاعليته، ولم يعد مجديا. وهو ليس أكثر من «شو»، أو هو، في أحسن الأحوال، محاولة للهروب الى الأمام، فيما الرهان الحقيقي ينبغي أن يكون على الداخل الغارق في الأزمات، وعلى مواطنيه الباحثين عن رغيف الخبز وحبة الدواء والأمان، ومعذرة من أشقائنا العرب الذين لن يكون لنا كمال واكتمال إلا بهم ومعهم! واستطرادا مع هذه الحال، ثمّة أسئلة قد تخطر في البال: هل ستعيد استراتيجية الكاظمي الوطن المسلوب والمنهوب إلى أهله؟ وهل سيطمئن ثوار تشرين إلى أنهم سيحصلون على حقوقهم بوصفهم بشرا؟ وهل ستدور الدوائر على الذين أذاقوا مواطنيهم كؤوس المرّ، ثم.. هل سنرى، في قابل الأيام، وطنا مستقلا ومواطنا حرّا؟... هنا «التشاؤل» سيد الموقف.

(كاتب عراقي)

مظاهرات السودان... أزمة الدولة والثورة

عصام شعبان

خرج السودانيون في 30 الشهر الماضي (يونيو/ حزيران)، في مظاهرات تدعو إلى إسقاط الحكومة، احتجاجا على تردّي الأوضاع الاقتصادية، وتصدّر الدعوة إلى الاحتجاج الحزب الشيوعي السوداني وتجمّع المهنيين ومجموعات شبابية من لجان المقاومة، بجانب كوادر محسوبة على حزب المؤتمر الوطني. وعلى الرغم من تنوع هؤلاء، إلا أن كتلة المستجيبين، تجمع بين معظمها صعوبة سبل العيش، مع اتساع نطاق الأزمة الاقتصادية. كما أن لدى قوى الثورة الداعية إلى الاحتجاج أهدافها التي لم يتحقق أبسطها بعد مرور عامين، غير استنتاج كتل شبابية شعبية أن الحكومة تخاصم مطالب الثورة وشعاراتها. وهناك بطء وتوجس من مواجهة الفساد وقوى سرقت ثروات البلاد، وعدم إنجاز في ملف استرداد الأموال المنهوبة (ملف لم تنجح فيه لا مصر ولا تونس)، بالإضافة إلى المطالبة بمحاسبة عادلة لمجرمين وقتلة الثوار وقت المظاهرات والاعتصامات، ومنها الاعتصام أمام مبنى القيادة العامة للجيش في الخرطوم، غير جرائم ارتكبها نظام البشير، منها التعذيب في بيوت الأشباح، وجرائم حرب خاصة في دارفور، نموذجا دالا. والمتأمل للمشهد يجد أن جزءا من الإخفاق، خصوصا في عملية المحاسبة وملف العدالة الانتقالية، يرتبط بورثة البشير في مكونات السلطة، وبقاء متنفّذين ورجال مال في المشهد الجديد، أي أن مضمون الحكم لم يختلف، على الرغم من اختلاف الأطر السياسية الحاكمة، وحدوث تعديلاتٍ طفيفةٍ في السياسة الخارجية، وكسب مساحاتٍ من حرية الحركة والتنظيم. وحالة الأزمة العميقة التي يمر بها السودان، والتي يمكن تلمّسها من خلال المظاهرات أخيرا، وردود الفعل حولها، يمكن إجمالها في عدة مشاهد مترابطة. الأول ما يخصّ قوى ثورة تفتتت، لا تستطيع الاتفاق على مسار مشترك، ما ينتج حالة فوضى وصراعات سياسية، ومعها لا يمكن الضغط على هياكل السلطة لإقرار (وتنفيذ) سياساتٍ تحقق ما سعت إليه مكونات الثورة من أطياف واسعة. وبعضها اليوم رهينة صراعات شكلية وتجاذب وخلافات أساسها كسب مواقع اتخاذ القرار، وتظهر حالة التشظّي بين مكوناتها كأمر كان مستبعدا، قياسا بما بذلته في فترة سابقة، وقبل الثورة بسنوات طويلة، حين أصدرت أوراق وبرامج مرحلة ما بعد البشير، منها ثلاثة مهمة: ميثاق الفجر الجديد، ونداء السودان، غير إعلان قوى الحرية والتغيير الذي تبلور مع الثورة. أما المشهد الثاني فيرتبط بحكومة لم تف بوعودها، وأظهرت ضعفا في اختبار الإدارة، وضمت أشخاصا كشف أداؤهم عن كفاءة محدودة، بعضهم جاء نتاج محاصصةٍ سياسية بين المكونات المدنية، ولم تغب عنها تأثيرات المكون العسكري. هذا على الرغم مما يتمتع به رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك من خبرات ومعرفة وقدرة على توجيه الخطاب والتفاوض. أما المشهد الثالث فيرتبط ببنية الدولة وآثار صراعات وحروب، ومظاهر عنف ظاهر في الولايات، ما يشبه تفكّكا للإدارة، وتيها في اتخاذ القرار السياسي، إلى درجة أن ينشر ويتم تداول أخبار عن طائرة تضم وفدا من المخابرات الإسرائيلية يعقد لقاء مع نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، من دون علم رئيس المجلس عبد الفتاح البرهان، وحمدوك! ويرتبط المشهد الرابع بأزمة اقتصادية عميقة، ترتبط بضعف الموارد والتمويل وبنية اقتصادية هشّة، من أجل تجاوزها يتم تطبيق الإصلاح الاقتصادي، المرتكز على تخفيف الدعم الموجه إلى السلع والخدمات، بما يحمّل فئات شعبية تعاني أصلا من أزمةٍ شديدة، سبقت الثورة، بل وكانت أحد أسبابها الرئيسية، أعباء جديدة، في ظل مؤشراتٍ على ارتفاع نسبة الفقر إلى 60%، ونسبة بطالة مرتفعة بين الشباب، في ظل انكماش اقتصادي، وصعوبة إنعاش اقتصادٍ يفتقد الموارد الضرورية، كما لم يلق، على الرغم من الوعود، عونا عربيا أو دوليا. وتترتّب على الأزمة الاقتصادية أوضاع اجتماعية خطرة تطاول الجميع. وكان أفراد من الشرطة السودانية قد أعلنوا، قبل مظاهرات 30 يونيو، الاحتجاج، وهدد

> إذا كانت المشاركة في المظاهرات أخيراً ضعيفة، فذلك لا يعنى رضىً عن أحوال تستدعي الاحتجاج والتفجّر

بعضُهم بالإضراب عن العمل. واليوم يعاني مزارعون من ارتفاع أسعار الإنتاج وتكاليفه، مع ارتفاعات غير مسبوقة لمجمل الأسعار. ومن المتوقع أن يستمر برنامج الإصلاح الاقتصادي سنوات، بما فيه رفع الدعم، بعد اشتراطات صندوق النقد ووعود تخفيف الديون وإقراض الخرطوم 2.5 مليار دولار. وهذا يوجد القابلية للاحتجاج شعبيا، وإن كانت المشاركة في المظاهرات أخيرا ضعيفة، فإن ذلك لا يعني رضىً عن أحوال تستدعي الاحتجاج والتفجر، وربما سيناريو آخر من الفوضى. ولذلك لغة تسفيه الاحتجاج وأسبابه ومكوناته، في مقالات كثيرة في الصحف السودانية، مستغربة، خصوصا التي لا ترى فيها غير تعبيرٍ عن ثورةٍ مضادّة يقودها حزب البشير وحشد المتظاهرين بساندويتشات «الطحينية». كما لا يمكن أن يُحسب كوادر الحزب الشيوعي، ذي التاريخ الطويل، وهم الراكزون في مناهضة الاستبداد، والذين قدّموا تضحيات ضخمة في مواجهة النظام السابق، أنهم جزء من ثورة مضادّة أو يصطفون مع سلطة عمر البشير. بالإضافة إلى ذلك، يعد مسار التظاهرات وشعاراتها وقواها الاجتماعية وتاريخها وممارستها أداة مهمة في تحليل توجهات الحراك وأهدافه. ومع التسليم بأن التظاهرات ليست عملا مقدّسا أو ثوريا في حد ذاته، وأنها أداةٌ للاحتجاج يمكن أن تستخدمها وتستثمرها كل القوى السياسية لصالحها، تقوي صفوفها، وتضعف السلطة في آلية تفاعل وتفاوض دائميْن، وأداة ديمقراطية تتعاظم أهميتها، حين لا تكون هناك قوى منتخبة. وفي كل الأحوال، ومن فضائل الديمقراطية الناشئة في السودان، على الرغم من عثرتها، وتونس على الرغم من مخاضها الطويل، أنها انتزعت الحق في استخدام أدوات التعبير والتنظيم وسيولة وحرية الحركة، وهو نتاج معادلة الثورة وإيجابياتها، والتي حرمت منها دول الثورات المغدورة. لذا يمكن رؤية مظاهرات 30 يونيو في سياقات ثلاثة مترابطة: أزمة الدولة والثورة، وأحوال الاقتصاد، وما يترتب عليه من أزمة قطاعات شعبية تزداد معاناتها، وتسعى إلى دفع الحكومة لمراجعة سياستها، ويُرفع شعار إسقاط الحكومة لتغير السياسات، وليس لنفي الثورة ومسارها السياسي، كما يظهر تنوّع خرائط التظاهرات ومطالب المحتجين وشعاراتهم، غياب تمثيل حقيقي لهؤلاء في بنى السلطة وهياكلها، وإن كانت شعارات إقرار العدالة وتوفير الأمن والخدمات هي الغالبة.

(كاتب مصري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

أفغانستان... الحرب العبثية

علي أنوزلا

كما كان متوقعا، وقبل الموعد المحدّد، انسحبت أميركا وحلفاؤها من أفغانستان تحت جنح الظلام، بدون احتفالات أو خطب رسمية تؤرّخ لهذه اللحظة التي كانت منتظرة منذ التوقيع على اتفاق الدوحة يوم 29 فبراير/ شباط بين واشنطن وحركة طالبان، والذي وضع حدا لنحو عشرين سنة من وجود أميركا وحلفائها في تلك البلاد. ونتيجة هذه الحرب العبثية التي استنفدت تريليونات الدولارات بادية للعيان، ولا تحتاج إلى تمحيص وتحليل كثيرين، فقد خلفت أميركا وحلفاؤها بلدا مدمّرا ومنقسما على ذاته، وعلى شفا حرب أهلية تلوح في الأفق.

وقد سبق أن كتبت، في هذا الركن، عشية التوقيع على اتفاق الدوحة، إن خروج أميركا وحلفائها من أفغانستان هو بمثابة هزيمة غير معلنة لها ولحلفائها، تكاد لا تختلف عن الهروب الأميركي الكبير من سايغون منتصف سبعينيات القرن الماضي، معلنة عن تكبّدها أول وأكبر هزيمة لها في التاريخ. واليوم نحن أمام السيناريو نفسه، ولكن بإخراج أقل دراماتيكية من مشهد تهريب السفير الأميركي من فوق مبنى سفارة بلاده في سايغون على متن مروحية معلقة في السماء، قبل سقوط العاصمة الفيتنامية في يد ثوار الفيتكونغ.

كان الانسحاب الأميركي من أفغانستان مبرمجا يوم 11 أيلول/ سبتمبر 2021، وهو موعد شديد الأهمية في رمزيّته السياسية في الولايات المتحدة. وتفاديا لأي ربط بين مآسي ذلك اليوم وأهداف تلك الحرب المأساوية، تم تسريع الانسحاب العسكري الأميركي من أفغانستان وتهريبه تحت جنح الظلام. وما بين الهروب «السينمائي» للأميركيين من سايغون عام 1975، في أثناء إجلائهم رعايا بلادهم من العاصمة الفيتنامية قبل سقوطها في يد الجيش الشعبي الفيتنامي، والخروج الأميركي المتخفي من قاعدة باغرام الجوية قرب العاصمة الأفغانية كابول، مرّت مياه كثيرة تحت الجسر، وتعلم الأميركيون دروسا كثيرة من الأثر القوي الذي تحفره الصورة في ذهن المتلقي. لذلك لم نر أي مظاهر للجنود الأميركيين، في مشهد بصري أو صوتي، وهو يجمعون حقائبهم، أو ينزلون علم بلادهم ويطوونه بعنايةٍ على أنغام موسيقى المارش العسكرية، كما تقتضي ذلك تقاليد الجيوش العريقة والكبيرة.

لا أريد أن أقف كثيرا عند خسائر هذه الحرب الطويلة، فهي مدوّنة في أرقام باتت معروفة، سواء تعلق الأمر بالخسائر في الأرواح التي تعد بالآلاف في صفوف الأفغان والأميركيين وحلفائهم الغربيين، من دون الحديث عن تهجير ملايين الأفغان وتشريدهم في بلادهم وفي الدول المجاورة. أما الخسائر المادية فتقدّر بتريليونات الدولارات، وبعقدين من الزمن الضائع من التنمية الضائعة والحروب المدمّرة التي لم تقف فقط عند حدود أفغانستان.

كانت هذه الحرب العبثية غير مبرّرة منذ بدايتها، حرّكتها دوافعُ انتقاميةٌ في لحظة غضب قومي أميركي من فعل هجومي غادر على نيويورك وواشنطن، ما زالت كثير من دوافعه وملابساته غامضة، وما زال المخططون الفعليون له مجهولين. ويجب انتظار، بعد هذا الانسحاب أو الهروب الأميركي من أفغانستان، بعد أن ترفع قيود وتحفظات كثيرة على المعلومات المتعلقة بها، لتتضح لنا بعض فصول القصة الداخلية لهذه الحرب المرعبة وخلفياتها العميقة ومحفّزاتها الحقيقية الخفية، فهذه الحرب، بكل مآسيها، وخسائرها الثقيلة، كشفت عن الحقد الأعمى الذي بُنيت عليه استراتيجية صانع القرار السياسي والعسكري في أقوى دولة.

> حقد أعمى بُنيت عليه استراتيجية صانع القرار السياسي والعسكري في أقوى دولة

وطوال عقدين، هي عمر هذه المغامرة الفاشلة، أظهرت الوقائع والأحداث على أرض الواقع عدم قدرة العقل السياسي والعسكري الأميركي على فهم واستيعاب التعقيد الاجتماعي والسياسي للمجتمع الأفغاني. كما أثبتت هذه التجربة المأساوية فشل تصدير الديمقراطية أو بالأحرى إرسائها قسريا، داخل بنيات ثقافات ومجتمعات شعوب أخرى مختلفة. ينسحب الجيش الأميركي غير منتصر من أفغانستان، وقريبا سينسحب بدون نصر يُذكر من العراق، مخلفا وراءه شرقا أوسط وأقصى مدمّرا تنهشه الفوضى، وتمزّقه الحروب، وينخره فساد الحكومات التي نصّبها أو دعمها الوجود الأميركي في المنطقة. وفي انتظار أن تتضح الصورة أكثر لما قد تؤول إليه الأوضاع في المنطقة بعد انسحاب الجيش الأميركي منها، تبقى القراءة النقدية لكل هذه الحروب العبثية ضروريةً لاستيعاب دروسها وعدم تكرار مآسيها في المستقبل. وعندما يحين الوقت لمثل هذه القراءة النقدية، وبشكل موضوعي، سيقف الناس عند المسؤوليات الفردية والجماعية لكل من انخرط فيها. عندها فقط سيكتشف الناس حجم المأساة الحقيقية لهذه الآلة الجهنمية، وستتعرّى لهم الخلفيات الإيديولوجية الحقيقية للقوى السياسية الاستراتيجية التي كانت تحرّك دواليبها من الخلف.

(كاتب وإعلامي من المغرب)

الجزائر مستهدفة إسرائيلياً فسارعوا إلى المحافظة عليها

محمد صالح المسفر

لا يزال يشغلنا ما يجري في اليمن من مآسٍ وآلام، ومن تهالك السلطة والهيمنة على مقدّرات البلاد بين قوى متناحرة طائفية مسلّحة مدعومة من خارج الحدود (الحوثي)، وقبلية متصارعة تلعب بها أيادٍ خارجية، وتزودها بالمال والسلاح (يافعي، ضالعي، حضرمي، مهري، تهامي)، والشعب اليمني هو الضحية. إنها دولة تتناهشها القوى الطامعة في الهيمنة على اليمن، والنّيل من سيادته، وحكومة شرعية في المنفى، لا حول لها ولا قوة. ولم ينفرد أحد من العرب لإنقاذ اليمن، مما هو فيه من آلام وجراح وتجزئة وتفكيك. والسعودية هي الدولة القادرة في المنطقة على إخراج اليمن من أزماته، إذا توفّرت لها الإرادة السياسية. كذلك يشغلنا ما تعدّه إيران من تقوية مكانتها العسكرية والنووية والتوسع الجغرافي، والتي لا جدال في أنها تهدّد أمن الخليج، ليس عسكرياً فقط، بصواريخها البالستية طويلة ومتوسطة المدى أو طائراتها المسيّرة، وإنما بإقامة مفاعلات نووية، سلمية كانت أو عسكرية، على مقربةٍ من شواطئ الخليج، الأمر الذي يؤثر على الحياه في الجانب الغربي منه، حيث اعتمادنا على مياه الخليج للحياة. وإقامة مفاعلات نووية (بوشهر) تبعث على القلق للشعب العربي في دول مجلس التعاون الخليجي. ويشغلنا أيضاً لا التطبيع مع الكيان الصهيوني فحسب، وإنما إشراك الأخير، عبر الدول الخليجية المطبّعة، في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتعليمية والإعلامية والأمنية والأخلاقية، وهذه كارثة حلّت علينا في الخليج العربي لم نكن مستعدين لها. ومما يشغلنا ما يجري في العراق الذي ضيّعناه بلا مقابل، وما يجري على صعيده من تعدّد الميليشيات المسلحة التي بلا ضابط، والتي ستؤثر على أمننا وسلامتنا في الخليج. والقمة الثلاثية التي جمعت العراق والأردن ومصر، قبل أيام، لم تزدنا إلا حسرة، فالثالوث مأزوم، فساد وفتن وديون وإرادة مسلوبة ولا تبعث على الاطمئنان.

(2)

على الرغم من تلك الهموم آنفة الذكر، وأكثر منها، إلا أنها لم تشغلنا عما يجري في دول المغرب العربي. هذه تونس العزيزة، أم الربيع العربي، تتناهشها أيادي الشر من الداخل والخارج، للنيْل منها، ومن شعبها صاحب التاريخ العريق في مقاومة الاستعمار والفاسدين والطغاة والظالمين، ولكنها ستكون الجبل الشامخ الذي تتحطم على صخوره كل المؤامرات، ولو أنفق المتآمرون كل عائدات النفط العربي، فلن ينالوا من تونس وشعبها ما يريدون، حتى ولو وجدوا بين الشعب التونسي من يغريه المال وبريق الإعلام، إلا أن تونس ستبقى أبيةً عصية على كل العملاء والدخلاء ومحبي الشهرة والمال. وما هو حال أهلنا في ليبيا؟ كنا نتابع، على مدى أربعة أيام، أعمال مؤتمر الحوار السياسي الليبي في جنيف برعاية الأمم المتحدة، والأمل يحدونا أن يخرج المؤتمرون الليبيون برأي وموقف موحّد في سبيل الخروج بليبيا من حالها الراهن الذي لا يسرّ صديقاً للشعب الليبي أحفاد المجاهد عمر المختار. لم نخف فرحتنا عندما تم انتقال السلطة في ليبيا في 16 مارس/ آذار الماضي سلمياً من حكومة الوفاق إلى سلطة انتخبها المجلس النيابي، تضم حكومة وحدة وطنية ومجلساً رئاسياً، لتقود البلاد إلى إجراء انتخابات موعودة في ديسمبر/ كانون الأول المقبل، وبنتائجها يتم إسدال الستار على ماضٍ لم يحبّه الشعب الليبي العريق. لكن الحاقدين والعابثين والطامعين في ليبيا، موقعاً وثروة، لن يدّخروا جهداً في الحيلولة دون استقرارها، ولكن حري بالشعب الليبي وقياداته الوطنية ألا يمكّنوا تلك العصبة من العبث بالسيادة الليبية، وكبرياء ذلك الشعب الذي يذكره التاريخ بكل اعتزاز، ومقاومته كل الغزاة والطغاة والمرتزقة وأعوانهم في الداخل أو من الخارج.

(3)

لقد تمدّد الكيان الصهيوني، ووصل نفوذه إلى الحدود الشرقية للوطن العربي، لم يكن يحلم دعاة الصهيونية ومنظّروها بوصولهم إلى أقصى حدود الوطن العربي، الخليج، بتواطؤ من قيادات خليجية، اعتقاداً منها بأن دولة الاحتلال ستقرّبهم إلى قلب الثقافة الغربية والأميركية، وستثبّت سلطانهم على شعوبهم. وهذا لن يحدث في الأجل المنظور، لأن هناك ثقافتين مختلفتين متضادّتين لن تلتقيا، الإسلام والعروبة واليهودية الصهيونية. بعد ذلك «الإنجاز» الصهيوني في المشرق، ولكي يُحكِم الطوق على الوطن العربي، التفتوا نحو المغرب العربي، وجعلوا نقطة البدء من ليبيا عبر قوى خليجية وروسية وفرنسية وأميركية، أداتهم ضابط متقاعد برتبة عقيد ليبي، ومليشيات مسلحّة متعدّدة الجنسيات، بقيادته وبتمويلٍ من بعض دول الخليج، وتسليح وتدريب فرنسي وروسي وأميركي. والغرض، بعد إضعاف ليبيا وتفتيت وحدتها، والهيمنة على مقدّراتها، خلخلة المجتمع التونسي، كي لا يحقق أهداف ثورته البيضاء، وانتقالها إلى حياة ديمقراطية تكون نموذجاً عربياً مشرّفاً، امتدت أبصارهم ومؤامراتهم نحو الجزائر، بلد المليون شهيد، للنيْل منها، لأنها ترفض التطبيع مع إسرائيل وسياسة المطبّعين العرب، وترفض صفقة القرن ومشروع الشرق الأوسط الجديد، ولا تعترف بـ«السلام الإبراهيمي» الذي تقوده أبوظبي. وجدت هذه القوى ضالتها في العقيد الليبي المتقاعد، خليفة حفتر، المهووس بالسلطة، ودفعت به إلى اتخاذ إجراءات عسكرية استفزازية للجزائر، وأمر بإغلاق الحدود بين الجزائر وليبيا، واعتبارها منطقة عسكرية يحظر التحرّك فيها، بعد أن سيطرت قواته على معبر حدودي بين الدولتين، ليبيا والجزائر. وقبل ثلاث سنوات، هدّد بتحويل الحرب من ليبيا إلى الجزائر التي لم تعر بالاً لتصريحات حفتر في تلك الفترة. أما اليوم، وقد اتخذ خطوة تنفيذية نحو الجزائر، بإغلاق الحدود بين الدولتين، وتدابير عسكرية بمساعدات دول أجنبية تترصّد الجزائر وتسعى إلى محاصرتها، كان ردّ الجزائر العملي لمواجهة تلك المؤامرات إجراء الجيش الجزائري مناورات عسكرية، وتحشيد عسكري لا سابق له على الحدود مع ليبيا أو تونس، لمواجهة أي أخطاء في الحساب قد يرتكبها حفتر، ومن يحرّضه على استفزاز الجزائر.

> لا تمكّنوا إسرائيل من إحكام الطوق على الأمة من المشرق والمغرب، إن فعلتم ستكونون من النادمين

ترفض الجزائر أيّ تطبيع مع إسرائيل
(رياض قرمدي/ فرانس برس)

في هذه الأجواء العدائية، زار رئيس الأركان الجزائري، الفريق السعيد شنقريحة، موسكو، ونتج عن الزيارة التوقيع على صفقات تسلّح ضخمة، منها أنواع متطوّرة من الرادارات بالغة الدقة، وغواصات وطائرات سوخوي 35 وسوخوي 57 الشبحية، تحت شعار «وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ترهبون به عدو الله وعدوكم»، مع إمكانية رفع موسكو يدها عن عميلها المؤقت خليفه حفتر. المعروف عند العامة والخاصة أن حلفاء العقيد المتقاعد كلهم حلفاء إسرائيل، وهو بالضرورة حليف لإسرائيل. ومن هنا ندعو الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج، بعد أن فقدنا الثقة بالأمن القومي العربي على مستوى الدول، إلى نصرة الجزائر والوقوف معها ضد كل من تسوّل له نفسه أن يمسّ أمنها وشعبها المناضل ولو بكلمة. ارفعوا أصواتكم نصرة للجزائر، فالغرب والشرق يحسب حساب الشعوب العربية، ولا يقيم وزناً لمعظم حكوماتنا، لأنها تنشد حمايتهم.

آخر القول: يا عرب، لا تمكّنوا إسرائيل من إحكام الطوق على الأمة العربية من المشرق والمغرب، إن فعلتم ستكونون من النادمين، ولن تجدوا لكم ولياً ولا نصيراً.

(كاتب وأستاذ جامعي قطري)

ماذا لو كانت عبير موسي رجلاً؟

أرنست خوري

آخر ما يهمّ أن نعرفه في اعتداء النائب التونسي، الصحبي سمارة، على رئيسة الحزب الدستوري الحر، عبير موسي، داخل البرلمان، هو إلى مَن ينتمي سمارة هذا؟ أمستقل هو أم «إخواني» مثلما لا يتعب في تكراره إعلامٌ مصابٌ بالوسواس الإسلامي المرضي؟ هل كان فعلاً شبّيحاً عند زين العابدين بن علي، أي «رفيق نضال» لضحية عنفه وذكوريته، عبير موسي نفسها، مثلما تقرأ في مواقع تونسية، أم أنه انشقّ عن «ائتلاف الكرامة»، الحزب الإسلامي المحافظ والذي يقف على يمين حركة النهضة، لأنه صار يعتبر حزبه مرناً زيادة عن اللزوم في القضايا الاجتماعية والتحرّر وحقوق المرأة؟ هل استقالته من «الكرامة» كانت مجرّد مناورة لم تنهِ وحدة الحال والتفكير، بدليل مسارعة زميله من الحزب المذكور، سيف الدين مخلوف، إلى الإمعان في ضرب موسي ركلاً؟ هذه عيّنة من الأسئلة التي تنتشر كالأمراض المعدية منذ الثلاثين من يونيو/حزيران الماضي، تاريخ الفعلة الدنيئة التي تعمّق جروح التجربة التونسية الناجية نسبياً من خناجر الثورات المضادّة.

كلام آخر محبط تعثر عليه بوفرة، هو من صنف التبرير الذي يتكرّر في كل مرة يحصل عنف، خصوصاً عندما تكون خلفيته جندرية، من رجل تجاه سيدة: هل تستحق عبير موسي الصفعة تلك؟ ألم تحصد ما زرعته من تعميم ثقافة الكراهية في تونس حيال كل شأن؟ ألم تسعَ موسي، عبر الاستفزاز الذي مارسته في تلك الجلسة البرلمانية مثلما تفعل منذ سنوات، إلى الحصول على السبق السياسي ـ الصحافي المتمثل بالاعتداء عليها، لتكبر شعبيتها ولتراكم مظلوميتها ولتضاعف من الأحقاد تجاه كل ما يمت للثورة التونسية بصلة، وكل ما لا يشاطرها التحريض على الديمقراطية وكره مكتسبات الثورة التي جعلت شخصاً شعبوياً مثلها يكون رئيس كتلة برلمانية من 16 نائباً في أكثر بلد ديمقراطي عربياً؟

عبير موسي شعبوية كارهة للديمقراطية التي تتيح لها كل هذا الأوكسجين السياسي الذي تتنفسه، و«مناضلة» ضد المؤسسات الدستورية التي هي جزء منها، وصاحبة ولاء مطلق لنظام ديكتاتوري فاسد ومجرم من صنف عصابة بن علي، وتتبنّى رواية عواصم أجنبية لمحاربة أي تغيير ديمقراطي في العالم العربي، ثم تنذر حياتها ونفسها ووقتها لكل سلوك وموقف ضد ممثلي ملايين من التونسيين. المفارقة أن ممثلي هؤلاء لم يسجنوها ولا حاكموها على ماضيها البائس الذي تتفاخر به، بل سمحوا لها بتأسيس حزبٍ يقوم دستوره على معاداة إنجازات الديمقراطية، وتعطيل أعمال البرلمان بما يليق بشخصية شعبوية تتملكها بارانويا حيال كلمة إسلاميين. لكن هذا كله لا علاقة له باعتداء ذلك الصحبي سمارة وزميله سيف الدين مخلوف عليها. اعتداؤهما لم يكن عنفاً سياسياً «عادياً»، بل قبل ذلك عنف ذكوري جندري. إدانة العنف السياسي واجبة في حال وُجدت نية لبناء نظام ديمقراطي، لكن الإدانة الصادقة للعنف الذكوري لها أولوية. العنف السياسي «العادي» كريه، لكنه يحصل في برلمانات ديمقراطية راسخة. أما العنف الذي ينمّ عن نظرة دونية متخلفة إلى المرأة، فعلاجه أصعب ومعانيه الاجتماعية أخطر. أضعف أنواع الأسئلة في السياسة والتاريخ هي تلك القائمة على فرضية «لو». لكن هامشاً من التمرين الذهني يسمح بتجاوز الضوابط الصارمة ليُطرح سؤال: لو كانت عبير موسي رجلاً، هل كان سمارة ومخلوف ليقوما بما اقترفاه؟ أيضاً بقليل من المغامرة، أمكن ترجيح الجواب السلبي، وإلا لكانت دارت معارك عديدة تحت قبة البرلمان بين ذكور نواب حزب «قلب تونس» وزملائهم في «الكرامة»، أو بين برلمانيي «النهضة» والحزب الدستوري مثلاً.

واجب تبرؤ معسكر الديمقراطية في تونس من النائبين مرتكبَي فعلة الاعتداء فعل ضروري لا يقلّ قيمةً عن وضع الناخبين حدّاً لهذه الظاهرة الشعبوية اللاديمقراطية التي ترمز إليها عبير موسي، وكل ظاهرة لا ديمقراطية أخرى في تونس، أكان طابعها يسارياً أم إسلامياً أم يمينياً وقومياً، في صناديق الاقتراع، لا في حلبات المصارعة، ولا في مختبرات التخلف.

خيارات واشنطن بعد الانسحاب من أفغانستان

مروان قبلان

لم يخرج التقدّم الذي حققته حركة طالبان على الأرض في أفغانستان أخيرا عن حدود التقديرات التي وضعها البنتاغون حول احتمالات تطوّر الوضع الميداني بعد خروج القوات الأميركية والأطلسية، مع أن انهيار القوات الحكومية في بعض مناطق الشمال جاء أسرع من المتوقع في ضوء إبداء جزء من قوات الحكومة عدم رغبةٍ في القتال، بل وانضمام بعضهم حتى، مع أسلحتهم الأميركية، إلى صفوف «طالبان».

خلال العامين الماضيين، أي منذ انطلاق مفاوضات الدوحة بين «طالبان» وواشنطن، والتي انتهت باتفاق 29 شباط/ فبراير 2020 القاضي بانسحاب القوات الأميركية من أفغانستان، سعت الولايات المتحدة، بالتوازي، إلى إبرام اتفاق شراكةٍ في الحكم بين حركة طالبان والتحالف الحاكم في كابول، للحفاظ على مصالح واشنطن. أما وقد فشلت إدارة الرئيس بايدن في ذلك، تدخل أفغانستان، ومعها السياسة الأميركية تجاهها، في حالةٍ من الاضطراب وعدم اليقين.

وفي كل الأحوال، يبدو هذا البلد الممزق أمام عدة سيناريوهات، منها أن تتخلّى واشنطن تماما عن دعم حكومة الرئيس غني، وتتركها لمصيرها المحتوم، كما فعلت قبل نحو نصف قرن عندما تخلّت عن حكومة فيتنام الجنوبية، وتركتها تنهار أمام زحف الشماليين. الاحتمال الثاني أن تستمر واشنطن في دعم حكومة غني وتمكينها من الصمود في وجه «طالبان»، عبر تأمين غطاء جوي لها، إلى أن تيأس الأخيرة من حسم عسكري وتقبل بالشراكة. لكن هذا الأمر قد يستلزم سنوات، وخصوصا أن الزمن لا يعد عاملًا في حسابات «طالبان» التي صارت الحرب بالنسبة لها حرفة وطريقة حياة. وهناك احتمالٌ أخير، يتقاطع بنسب مختلفة مع الاحتمالين الأولين، حيث تندفع دول الجوار والدول ذات المصلحة إلى الانخراط في الصراع الدائر في أفغانستان، للحصول على موطئ قدم بعد خروج الأميركيين، فتقوم بتمويل وتسليح وكلاء محليين لها، كما حصل في سورية تماماً. وهناك ست دول أساسية تتطلع إلى وراثة (جزء من) النفوذ الأميركي في أفغانستان، الصين وباكستان والهند وإيران وروسيا وإلى حد أقل تركيا. وجميعها تعتبر نفسها معنيةً مباشرة بما يجري هناك.

ترى الصين الصاعدة في أفغانستان ممرّها البري الطبيعي إلى إيران التي باتت، بحكم اتفاقية التعاون الاستراتيجية الموقعة أخيرا معها، بمثابة «محطّة بنزين» لتغذية نهم اقتصاد الصين المتعاظم للطاقة. وتخشى الصين أيضا من تأثير التطورات في أفغانستان على أقليتها المسلمة من الأيغور. أما إيران فقد استثمرت كثيرا في أفغانستان خلال العقود الأخيرة، إلى درجة أنها كانت تدفع نفقات مكتب الرئيس السابق حامد كرزاي، وهي تعدّ أفغانستان سوقًا مهما لتصريف بضائعها، ومصدرا رئيسا للمخدّرات المستهلكة فيها. باكستان أيضا تُعد أفغانستان جزءًا من أمنها القومي، خصوصا في ظل التداخل القبلي على الحدود الطويلة بين البلدين، وهي تتطلّع إلى منع الهند، عدوتها اللدودة، من تعزيز نفوذها في أفغانستان بالتواطؤ مع إيران. الهند من جهتها تطمح إلى محاصرة باكستان من خلال الحفاظ على نظام حليف في كابول، وقطع الطريق على الممر الصيني نحو إيران. أما روسيا فهي تسعى إلى استعادة نفوذها التاريخي في أفغانستان، ومنع الصين والآخرين من التمدّد في المنطقة على حسابها. وسنرى، على الأرجح، بعد الخروج الأميركي تقاطع مصالح روسيًا - هنديًا في مقابل محور صيني - باكستاني، في حين ستلعب إيران على المحورين، نظرا إلى مصالحها المتداخلة مع الجميع. ماذا تفعل واشنطن في مواجهة هذا الوضع؟ لا تملك، على الرغم من سحب قواتها، خيار ترك الساحة والخروج من لعبة التنافس في أفغانستان، التي باتت حرفيا في قلب الصراع على السيادة في العالم. لذلك ستبقى منخرطةً فيها بشكل ما، وستستمر في محالات الحفاظ على حكومة حليفة في كابول، سواء برئاسة أشرف غني، أو بالشراكة مع «طالبان»، أو حتى بقيادة «طالبان».

آراء

سورية... ثورة المستحيل

علي العبدالله

انفجرت ثورة الحرية والكرامة في سورية باجتماع عاملين مؤثرين: احتقان اجتماعي عميق وبيئة إقليمية متفجّرة، فقد تفاقم الاحتقان الاجتماعي على خلفية الأوضاع التي عرفتها البلاد في بداية الألفية الثالثة، الظروف المعيشية والخدمية البائسة وارتفاع نسبة البطالة والأسعار وإفقار الطبقة الوسطى وسيادة المحسوبية والزبائنية وشيوع التمييز بين المواطنين لاعتبارات جهوية وقومية واستشراء الفساد، لإقاء مناخ إقليمي متفجّر بانطلاق ثورات الربيع العربي، ونجاحها في تونس ومصر في دفع رئيسين مزمنين وفاسدين على الفرار والاستقالة، على التوالي، وانخراط حلف شمال الأطلسي (الناتو) في التصدّي للنظام الليبي بقرار من مجلس الأمن، ودفع من جامعة الدول العربية. لكن الثورة تعثرت وعلقت وسط صراع إقليمي ودولي مركّب على سورية.

قاد انفجار الثورة إلى الكشف عن توازن قوى داخلي قلق، في ضوء المواقف النظرية والعملية من الثورة ومطالبها والتباين السياسي بين القوى الاجتماعية، على خلفية المصالح ومدى تحققها في الواقع القائم، فقد فجرت الثورة قوى شبابية متعلّمة وطامحة لتحقيق أمانيها في حياةٍ كريمة في مجتمع مستقر ومزدهر تسوده الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية ونظام ديمقراطي يحقّق سيادة القانون؛ يفصل بين السلطات؛ يحترم المواطن وحقه في التعبير والمشاركة في القرار الوطني، عبر اختيار نوابه وحكامه في انتخابات حرّة ونزيهة. وجاء تأييدها والالتحاق بصفوفها والانخراط في فعالياتها من القاع الاجتماعي: بقايا الطبقة الوسطى التي سحقتها السياسة الاقتصادية الجديدة، ودفعتها إلى الأسفل في الهرم الاجتماعي والفقراء والعاطلين عن العمل والنازحين من الأرياف المحطّمة نحو المدن الكبيرة، بحثا عن عملٍ يسدّ الرمق، والمهمشين، في حين انقسمت البرجوازية الوطنية بين قطاع صغير مؤيد للنظام القائم على خلفية العلاقة القائمة والحظوة التي ينعم بها عبر علاقاتٍ زبائنيةٍ ومحسوبياتٍ واستثمار في الفساد المتفشي، وقطاع واسع متريّث، مع ميل مضمر إلى التغيير، ينتظر اكتشاف اتجاه الريح، بما في ذلك التوجّهات الإقليمية والدولية من الثورة، والمال، كي يلتحق بالطرف المنتصر، فيحفظ مصالحه وينميها من موقعه الجديد. فهذا القطاع يبحث عن خلاص من سياسة قائمة على الزبائنية والمحسوبية لم يكن، لاعتبارات كثيرة، جزءًا منها أو مقبولا فيها؛ وعن احتلال موقع مناسب في الواقع الجديد المنتظر. كان النظام السوري قد اعتمد، منذ عام 1973 وما بعده، سياسة قائمة على بناء مؤسسات الدولة وفق تصورات الرئيس وتلبية لخياراته، فأصبحت الدولة دولة الرئيس، ما وضعها في مواجهة أية تصورات أو تحرّكات مناهضة له أو متحفظة على خياراته، والتحالف مع البرجوازية السنّية حيث فتح لها أبواب العمل والتوسع في الاستثمار والتطفّل على القطاع العام وتجيير مواردِه وإنتاجه لخدمة مصالحها واستثماراتها، وضبط تصرّفاتها عبر دخول ضباط مخابراته شركاء أو حماةً ومشرفين، فضمن النظام تأييدها ومباركتها سياساته، وإغلاق الحقل السياسي وتأمين النظام بإطلاق يد أدوات القمع في مطاردة المخالفين وقمعهم. تبنّى النظام، بعد العام 2005، سياسة جديدة، تحت عنوان «اقتصاد السوق الاجتماعي»، أطلق فيها أيدي عدد محدود من الصناعيين والتجّار تحت قيادة رامي مخلوف وتوجيهه، في السيطرة على الدورة الاقتصادية والتحكّم بكلّ مخرجاتها، والاستثمار في قطاعات خدمية واستهلاكية وعقارية عالية الربحية، وإنتاج صناعي سطحي يعتمد على الاستيراد المصنّع ونصف المصنّع، في انفصال تام عن ضرورات الدورة الاقتصادية الوطنية واحتياجات المجتمع الأساسية في الصناعة والزراعة؛ ما رتّب اختلال الهرم الاجتماعي بجلوس عدد محدود من الأثرياء على قمته، وتوسّع قاعدته، وضمور وسطه بتآكل الطبقة الوسطى، بخسارتها مقدّراتها وإمكاناتها ونزول قطاعات واسعة منها إلى صفوف الطبقة الدنيا؛ فغدت البنية الاجتماعية والاقتصادية السورية مشوّهة والطبقة الوسطى غير قادرة على ممارسة دورها التقليدي في مجال التأثير في التنمية الوطنية، وتحديد مسارها والدفع بتطوير بناها وتحسين خططها؛ وعائداتها الاقتصادية والاجتماعية بالتالي.

كان الحراك السياسي والمدني السوري قد نشط بعد عام 2000، بتشكيل لجان إحياء المجتمع المدني وجمعية حقوق الإنسان في سورية والرابطة السورية لحقوق الإنسان والمركز السوري للدفاع عن الحريات ومنتدى جمال الأتاسي للحوار الوطني الديمقراطي والمنتدى الحضاري ومنتدى جلادت بدرخان وإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي.. إلخ؛ وبدأ يتحرّك ميداني بالاعتصامات ضد استمرار فرض حالة الطوارئ، وتضامنا مع حق الكرد في المواطنة الكاملة، والتظاهر تأييدا لفلسطين والعراق. وبدأت البيانات السياسية الداعية إلى الإصلاح وجمع التوقيعات في كل المحافظات تتواتر وتتصاعد؛ ما شكّل رافعة وطنية واجتماعية كسرت الركود المسيطر وفتحت فسحة للأمل.

ولكن الحراك، بأشكاله السياسية والمدنية، فاته الالتفات إلى بنية النظام السياسي، وتحرير القوى الاجتماعية من قيود النظام الدستورية والسياسية والأمنية، وذلك بنشر ثقافة التغيير بشكل واسع في المجتمع، وتحديد تخومه وساحاته، عبر الدراسات والمقالات والمحاضرات وتشكيل تنظيمات اجتماعية موازية وبديلة لتنظيمات النظام، نقابات لكل قطاعات العمل تمثل مصالح جماهيرها بوضوح وقوة؛ ومنظمات مجتمع مدني تغطي مجمل ساحات العمل المدني، بحيث تشكّل جسورا للتواصل بين القوى الاجتماعية، بعيدا عن الانحياز القومي أو الديني أو المذهبي أو المناطقي والعشائري والأسري، وتقويم القوى الاجتماعية ودورها في عملية التغيير، بالاستناد إلى قدراتها وإمكاناتها والعمل على كسبها إلى جانب العملية، والسعي إلى كسر الحواجز بين البيئات والمناطق والقوميات والأديان والمذاهب، وإعطاء هذه الجهود والنشاطات أولويةً من أجل توفير شروط التغيير بإيجاد توافقاتٍ عريضة لاستقبال أي حدثٍ نضالي بشروط مؤاتية واستعدادات مناسبة.

> الحراك، بأشكاله السياسية والمدنية، فاته الالتفات إلى بنية النظام السياسي، وتحرير القوى الاجتماعية من قيود النظام الدستورية والسياسية والأمنية

> اعتمد النظام، منذ عام 1973 وما بعده، سياسة قائمة على بناء مؤسسات الدولة وفق تصورات الرئيس وتلبية لخياراته

وحصل هذا التفويت في إطار توجّهٍ يعطي الأولوية للتغيير في السلطة على حساب التغيير في المجتمع، كما فاتها (قوى المعارضة)، في ضوء النزعات اليسارية والاشتراكية التي تحكم تفكير أغلبها، التعاطي مع البرجوازية الوطنية، حيث اعتبرت الاقتراب منها أو التفاعل معها محرّما، هي في التقويم السائد بينها قوة رجعية، علما أن التغيير، في سياق وطني ديمقراطي، يستدعي تشكيل ما اتفق على تسميتها «كتلة تاريخية» باستقطاب ما أمكن من القوى الاجتماعية، وخصوصا البرجوازية الوطنية، لما تمتلكه من خبرات وعلاقات وإمكانات مالية تؤهلها لإدارة النضال الديمقراطي وتمويله، وتحرير قوى التغيير من التوجه نحو التمويل الخارجي وتبعاته، من فقدان الاستقلالية والارتهان لخطط الجهات الممولة وأهدافها، حتى لو جاءت على حساب المشروع الوطني وأهدافه، كما حصل عمليا، وزجّها في النضال، فتحقيق التغيير يستدعي إشراك المجتمع بكل قواه وتشكيلاته الاجتماعية. كما تجاهلت البيروقراطية ودورها في تيسير عمل المؤسسات وقدرتها على شلّ النظام عبر تعطيل عمل هذه المؤسسات، وتركتها قوةً في يد النظام، أمّنت له استمرار عمل مؤسسات الدولة خلال سنوات الصراع.

لقد عكس انفجار الثورة العفوي، وبعيدا عن المعارضة المنظمة وتوقعاتها، ومن دون مشاركة من قوى اجتماعية وازنة كالبرجوازية الوطنية، قصور هذه المعارضة في رؤاها وتصوّراتها وميادين نضالها، فالعفوية التي وسمت انطلاقة الثورة جسّدت عدم نجاح المعارضة السياسية في الارتباط بالشارع، وتحضير المناخ العام لاستقبال التطورات المحلية والإقليمية والدولية، والانخراط الإيجابي فيها لتحقيق التغيير وأهدافه النبيلة؛ وفشل مثقفي المعارضة في تعميم ثقافة التغيير، وعجزهما معا عن إدراك حقيقة الموقف الإقليمي والدولي من الثورة؛ والتي رأت فيها قوى كثيرة تغييرا للبيئة المحلية، تضرّ بمصالحها. ورأت فيها فرصة لتحقيق أهدافها وتكريس نفوذها وحضورها الدائم في المشهد السوري، فشكل انخراطها في الصراع على سورية مشهدا بديلا لصراع شعب مع نظام مستبد وفاسد؛ وربط نهاية الصراع بتوافق هذه القوى الذي لن يكون في صالح الشعب السوري.

(كاتب سوري)

دور مصر وعلاقات «حماس» الإقليمية

امجد احمد جبريل

أثار «التغيّر النسبيّ» في موقف القاهرة من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مايو/ أيار الماضي، تساؤلات عن احتمال تغير النظرة الرسمية المصرية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وإمكانية تطوير العلاقات معها، ضمن مقاربةٍ أشمل ترتكز على احتمال «عودة الدور المصري» عربياً وأفريقياً، واحتمال حدوث «تغيّر» في أسسه ومرتكزاته، خصوصاً تجاه قضية فلسطين. وبعيداً عن التكتيكات السياسية والتوظيفات الدعائية، ثمّة حاجة ماسّة لقراءة حدود الدور المصري، ومدى قدرته في التغلب على القيود/ المحددات الهيكلية، الداخلية والخارجية، سيما إذا كان المقصود هو التصدّي لضغوط واشنطن وتل أبيب المتصاعدة، وعلاقة ذلك كلّه بإمكانية ترجمة الصمود الفلسطيني، في معركة «سيف القدس»، سواء لرفع سوية الحالة الوطنية الفلسطينية، عبر حوارات وتفاهمات وطنية تقود إلى إعادة تفعيل منظمة التحرير، أو تخفيف حصار قطاع غزة و«إعادة إعماره»، أو في تطوير العلاقات الخارجية لحركة حماس، على ضوء الجولة العربية لرئيس مكتبها السياسي، إسماعيل هنية.

في هذا الإطار، ثمّة تقويمان للدور المصري؛ أحدهما يرصد «تغيّراً ملحوظاً» في السياسة المصرية، تجاه عدة ملفات إقليمية، وفي مقدمتها طريقة تعامل القاهرة، في الخلاف مع اثيوبيا بشأن سد النهضة، ومسألة إحالته إلى مجلس الأمن للمرة الرابعة، بعد كسب مصر التأييد العربي لموقفها، في الاجتماع التشاوري لمجلس وزراء الخارجية العرب، في الدوحة 15 يونيو/ حزيران الماضي، ثم القمة المصرية العراقية الأردنية، في بغداد 27 يونيو/ حزيران.

وثمّة من يبالغ بالقول بتحوّل سياسات القاهرة تجاه أديس أبابا، من «الصبر الاستراتيجي»، إلى «الردع الاستراتيجي الشامل» الذي يشمل إمكانية تعطيل آليات عمل سد النهضة إلكترونياً، وجعله مجرّد بناءٍ، غير مُجدٍ مائياً أو كهربائياً، مثلما ينطوي على تنشيط الدبلوماسية المصرية في أفريقيا واستمالة دول عبر تقديم المساعدات المصرية الاقتصادية والفنية، لعزل الموقف الإثيوبي.

أما التقويم الآخر، فيهتم بتأثير استمرارية المحدّدات الهيكلية الداخلية للسياسة المصرية بدون تغيير جذري، على ضوء مؤشّرين: «الانغلاق السياسي» للنظام المصري، ورفضه توجيه أية رسائل مصالحة داخلية، وإصراره على إصدار حكم بإعدام 12 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، المحكوم عليهم في قضية اعتصام ميدان رابعة العدوية. وبروز دور مدير المخابرات العامة المصرية، اللواء عباس كامل، وزياراته رام الله وغزّة وليبيا وتشاد، على نحو يذكّر بدور اللواء عمر سليمان، في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، ما يعني، إجمالاً، استمرار تحكّم المركّب الأمني/ العسكري في صناعة السياسة الخارجية، وأولوية الأمن على الاقتصاد والمجتمع والإنسان، وتهميش دور وزارة الخارجية خصوصاً، والبيروقراطية المدنية عموماً، في اقتراح السياسات والبدائل والمبادرات .. إلخ، ناهيك عن صنعها أو تنفيذها.

وإذا صحّ القول إن نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي يعاني أزمةً في سياساته الداخلية والخارجية، وارتباكاً في رؤيته لتحالفاته الإقليمية والدولية، بسبب تفضيله علاقاته بأميركا وإسرائيل ودول أوروبا الغربية والسعودية والإمارات على علاقات مصر بالدائرتين العربية والأفريقية، (وهما الأكثر تأثيراً على مصالح مصر الاستراتيجية وأمنها المائي)، فإن حركة حماس تعاني أيضاً من ارتباك رؤيتها السياسية والاستراتيجية، إضافة إلى الحصار الاقتصادي المحكم، ومحدودية الظهير العربي والإقليمي، والعزلة الدولية شبه الكاملة (باستثناء العلاقة مع روسيا)، مع إصرار واشنطن وعواصم غربية كثيرة على تصنيفها «حركة إرهابية»، ما يعني، إجمالاً، أن كلا الطرفين (مصر وحماس)، يهدف إلى مكاسب آنية، من تطوير علاقاتهما الثنائية بعد حرب غزّة الرابعة، من دون قدرة حقيقية على إقامة علاقة استراتيجية، تخدم مصالح الشعبين، الفلسطيني والمصري، في المدى البعيد؛ إذ يحول العاملان، الأميركي والإسرائيلي، دون تحقيق هذا الهدف، آخذاً في الحسبان ضبابية مفهوم «الأمن القومي المصري» الذي يُفترض أن يندرج قطاع غزّة ضمن مقتضياته، ناهيك عن تغير الإدراك الرسمي المصري لطبيعة إسرائيل، من كونها «تهديداً» إلى «شريك» في اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978، وربما إلى «حليف استراتيجي»، خصوصاً بعد انقلاب 3 يوليو (2013)، في مواجهة حركات المقاومة والإسلام السياسي وقوى التغيير السلمي الديمقراطي في المنطقة العربية. وهذا يؤكد صعوبة أن تتوافق «حماس» إلى مدى بعيد، مع التوجهات الرسمية المصرية، إذا أرادت أن تبقى في إطار «حركة تحرّر» تمارس المقاومة، في ظل مؤشّرات تصاعد الغضب الفلسطيني، كما تجلّى في الإضراب الشامل 18 مايو/ أيار الماضي، واحتمالات تطوير الحراك الشبابي/ الشعبي في القدس والضفة الغربية، وصولاً إلى «انتفاضة ثالثة». وعلى الرغم من زيادة الطلب الأميركي الإسرائيلي على دور مصر في غزّة، فإنها لا تستطيع، بسبب افتقادها أدوات الضغط الحقيقية، تغيير مسار السياسات الإسرائيلية بخصوص التهدئة أو الحرب، حتى فيما يتعلق بقطاع غزّة نفسه، إلا إذا أقدمت القاهرة على إلغاء اتفاقيات السلام، لكن ذلك يبقى مرهوناً بحدوث تغيير جذريٍّ في بنية/ هيكلية النظام المصريّ، وهو تغييرٌ سيبدأ داخلياً على الأرجح، ثم تظهر آثاره الخارجية على الصعيدين، العربي والإقليمي، ما يؤكّد الحاجة إلى فهم «حدود الدور المصري في ظل قيود عملية التسوية»، وتصحيح الحسابات الفلسطينية والحمساوية بشأن محدودية الدعم المتوقع من القاهرة، إذا جرى التفاهم فلسطينياً على خيار المقاومة، بمفهومها الشامل، الذي يتجاوز قطعاً المواجهة المسلحة.

وإلى ذلك، تبقى علاقات «حماس» الإقليمية محكومة بخمسة قيود هيكلية؛ أولها الانقسام الفلسطيني الداخلي المستمر، على الرغم من شنّ إسرائيل أربع حروب مدمّرة على قطاع غزّة. وثانيها تآكل «الإطار العربي» وضعفه غير المسبوق منذ تأسيسه عام 1945. وثالثها غياب إدراك موقع قضية فلسطين من مفهوم «الأمن القومي العربي»، الذي تعرّض، ولا يزال، لاختراقاتٍ خارجية متعدّدة أميركية وإيرانية وإثيوبية، لكن أبرزها كان الاختراق الإسرائيلي، سيما بعد انضمام الإمارات والبحرين والسودان والمغرب إلى «معسكر التطبيع» في عام 2020. ورابعها حالة الاستقطاب الإقليمي في الشرق الأوسط، والتي تفاقمت بعد موجة الانقلابات والثورات المضادّة عام 2013، خصوصاً انعكاس علاقة «حماس» بمحور طهران دمشق حزب الله، على تفاقم صراع قوى المقاومة الفلسطينية مع محور الاستقرار العربي (السعودي/ المصري/ الإماراتي)، الذي جرّم مجمل حركات الإسلام السياسي، ناهيك عن خذلان تصريحات/ مواقف بعض قادة حماس، الذين أشادوا مراراً بالدعم الإيراني، شعوبا عربية مظلومة تقارع مشروع الهيمنة الإقليمي لطهران. وخامسها تصنيف حماس «حركة إرهابية»، في دول غربية كثيرة. وتقلص هذه القيود هامش المناورة الخارجية أمام حركة حماس التي تبقى في حاجةٍ إلى كسر حصار غزة، والتخفيف عن أهلها، وتحصيل مزيد من الشرعية العربية والدولية، لخيارات المقاومة الفلسطينية.

> لن تستفيد «حماس» من التقارب مع «معسكر التطبيع العربي»، بمقدار ما يفيدها، ويفيد الكل الفلسطيني، أن يستعيد وحدته الداخلية

> يعاني نظام السيسي أزمةً في سياساته الداخلية والخارجية، وارتباكاً في رؤيته لتحالفاته الإقليمية والدولية

وبغض النظر عن أية مكاسب آنية/ رمزية حققتها زيارة وفد حركة حماس، برئاسة إسماعيل هنية، المغرب، يبقى تقويم صواب التحرّكات الخارجية لحماس وتصريحات قادتها، أو خطاهما، مرهوناً باعتماد منظور استراتيجي مقارن، بناءً على ما حدث بعد حروب غزة الثلاثة السابقة، التي تؤكد استمرار سمات «التكتيكات اللامؤسسية» و«التفرّد» و«إقصاء الفصائل الأخرى»، أسلوباً في إدارة العمل الوطني الفلسطيني، على الرغم من كثرة التضحيات، والروح الوطنية الوثّابة لدى جموع الشعب الفلسطيني. وربما كان سيفيد حركة حماس أكثر السعي إلى زيارة الجزائر وليس المغرب، سيما بعد تصريح الرئيس عبد المجيد تبون (في لقائه مع قناة الجزيرة)، إن موقف بلاده من قضية فلسطين لا يتغير بالتقادم ولا بالتخاذل، وأنها ملتزمة بالاتفاق العربي على مبدأ «الأرض مقابل السلام»، وإن الجزائر ملتزمة بهذا الموقف، «لكن اليوم لا سلم ولا أرض، فلمَ التطبيع؟». والمؤكّد أن زيارة المغرب حققت مكاسب للرباط أكثر من «حماس»، ما يستوجب إجراء مراجعاتٍ جذريةٍ لتوجهات الحركة وضبط خطابات/ تصريحات قادة الداخل والخارج فيها، بحيث تستند سياساتها الداخلية وتحالفاتها الخارجية إلى «رؤية وطنية استراتيجية فلسطينية خالصة»، بعيداً عن أية أفكار فصائلية انقسامية أو أيديولوجية «طوباوية» غير واقعية، تضرّ مصالح الشعب الفلسطيني، على المدى البعيد.

باختصار، يجب أن تدرك «حماس» اختلاف حاجاتها عن النظم العربية، سيما المطبّعة مع إسرائيل، قديماً وحديثاً؛ فأغلب الظن أن «حماس» لن تستفيد من التقارب مع «معسكر التطبيع العربي»، بمقدار ما يفيدها، ويفيد الكل الفلسطيني أيضاً، أن يستعيد وحدته الداخلية، بما يخدم هدف مقاومة المشروع الإسرائيلي، ضمن عمليةٍ أشمل لإعادة تعريف القضية الوطنية، بحيث تتكامل أبعادها الفلسطينية والعربية والإسلامية والعالمية، بما يفتح الطريق أمام توثيق العلاقات الشعبية الفلسطينية مع شعوب العالم، وتنشيط حركة منظمات المجتمع المدني الفلسطيني، عبر «التشبيك» والتواصل مع قوى «المجتمع المدني العالمي»، لتعزيز حملة المقاطعة الدولية التي تقودها حركة المقاطعة، وسحب الاستثمارات، وفرض العقوبات على إسرائيل (BDS).

(كاتب فلسطيني في إسطنبول)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الناتيلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 00974401906 00
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611542047 - 009611567794
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

الجزائر: لقاحات كورونا في متناول الجميع

أعلن المدير العام للمصالح الصحية في وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات في الجزائر، إلياس رحال، أنه تمّ «كسر كلّ الحواجز البيروقراطية» لوضع اللقاحات المضادة لكوفيد-19 في متناول جميع المواطنين في المنشآت العامة والمؤسسات التي خصّصتها الوزارة لحملة التحصين. وأوضح أنّ «معهد باستور وزّع اللقاحات في كلّ الولايات» مشدداً على أنه لا يمكن بالتالي لأيّ مواطن أن يتخلّف عن تلقّي اللقاح. وأكّد أنّ الجهود مستمرة لاستيراد كميات إضافية من اللقاحات خلال شهرَين.

(وكالة الأنباء الجزائرية)

الصين: تسييس تتبع منشأ الفيروس يقوّض مكافحته

رأت وزارة الخارجية الصينية أنّ أيّ إجراء من شأنه تسييس تتبّع منشأ فيروس كورونا الجديد «يسمّم أجواء البحث العلمي ويعرقل التعاون العالمي في هذا السياق ويقوّض الجهود العالمية لمكافحة الفيروس». جاء ذلك في ردّ على توقيع عدد من العلماء الدوليين خطاباً مفتوحاً يطالبون فيه بإجراء تحقيق شامل حول منشأ الفيروس. أضافت أنّ الخطاب المفتوح اقترح كذلك «تحقيقاً بديلاً» أعدّته دول غربية مع مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع والرباعية التي تضمّ الولايات المتحدة الأميركية واليابان والهند وأستراليا.

(قنا)

سوء تغذية في السودان

(شترك شاذاني/ فرانس برس)

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أنّ ثلاثة ملايين طفل سوداني دون الخامسة يعانون من سوء التغذية، منهم 570 ألفاً يعانون من النوع الحاد الوخيم. ونقلت وكالة السودان للأنباء عن نائبة ممثل المنظمة في السودان، سجى عبد الله، تحذيرها من تفاقم معدّلات الاعتلال والوفيات الناجمة عن سوء التغذية بالإضافة إلى معدّلات قصور النمو وضعف جهاز المناعة.

وأشارت عبد الله، عقب زيارة قامت بها لولاية البحر الأحمر (شرق)، إلى أنّ أكثر من 123 ألف طفل دون الخامسة يعيشون في الولاية، أكثر من 24 ألفاً منهم يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم. وكانت «يونيسف» قد قدّمت في العام الماضي الدعم إلى أكثر من 10 آلاف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم عن طريق العلاج والرعاية، مع تحصين نحو 18 ألفاً ضدّ الحصبة.

وتعهّدت عبد الله، باسم منظمتها، بتقديم دعم مستمر لملايين الأطفال في السودان، بما في ذلك اللاجئون، وذلك عبر الأنشطة المنقذة للحياة في مجالات الصحة والتغذية والمياه والإصحاح البيئي والنظافة وحماية الطفل.

وصباح أمس الثلاثاء، وصلت الى ميناء مدينة بورتسودان (شمال شرق) أكثر من 34 ألف طنّ من الذرة، كهبة من الشعب الأميركي للسودان، عبر برنامج الأغذية العالمي. ومن المنتظر نقلها وتوزيعها على المناطق المتأثّرة بالنزاعات وببرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة، والذي أدّى إلى ارتفاع أسعار معظم السلع والخدمات.

(العربي الجديد)

معايير تقييم لجامعات العالم العربي

لا شك في أنّ الجامعات في العالم العربي تعمل على تحسين نتائجها الأساسية عبر مجموعة مقاييس، أهمها القدرة على جذب الطلاب إلى مناهجها وفروعها، والسمعة الجيدة في ميادين التدريس وحقول العمل معاً، ما يمهّد للتقدم في تصنيفات الجامعات العالمية التي باتت تستخدم معايير أكثر دقة في تحديد مستويات النجاح بالاعتماد على جدول تقييم واسع للقدرة على إكساب الطلاب كلّ متطلبات التفوق المهني والإبداع في الإنتاج المثمر، ومواكبة المنافسة الميدانية. يشيد تقرير نشره موقع «تايمز هاير إيديوكيشن» في يونيو/ حزيران الماضي بخطوات الجامعات العربية لتلبية تطلعات طلابها، وانفتاحها على التعاون مع جامعات دولية في كلّ ميادين الارتقاء بمستوى التعليم والبحوث، وعلى المناهج الحديثة والتقنيات المتطورة وصولاً إلى قيمة الشهادات الممنوحة. ويؤكد أنّ التوسع في مواكبة جدول التقييم العالمي للجامعات يظهر تقدماً لافتاً للجامعات العربية، لكنّه يستدرك أنّ هذا «التقدم قد يضيع بسبب معايير التقييم غير المناسبة».

القدرة على فهم الأداء

ويشدد التقرير على أهمية امتلاك الجامعات العربية القدرة على فهم أدائها ونقاط قوتها بطريقة موضوعية، عبر استخدام مقاييس تعتمد فقط على الجامعات في منطقتها. ويلفت إلى أنّه «على الرغم من أنّ التصنيفات الخاصة بالحضور العالمي والتأثير التي تصدرها مراكز أبحاث ومجلات متخصصة، تشكل ركيزة مهمة لتوفير نظرة ثاقبة عن تقدم الجامعات في أنحاء الشرق الأوسط، يجب التفكير لدى استكشاف البيانات المتوافرة عن هذه الجامعات التي تعمل خصوصاً لتنمية قدراتها في البحوث وتعزيز وجودها على الخريطة العالمية للتعليم العالي، بدور التراث الثقافي الفريد في المنطقة، وبأنّ هذه المؤسسات التعليمية تترجم رغبات حكوماتها ومواطنيها في تطوير دولهم». من هنا يرى التقرير أنّ منهجية تقييم أداء الجامعات العربية «يجب أن تراعي الاختلافات في ميزات المنطقة عبر اعتماد مقاييس جديدة لخلق نوع من التوازن مع جدول التقييم العالمي، وتحديد المجالات الفعلية لتطور القطاع».

وفيما يؤكد التقرير أنّ مقاييس ترتيب الجامعات العربية تختلف في حسابات الجدولين الإقليمي والعالمي، يورد استطلاع للرأي شمل 12 ألف شخص عن السمعة الجيدة لهذه الجامعات في العالم، بأنّها «تناهز 20 في المائة في مجال التدريس، و25 في المائة في مجال البحوث، وتنال قبولاً نسبته 2 في المائة في ميادين العمل المحلي، وبالنسبة ذاتها في ميادين العمل في العالم. أما قدرة الجامعات العربية على استقطاب الطلاب فتبلغ 20 في المائة».

تقييم قدرة الجامعات

لكنّ التقرير يعتبر أنّه يجب تقييم قدرة الجامعات العربية على استقطاب الطلاب، باستخدام حساب غير تقليدي «كي يعطي مقياساً أكثر ثباتاً بمرور الوقت، ويمنع التأثير المشوّه لأوراق بحوث وضعها أكثر من مائة مؤلف، وتحتوي على عدد كبير جداً من الاستشهادات».

ويتابع التقرير: «تجعل هذه المقاييس معايير المشاركة في الترتيب أقل صرامة من تلك الخاصة بتصنيفات الجامعات العالمية، والتي قد يدعمها أيضاً السماح بنشر الجامعات 500 دراسة خلال خمس سنوات لإدراجها في التصنيف العربي، بدلاً من رقم ألف دراسة المعتمد في تصنيف الجامعات العالمية. ويهدف ذلك إلى إظهار الطبيعة المتنامية للتعليم العالي في المنطقة».

ويرى التقرير أيضاً أنّ الجامعات ذات التخصص الواحد والمؤسسات التي لا تدرّس الجامعيين مؤهلة أيضاً للإدراج، علماً أنّ التصنيف العالمي يستبعد المؤسسات التي لا تدرّس الطلاب الجامعيين، إلا موضوعاً واحداً غالباً، أو إذا كانت 80 في المائة أو أكثر من دراساتها البحثية في موضوع واحد من أصل 11. فهذه الاختلافات تسمح بمشاركة مزيد من الجامعات في الترتيب العربي.

(كمال حنا)

ثلاثة مقاييس جديدة

يشير التقرير إلى «ضرورة تضمين عملية التقييم ثلاثة مقاييس جديدة في ترتيب الجامعات العربية تركز على أهمية الاستدامة في المنطقة، رغم أنّ تأثيراتها قد تكون منخفضة نسبياً. ويعتمد المقياسان الأولان على المشاركة والأداء، والثالث على التعاون البحثي بين جامعات العالم العربي».

تحقيق

تُعَدّ الوصاية المجتمعية أمراً شائعاً في مصر، على صعد عدّة. وهي تطاول الجميع، لا سيّما النساء باختلافهنّ، فتنتهك حرّيتهنّ الشخصية. وحريّة الملبس هي أحد أوجه تلك الحرية التي كفلها الدستور والقانون المصري والدولي

وصاية مجتمعية تحكّم بحرّية اللباس في مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قبل نحو عام، شاركت حبيبة طارق التي تُعرَف اليوم بـ«فتاة جامعة طنطا» أو «فتاة الفستان»، كخبيرة تجميل خاص بالخدع السينمائية في فيلم قصير موضوعه التنمّر. وقد جعلت حبيبة طارق نصف وجه بطلة الفيلم مشوّهاً نتيجة حروق، بهدف إيصال رسالة عن التنمّر الذي تتعرّض إليه النساء في مصر بسبب مظهرهنّ. ولم تتخيّل حبيبة طارق أنّها سوف تكون بعد عام «بطلة حقيقية» لواقعة تنمّر في جامعتها وعلى مرأى ومسمع من الجميع، بسبب ارتدائها فستاناً خلال تأديتها امتحاناً.

في منشور على صفحتها الخاصة على موقع «فيسبوك»، تروي حبيبة أنّها تعرّضت إلى تنمّر فيما كانت خارجة من امتحان في اللغة التركية بكلية آداب جامعة طنطا. هي كانت ترتدي فستاناً بكمّين طويلين ويغطّي الجزء الأكبر من ساقيها. وتعليقاً على ذلك، أعلنت إدارة جامعة طنطا: «نؤكد للجميع أنّه حتى هذه اللحظة لا توجد أيّ شكوى رسمية وُجّهت إلى إدارة الكلية من قبل الطالبة في هذا الشأن، ونؤكد أيضاً للجميع أنّه في حالة وجود شكوى رسمية سيجري التحقيق فيها على الفور وإعلان نتائجها للجميع». من جهته، أشار المتحدث الرسمي باسم الجامعة وليد العشري في تصريحات إعلامية، إلى أنّ الجامعة سوف تفتح تحقيقاً على الفور في الواقعة بصرف النظر عن وجود شكوى رسمية من عدمه.

وسرعان ما تلقّف الواقعة محامي البلاغات المصري الشهير سمير صبري، وتقدّم ببلاغ إلى النائب العام المصري ضدّ مراقبي امتحان كلية الآداب في جامعة طنطا، بشأن ما تعرّضت إليه الطالبة حبيبة طارق. وجاء في بلاغ صبري أنّ سؤال الطالبة عن كونها مسلمة أم مسيحية وسبّها بـ«قلة الأدب» يشكّلان «أركان جريمة التنمر المؤثمة بموجب نص المادة (309 مكرّر ب) من قانون العقوبات المصري.

وتنصّ المادة 309 مكرّر ب في قانون العقوبات المصري على أنّه «يُعَدّ تنمّراً كلّ قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجني عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنّها تسيء للمجني عليه، كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويفه أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنه أو إقصائه عن محيطه الاجتماعي، ومع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد منصوص عليها في أي قانون آخر يعاقَب المتنمّر بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه (نحو 640 دولاراً أميركياً) ولا تزيد على ثلاثين ألف جنيه (نحو 1910 دولارات) أو بإحدى هاتين العقوبتين. وتكون عقوبة الحبس مدّة لا تقل عن سنة وبغرامة لا تقلّ عن عشرين ألف جنيه (نحو 1280 دولاراً) ولا تزيد على مائة ألف جنيه أو بإحدى هاتَين العقوبتَين إذا وقعت الجريمة من شخصين أو أكثر».

وتأتي واقعة التنمّر على فتاة جامعة طنطا التي اشتهرت بـ«فتاة الفستان»، بعد أيام قليلة من واقعة تنمّر أخرى على طالبة منتقبة تُدعى داليا ربيع وتتابع دراستها في الفلسفة في كلية الآداب بجامعة بني سويف. وداليا لم تتعرّض للتنمّر فحسب، بل للضرب من أستاذ مساعد ورئيس قسم التاريخ حسين يوسف بعدما خلع عنها نقابها عنوة. وأفادت الطالبة المنتقبة في شهادتها بشأن ما تعرّضت، بأنّه «في أثناء قيامي بامتحاني تمّ الاعتداء عليّ، حيث صفعني أستاذ جامعي على وجهي».

بعد هذه الواقعة، قرّرت جامعة بني سويف، وقف يوسف عن العمل لمدّة ثلاثة أشهر أو إلى حين الانتهاء من التحقيقات معه لصفعه طالبة منتقبة وتجريدها من نقابها، وذلك وفقاً لقانون تنظيم الجامعات المصري في المادة 106 التي تنصّ على أنّه «لرئيس الجامعة أن يأمر بإيقاف عضو هيئة التدريس عن عمله لمدّة لا تزيد على ثلاثة أشهر، كما عهد - طبقاً لذات القانون - للمحقق القانوني بالجامعة وهو أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق، بإجراء التحقيق في الواقعة، مطالباً بسرعة إنجاز التحقيق وعرض نتائجه عليه فوراً لاتخاذ القرارات اللازمة في ضوء ما تسفر عنه التحقيقات ولمنع تكرار مثل تلك الوقائع مُستقبلاً».

في الواقع، القضية ليست قضية حبيبة وداليا، بل هي قضية النساء في مصر عموماً. هؤلاء يفتقرنَ إلى كثير من الحرية في اختيار مظهرهنّ الخارجي. وفي أحيان كثيرة، تحتّم الظروف والوصاية المجتمعية عليهنّ خيارات محدودة قد لا تعبّر عن شخصياتهن الحقيقة. وفي حال تمسكهنّ بخياراتهنّ، يدفعنّ الثمن غالياً كما حبيبة وداليا.

في عام 2016، كشف استطلاع للرأي أعدّه مركز «بيو» الأميركي للأبحاث الذي يتّخذ من واشنطن مقرّاً له، عن آراء عدد من الدول العربية والشرق أوسطية تجاه حرية المرأة في اختيار الملابس التي ترتديها والطريقة التي ترتدي بها، أنّ مصر جاءت في أسفل قائمة الدول العربية، إذ إنّ 14 في المائة فقط يعتقدون في حرية اختيار المرأة لملابسها. واللافت أنّ قضية حرية اختيار المرأة المصرية ملابسها أمر يتجدد في كلّ فترة مع كلّ واقعة تنمّر أو مضايقة أو تمييز، آخرها كان مع أزمة ملابس السباحة للمحجبات (بوركيني)، حين منعت قرى ومنتجعات سياحية فخمة في الساحل الشمالي المصري النزول إلى برك السباحة بـ«البوركيني».

في سياق متّصل، أُقحمت قضية ملابس المرأة لتبرير وقائع التحرّش الجنسي التي صارت أمراً معتاداً قد تتعرّض له أيّ امرأة مصرية في حياتها اليومية، ما دفع دار الإفتاء المصرية إلى إصدار بيان جاء فيه أنّ «إلصاق جريمة التحرّش المنكراء بقصر التهمة على نوع الملابس وصفتها تبريرٌ واهمٌ لا يصدر إلا عن ذوي النفوس المريضة والأهواء الدنيئة». كذلك وجّهت مؤسسة الأزهر رسالة مع المضمون نفسه، عبر جريدة «صوت الأزهر» الناطقة باسمه، جاء فيها أنّ «ملابس المرأة أياً كانت، ليست مبرراً للاعتداء على خصوصيتها وحريتها وكرامتها».

تجدر الإشارة إلى أنّ الدستور المصري كفل الحرية الشخصية لجميع المواطنين ووضع قيوداً صارمة لعدم المساس بها، فتنصّ المادة 54 من الدستور على أنّ «الحرية الشخصية حقّ طبيعي، وهي مصونة لا تُمس». كذلك تنصّ المادة 99 على أنّ «كلّ اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم».

كثيرات يفتقرنَ إلى الحرية في اختيار مظهرهنّ (ديفيد دغنر/ Getty)

54

هي المادة من الدستور المصري التي تنصّ على أنّ «الحرية الشخصية حقّ طبيعي، وهي مصونة لا تُمس».

قصة لاجئ

غادر الشاب محمد الزالق سورية أملاً في مواصلة التعلّم، ليواجه صعوبات كثيرة تغلّب عليها، وحقق طموحه

محمد الزالق
خرّيج بمرتبة الشرف العليا

عبد الله البشير

ولد الشاب السوري محمد الزّالق في الرقة، شرقيّ سورية، عام 1995، لكنّه اضطر لاحقاً للجوء إلى تركيا، حيث تخرج من الجامعة في اختصاص الهندسة الكهربائية والإلكترونية، بمرتبة الشرف العليا.

يقول لـ«العربي الجديد»: «استقررت في ولاية قونيا التركية، وعملت في الأراضي الزراعية بمعدل 15 ساعة يومياً. لكن، بعيداً عن المصاعب البدنية، تنقسم المصاعب الحقيقية إلى قسمين: ألم الغربة والاشتياق، ثم صعوبة التواصل نتيجة عدم إتقان لغة أهل البلاد ومعها صعوبة الاندماج في المجتمع لكونك غريباً عن عاداته وتقاليده». يضيف: «تجاوزت هذه الصعوبات تدريجاً، فأنا كسوري متعلم، في مجتمع تغلب عليه النظرة إلى السوري على أنّه لاجئ، جاء هارباً من الحرب، وربما نظر إليه البعض على أنّه عالة، يقع على عاتقي عدم التخلّي عن هويتي، إنّما محاولة تصحيح الأفكار المغلوطة لكلا الطرفين، خصوصاً أنّ هدفنا نحن كطلاب السعي إلى التعلم لأجل بناء سورية المستقبل». أما عن اللغة والجامعة، فيوضح الزالق: «في أول أيامي، كنت أعبّر عن كلّ ما أريد بالإشارة، إلى أن أتممت تعلّم اللغة التركية بتقدير امتياز. في المرحلة التي تلت مرحلة اللغة، وهي التعلّم الجامعي، بدأت أجاري زملائي الأتراك في قدرتهم على التحدث وتصفح الهاتف إلى جانب الإصغاء إلى المحاضرات وإدراك ما يقصده المحاضر. وكان الأمر يتطلب مني ومن غيري، كطلاب أجانب، أن ننصت بكامل حواسنا». يتابع: «كان هدفي في مرحلتي الجامعية، الاستمتاع بالوقت إلى أقصى حدّ، فقد تعلمت لغات برمجة جديدة، وانتسبت إلى أنشطة تطوعية كثيرة، وانتسبت إلى دورات لتحسين لغاتي التركية والإنكليزية والروسية، وأخرى هدفها المتعة، كالرسم على الماء، والرماية، وركوب الخيل، إلى جانب أنشطة أخرى». يوضح أنّه غير نادم على أيّ لحظة أمضاها في الدراسة، لأنّ جلّها كان مصحوباً بالمتعة: «جرى تكريمي على مدرج الجامعة الرسمي، لكوني الثاني في اختصاصي، بمعدل 3,64 على 4، والثالث على الدفعة، وذلك بحضور أكثر من 50 شخصاً من بين الأقارب والأصدقاء والأساتذة، وهو ما كان ختاماً لائقاً لتلك المرحلة». يختم بالقول: «اخترت اختصاصي نتيجة التجارب التي خضتها في صغري، وميولي إلى البرمجة، إذ شاركت في المسابقة الوطنية للغات البرمجة، ووصلت إلى التصفيات النهائية على مستوى سورية عندما كنت في الصف العاشر، وشاركت أيضاً مرتين في المسابقة التي تقيمها الجمعية المعلوماتية السورية، ووصلت أيضاً إلى التصفيات النهائية على مستوى سورية، في الصفين الثامن والحادي عشر».

ليبيا: حرائق بسبب درجات الحرارة المرتفعة

طرابلس ـ **العربي الجديد**

تنتهي أطول موجة حرّ عاشتها ليبيا منذ سنوات منتصف الأسبوع الجاري، بعدما كانت درجات الحرارة قد سجلت أعلى معدلاتها منتصف الأسبوع الماضي وقد وصلت إلى 48 درجة مئوية، بحسب المركز الوطني للأرصاد الجوية. وتسبّبت موجة الحرارة في اندلاع حرائق في أكثر من منطقة، في وقت قررت وزارة التربية والتعليم تعليق الدراسة في كلّ أنحاء البلاد، طوال نهاية الأسبوع الماضي، وأواخر الأسبوع الذي سبقه.

وقال المركز الوطني للأرصاد الجوية، في بيان نشره على صفحته الرسمية، إنّ درجات الحرارة ستبقى مرتفعة خلال بداية الأسبوع الجاري، وخصوصاً في مدن الغرب حيث تتجاوز درجات الحرارة 40 درجة مئوية، على أن تبدأ بالانخفاض في منتصف الأسبوع الجاري، خصوصاً في الشمال الشرقي للبلاد الذي سيشهد اعتدالاً في درجات الحرارة أسرع من مناطق الغرب.

> تمكنت فرق الإطفاء التابعة لهيئة السلامة الوطنية من إخماد حريق نشب في غابة عين مارة

وتسببت موجة الحرارة العالية التي شهدتها البلاد في اندلاع عدة حرائق في مناطق مختلفة، أولها حريق شبّ في مشروع زراعي قرب مدينة غات، جنوب غربي البلاد، لم تتمكن فرق الإطفاء من السيطرة عليه إلّا بعد تسع ساعات من العمل المتواصل على مكافحته، بحسب المكتب الإعلامي للمجلس البلدي لمدينة غات. وأكد المجلس البلدي للمدينة حدوث خسائر مادية بعد احتراق عدد كبير من أشجار النخيل في المشروع، داعياً المواطنين إلى توخّي الحيطة والحذر وعدم الإهمال حرصاً على سلامتهم، نظراً لارتفاع درجات الحرارة وعدم توفر الإمكانات لدى فرق هيئة السلامة الوطنية.

وشهدت مدينة بني وليد، جنوب غربي طرابلس، الأربعاء الماضي، نشوب حريق واسع في مستشفى المدينة من جراء انفجار لوحة التحكم الكهربائية. وأكّد المكتب الإعلامي للمستشفى أنّ الانفجار سببه «الحرارة المرتفعة جداً»، مضيفاً أنّه تسبب في اشتعال النار في القسم خلال وجود عدد من النزلاء داخله، مؤكداً النجاح في السيطرة على الحريق من دون وقوع خسائر بشرية. يتابع أنّ ارتفاع درجات الحرارة ساعد على انتشار الحريق، الأمر الذي صعّب السيطرة عليه من قبل فرق الإطفاء من دون مساندة أهالي المدينة.

وفي شرق البلاد، تمكنت فرق الإطفاء التابعة لهيئة السلامة الوطنية من إخماد حريق نشب في غابة عين مارة، شرقي البلاد، بعد أكثر من يومين من العمل على مكافحته. ونقلت وزارة الداخلية بالحكومة، عن بيان لهيئة السلامة الوطنية قبل أيام، ما مفاده بأنّه على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة وصعوبة المنطقة الوعرة التي توجد فيها الغابة واتساع رقعتها، فإنّ رجال الإطفاء في فرع المنطقة الشرقية لم يتوانوا عن بذل أقصى ما في طاقتهم لإخماد الحريق، مشيراً إلى في منتصف الأسبوع الجاري، خصوصاً أنّ عمليات التبريد ما زالت مستمرة في موقع الحريق.

وتؤكد وزارة الداخلية أنّها وفرت كلّ الإمكانات البشرية والمادية «من أجل حماية الأرواح والممتلكات حفاظاً على حياة المدنيين ومقدرات البلاد الطبيعية والتقليل من الخسائر»، شاكراً العاملين في هيئة السلامة الوطنية لتمكنهم من تطويق خطر الحريق والوصول إلى المناطق السكنية المجاورة للغابات. رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة، أعرب بدوره عن شكره وتقديره لهيئة السلامة الوطنية والعاملين فيها لجهودهم في إخماد حريق غابة عين مارة. كذلك شكر وزير الزراعة والثروة الحيوانية، حمد عبد الرازق المريمي، ووزير الداخلية خالد مازن، لاستجابتهما السريعة والعمل على إخماد حريق غابة عين مارة، في الجبل الأخضر.

من جهته، يوضح المسؤول في إدارة الإطفاء والسيطرة، في هيئة السلامة الوطنية، عبد السلام الصغير، أنّ حريق غابة عين مارة يعدّ أحد أكبر الحرائق التي تسببت فيها موجة الحرّ التي شهدتها البلاد مؤخراً، مؤكداً أنّ عملية السيطرة على الحرائق استغرقت ثلاثة أيام. ويشير في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أنّ مناطق مختلفة من البلاد شهدت حرائق، قائلاً: «مع بدء موجة الحرارة، شهدت غابات منطقة الخمس، شرقي طرابلس، حرائق مختلفة تمت السيطرة عليها من دون أن تؤدي إلى خسائر بشرية». وعن أسبابها، يوضح أنّها نتجت غالباً عن «إهمال المواطنين؛ إذ يشعل البعض النار بقصد التخلص من القمامة داخل الغابات، ما يؤدي إلى اشتعال حرائق وتوسعها لتصبح كارثة يتوجب مواجهتها». ويشير الصغير إلى أنّ أحد المواطنين رمى بسيجارة مشتعلة فوق عشب جاف، الأمر الذي أدى إلى اشتعال حريق، حاوط عدة منازل ومقر الشركة العامة للمياه والصرف الصحي في العاصمة طرابلس، الأربعاء الماضي. وكانت السيطرة عليه صعبة على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت.

فسبكة

عانى المواطنون الليبيّون من جرّاء الارتفاع الكبير في درجات الحرارة خلال الآونة الأخيرة، تزامناً مع انقطاع التيار الكهربائي. وأعرب كثيرون عن معاناتهم على موقع «فيسبوك»، بعدما وجدوا أنفسهم محاصرين من درجات الحرارة المرتفعة والحرائق وانقطاع التيار الكهربائي. وأمل البعض أن تنخفض درجات الحرارة خلال الأيام المقبلة، وهو ما سيتحقق فعلاً، مطالبين المعنيين بحل أزمة الكهرباء ليتمكنوا من تشغيل أجهزة التبريد.

يلجأ الناس إلى البحر مع ارتفاع درجات الحرارة في البلاد (محمود تركية/ فرانس برس)

المغرب: أجهزة إنذار لـ«حماية» الأطفال

حماية الأطفال قد تتطلب جرأة غير اعتيادية في ابتكار الحلول، وهو ما أطلقته منظمتان في المغرب عبر تزويد أطفال بأجهزة إنذار

الرباط ـ **عادل نجدي**

«لا شك في أنّ هذا الجهاز قد يمنع اعتداءات، وينقذ حياة عشرات من الأطفال». هذا ما كشفه محمد الحنصالي لـ«العربي الجديد» عن خلاصة تجربة عاشها كوالد تلميذ في مدرسة ابتدائية بمدينة مراكش (جنوب المغرب)، وشارك أخيراً في مشروع لا سابق له لتوزيع أجهزة إنذار ذاتية من أجل حماية الأطفال من الاعتداءات، وجميع أشكال العنف وسوء المعاملة. يرى الحنصالي أنّه «بعدما بات خطف الأطفال واغتصابهم وقتلهم كابوساً يؤرق المغاربة في السنوات الأخيرة، ويدفع العديد من المنظمات التي تعنى بقضايا الطفولة إلى المطالبة بفرض أقصى العقوبات ضد مرتكبي هذه الأفعال الإجرامية، قد يشكل تعميم أجهزة الإنذار إجراءً رادعاً، ووسيلة لحماية آلاف الأطفال من الأخطار عبر لفت انتباه المحيطين بهم، ودفع المعتدي إلى التفكير ملياً قبل الاعتداء على طفل. كما تزيد هذه الأجهزة شعور أولياء الأمور بالأمان حول سلامة أبنائهم». بالتزامن مع احتفالية «اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء» في 4 يونيو/ حزيران الماضي، أطلقت منظمتا «الكرم» لحماية الطفولة و«ميكيل» غير الحكوميتين، واللتين تهتمان بحماية الأمهات والأطفال في القرى، مشروعاً تجريبياً بعنوان: «أبداً من دون إنذاري» هدف إلى تزويد أطفال بجهاز إنذار للدفاع الذاتي، لمحاربة الاعتداءات ضدهم، والحدّ من كل أشكال العنف التي تستهدفهم.

يطلق الجهاز صافرة إنذار بقوة 120 ديسيبل، في حال تعرض الطفل إلى اعتداء، ما يلفت بالتأكيد الانتباه لما يحصل للطفل في المناطق المحيطة، ويخيف المعتدي ويدفعه إلى الهرب خشية فضح أمره. لذا يؤكد القائمون على المشروع أنّ الجهاز «قد يردع، في نهاية المطاف، المعتدي ويمنعه من ارتكاب تصرفات سيئة».

وتزود حوالى 700 طفل في الصفوف الابتدائية بمؤسسات تعليم في مراكش تتعاون مع المنظمتين غير الحكوميتين، بأجهزة إنذار تحميهم من مختلف الاعتداءات التي قد يتعرضون لها من أشخاص مجهولين، علماً أنّ المنظمتين تضعان حالياً اللمسات الأخيرة على تجربة مماثلة ستطلق هذا الشهر في مدينة أسفي (جنوب غرب). يقول المدير العام لجمعية «الكرم» لحماية الطفولة، محمد أمين مكيكة، لـ«العربي الجديد»، إنّ «المشروع النموذجي الذي طوّر بالتعاون مع جمعية ميكيل يهدف بالدرجة الأولى إلى زيادة إحساس الأطفال بالخطر وإشراكهم في مواجهة الاعتداءات التي قد تلحق بهم، وكذلك رفع درجة اهتمام جمعيات الآباء وأولياء الأمور ومكونات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والقضاء بمواجهة هذه الظاهرة». ووصف نتائج التجربة الأولى في مدينة مراكش بأنّها «إيجابية جداً بدليل تلقي جمعية الكرم اتصالات كثيرة من مدن أخرى لطلب الإفادة من الأجهزة». ويوضح مكيكة أنّ «جهاز الإنذار حلّ وقائي ووسيلة لحماية للأطفال، خصوصاً أنّ عدداً منهم عرضة لكلّ أشكال العنف، وبعضها بدرجة قاسية أحياناً. ورغم أنّ المغرب حقق خطوات متقدمة جداً في المجال القانوني والتشريعي والمؤسساتي، فإنّ ظاهرة العنف ضد الأطفال تزداد، ما يؤكد الحاجة إلى بلورة رؤية واقعية تنطلق من المسببات الحقيقية للظاهرة، وتوسيع دائرة التشاور مع كل المعنيين بالموضوع». ويشير إلى أنّ المنظمتين تريدان توزيع 3 آلاف جهاز إنذار في مرحلة أولى، في محاولتهما مواجهة الاعتداءات التي تهدد الأطفال المغاربة في البيت أو الشارع أو المدرسة، ثم تعميم التجربة مستقبلاً على كل مدن المملكة، وتطويرها عبر خلق شبكة تضم كل المعنيين، والعمل لصنع هذه الأجهزة في المغرب. كما يشدد على ضرورة فتح حوار مجتمعي والتفكير جماعياً لإيجاد وسائل حماية ووقائية مناسبة وفاعلة لمنع العنف ضد الأطفال. وتفيد إحصاءات وزارة العدل ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان بأنّ 26 ألف طفل يتعرضون للاعتداء سنوياً في المغرب، أي أكثر من 70 طفلاً يومياً. في حين كشفت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسف»، في تقرير أصدرته عام 2017، أن نحو 90 في المائة من الأطفال المغاربة الذين تتراوح أعمارهم بين سنتين و4 سنوات تعرضوا لعنف ارتكبه أولياء أمورهم في شكل منتظم بهدف دفعهم إلى ضبط تصرفاتهم، ونحو 25 في المائة من الشريحة العمرية نفسها لعنف جسدي. وأورد التقرير ذاته أنّ المملكة تحتل المركز العاشر عالمياً على صعيد أعلى نسبة عنف مرتكبة ضد الأطفال. وحتم ارتفاع عدد جرائم الاعتداء على الأطفال في السنوات الأخيرة إطلاق الحكومة المغربية في 19 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حملة وطنية لتعزيز حماية الأطفال ضد مختلف أشكال الإساءة والعنف والاستغلال والإهمال، وبينها العنف الممارس عبر الإنترنت.

> زوّد مشروع «أبداً من دون إنذاري» الأطفال بأجهزة إنذار للدفاع الذاتي

وضمن المبادرات الرامية إلى توفير حماية فاعلة للأطفال من كل أشكال العنف، كان لافتاً إطلاق المرصد الوطني لحقوق الطفل، وهو هيئة حكومية، في الأسابيع الماضية، منصة رقمية للإبلاغ عن حالات العنف والاستغلال والإهمال ضد الأطفال خلال المرحلة الحالية التي تشهد ظروفاً استثنائية ترتبط بمواجهة المملكة تداعيات وباء كورونا.

26 ألف صغير تونسي يتعرّضون إلى الاعتداء سنويا (فاضل سنّا/ فرانس برس)

قضايا

فشلَ المشاركون في جلسات ملتقى الحوار السياسي الليبي التي عُقدت في جنيف مؤخرا، في التوافق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات العامة المقرّرة في 24 ديسمبر 2021. هنا تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عن مصير خريطة الطريق الليبية ومواقف الداخل والخارج منها

فشل التوافق على قاعدة دستورية في ليبيا

الأسباب والتداعيات

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في 2 تموز/ يوليو 2021، انتهاء جلسات ملتقى الحوار السياسي الليبي التي عُقدت في جنيف لمدة أربعة أيام (29 حزيران/ يونيو - 2 تموز/ يوليو)، وفشل المشاركين في التوافق على قاعدة دستورية لإجراء الانتخابات العامة المقرّرة في 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021، وفق خريطة الطريق التي أقرّها الملتقى في جولته الأولى في تونس، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020. وشهدت الجولة الأخيرة من جلسات الملتقى تجاذبات وخلافات بين المشاركين، على خلفية الخيارات التي طُرحت لإجراء الانتخابات؛ ما يثير تساؤلات عن مصير خريطة الطريق وحسابات مختلف الفرقاء.

القاعدة الدستورية: الخيارات المطروحة

حدّدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مدة انعقاد جلسات ملتقى الحوار السياسي الليبي بثلاثة أيام، غير أنها اضطرّت إلى تمديدها يومًا آخر بعد ظهور خلافات حادّة بين المشاركين حول الصيغ المطروحة بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات. وفي محاولة للوصول إلى توافق، اختار المشاركون لجنة استشارية من 14 عضوًا من أعضاء الملتقى البالغ عددهم 75 عضوًا، كُلفت بمناقشة المقترحات المقدّمة من اللجنة القانونية، وصياغة تفاهمات لعرضها للتصويت، غير أن اجتماعاتها انتهت من دون إنجاز.

وقد تركزت أبرز الخلافات التي أدت إلى انتهاء جولة الحوار من دون نتيجة، أساسًا، حول موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والقاعدة الدستورية التي ستجري وفقها، في حين كانت الخلافات حول الانتخابات البرلمانية أقل حدّة، وانحصرت في عدد غرف البرلمان ومقرّه. وقد طُرحت بخصوص الانتخابات الرئاسية ثلاثة خيارات لإجرائها؛ تمثّل أولها في تنظيم الانتخابات العامة في موعدها المقرّر أواخر عام 2021، وفق قاعدة دستورية مؤقتة تسمح بترشّح العسكريين المباشرين لمهماتهم ومزدوجي الجنسية، ولا تشترط عليهم تخلّيهم عن مهماتهم العسكرية وجنسياتهم الأجنبية إلا بعد الفوز (قاعدة مفصلة على مقاس اللواء المتقاعد خليفة حفتر، بحسب بعض وجهات النظر). الخيار الثاني، إجراء الانتخابات البرلمانية في الموعد المحدد في خريطة الطريق وفق قاعدة دستورية مؤقتة يجري التوافق عليها، وتأجيل الانتخابات الرئاسية إلى حين معالجة النقاط الخلافية في مسوّدة الدستور التي صاغتها الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور، وتنظيم استفتاء شعبي على النسخة المعدّلة. في حين ذهب الخيار الثالث إلى تنظيم استفتاء على مشروع الدستور في تشرين الأول/ أكتوبر 2021، ثم إجراء الانتخابات العامة وفقه في موعدها المحدّد. وإضافة إلى ذلك، ظهرت خلافاتٌ أخرى تعلقت، أساسًا، بعدد غرف البرلمان ومقرّه، وبصيغة انتخاب الرئيس؛ بين من يدعم الانتخاب الفردي المباشر ومن يرى ضرورة الانتخاب وفق نظام القائمة التي تتشكّل من رئيس ونائب له ورئيس حكومة؛ ينتمي كل واحد منهم إلى أحد أقاليم ليبيا، غير أن الخلافات الأعمق التي أدّت إلى انتهاء جولة الحوار من دون توافق كانت، أساسًا، حول الانتخابات الرئاسية.

القاعدة الدستورية ومستقبل حفتر

مثّلت الخلافات التي أدّت إلى فشل الجولة الأخيرة من ملتقى الحوار السياسي انعكاسًا للانقسامات السياسية والعسكرية والجهوية التي تواجهها ليبيا، والتدخلات الإقليمية والدولية في شؤونها؛ فقد دعم معظم ممثلي المنطقة الشرقية (إقليم برقة) ومعهم آخرون من المنطقتين الغربية والجنوبية، إجراء الانتخابات الرئاسية وفق قاعدة دستورية مؤقتة، تسمح بترشّح العسكريين ومزدوجي الجنسية، ولا تُلزمهم بالتخلي عن مهماتهم العسكرية وجنسياتهم الأجنبية إلا بعد الفوز؛ ما يؤدّي إلى تمهيد الطريق لترشّح حفتر، في حين يصبح هذا الترشح متعذرًا في حال إجراء الانتخابات الرئاسية بعد الاستفتاء على مسوّدة مشروع الدستور التي تمنع العسكريين ومزدوجي الجنسية من تولّي الرئاسة.

والحقيقة أن إتاحة المجال لترشّح حفتر للرئاسة تعني السماح بترشّح غير الملتزمين بالنظام الديمقراطي للتنافس على قيادة دولة ذات دستور ديمقراطي. ويضاف هذا إلى «قنابل موقوتة» كثيرة قائمة على أساس محاصصات إقليمية، إلى درجة قد تُحوّل التوافق إلى مجموعة عوائق في وجه عملية الحكم واتخاذ القرارات، ويدرك مختلف الفرقاء المشاركين في ملتقى الحوار السياسي الليبي أهمية الانتخابات القادمة، التي من شأنها منح الشرعية للسلطة التنفيذيّة المنبثقة منها، والتي ستكون مدعومةً بموقفٍ دولي، ومن الأمم المتحدة، يدفع باتجاه القبول بنتائج الاقتراع. ولذلك يسعى كل طرف من أطراف الصراع، ومن ورائه داعموه الإقليميون، إلى تمهيد السياق السياسي والدستوري بما يخدم حضوره أواخر العام الجاري.

ولا يُخفي حفتر طموحه في تولّي المسؤولية التنفيذية الأولى في ليبيا. وكان قد أعلن نفسه رئيسًا لها في بيان متلفز، في نيسان/ أبريل 2020، غير أنه لم يتمكّن من فرض نفسه على الأرض بعد فشل قواته في اقتحام العاصمة طرابلس وانكفائها عن المنطقة الغربية، في إثر الهزيمة التي ألحقتها بها قوات حكومة الوفاق الوطني آنذاك. كما أن شخصية حفتر ومساعيه إلى محو تاريخ من الهزائم التي طبعت مسيرته العسكرية في تشاد ثم طرابلس، ومحاولته التمثّل بقيادات عسكرية إقليمية وصلت إلى سدّة الحكم، يدفعه ذلك إلى رفض تسليم أعلى منصب سياسي في البلاد لأي شخصية أخرى. إضافة إلى ذلك، يسعى، كما يبدو، إلى تحصين نفسه مستقبلًا من التبعات القضائية التي أثارها ضده مواطنون ليبيون مقيمون في الولايات المتحدة ودول غربية أخرى، بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وكانت محكمة أميركية قد رفضت الاعتراف بحصانة حفتر التي دفع بها محاموه، بعد محاولة الحصول على رأي وزارة الخارجية الأميركية في تمتّع حفتر بالحصانة بصفته رئيس دولة، إلا أنها رفضت، وقالت إنها لا تعترف به رئيسًا. لا يمثل طموح حفتر الشخصي الدافع الوحيد لرغبة طيفٍ من أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي في تمرير قاعدة دستورية مؤقتة تسمح له بالترشّح؛ إذ يلاحَظ أن الحسابات الجهوية لم تكن غائبةً عن تصريحات بعض ممثلي المنطقة الشرقية الذين يدفعون في هذا الاتجاه، وبلغت حد التهديد باللجوء إلى تقرير المصير في برقة في حال فشل الحوار في التوافق على قاعدة دستورية مؤقتة. وعلى الرغم من أن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أبدت إصرارًا كبيرًا على إلزام الحاضرين بالتوافق على إجراء الانتخابات في موعدها المحدّد، كما أبدت انحيازًا للخيار القائم على تلازم المسارين، البرلماني والرئاسي، وفق قاعدة دستورية مؤقتة، وأكدت أن «المجتمع الدولي لا يرى أيّ سبيل آخر لوحدة ليبيا واستقرارها وسيادتها وازدهارها سوى السبيل القائم على إجراء الانتخابات الوطنية في ديسمبر المقبل»، فإن 21 عضوًا من أعضاء ملتقى الحوار السياسي وقّعوا بيانًا اعتبروا فيه أن تلك البعثة، بسماحها مناقشة هذه الخيارات، «تتصرّف وكأنها تقبل بالنكوص، وتُطيب خاطرة الطريق التي تم إقرارها بالإجماع والعودة عن كل ما تمّ الاتفاق عليه في تونس وجنيف».

تعاني بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مشكلةً تعانيها جميع المنظمات الدولية في مقاربتها مسألة الانتقال الديمقراطي في دول العالم الثالث، حين تُعَدّ الانتخابات مخرجًا من الشروخ الاجتماعية والسياسية. والحقيقة أن الانتخابات يُفترض أن تجري بعد حل هذه الشروخ بالتسويات وبغيرها، وإذا أجريت من دون حل، فإنها تُفاقمها وقد تُفجّرها، كما تبيّن في حالات عديدة.

يبدو تأثير حسابات حفتر واضحًا، من خلال مواقف أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي الداعمين لإجراء انتخابات رئاسية في موعدها المقرّر ووفق قاعدة دستورية مؤقتة ومخففة من الشروط. كما يبدو أيضًا أن بعثة الأمم المتحدة وأطرافًا دولية أخرى تدفع في اتجاه التقيّد الكامل بموعد الانتخابات الذي أقرّته خريطة الطريق، وهو الموعد الذي يبدو الإلتزام به غير مضمون من دون إلزام بقاعدة دستورية مؤقتة؛ ما يحيل إلى رغبة إقليمية ودولية في استيعاب حفتر في المشهد السياسي المقبل حفاظًا على مصالح الرعاة الإقليميين، وإضعافًا لفرضيات الخيار العسكري الذي يبدو أن حفتر لم يتخلّ عنه بعد.

ما بعد جنيف

بعودة أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي من جولة جنيف، من دون التوصّل إلى توافق على ترتيبات إجراء الانتخابات العامة في العام الجاري، يكون ملتقى الحوار السياسي الليبي قد وصل إلى طريق مسدودة، بعد أن أفلح المشاركون فيه، على الرغم من الخلافات العميقة، في التفاهم على خريطة طريق في الجولة الأولى في تونس، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، وفي التوافق على اختيار رؤوس السلطة التنفيذية في جولة جنيف، مطلع شباط/ فبراير 2021. ويدرك المعارضون لإقرار قاعدة دستورية مؤقتة أن من شأن أيّ تساهلٍ في هذا الاتجاه منح حفتر ومعسكره مكاسب عجز عن تحصيلها بالقوة العسكرية. في حين يدرك الطرف المقابل أن القبول بخياراتٍ فيها مساسٌ بموعد الانتخابات المدوّن في خريطة الطريق وبأرضية دستورية تفرض شروطًا دقيقةً على المرشّحين من شأنه تغيير موازين القوة لغير صالحهم، وإعادة توزيع التوازنات السياسية والجهوية القائمة حاليًا، ولا سيما أن العامل الديموغرافي والتركز السكاني قد يدفعان في هذا الاتجاه.

وفي السياق ذاته، تتّجه إرادة بعض الأطراف الإقليمية صاحبة المصلحة إلى محاولة الحفاظ على النفوذ الذي كسبته في ليبيا؛ والتي كان لمعسكر حفتر والمعسكر المقابل دورٌ في ضمانها. وعلى الرغم من المطالب المتكرّرة بإنهاء الوجود العسكري الأجنبي في ليبيا، كما نصّت على ذلك خريطة الطريق، فإن الفرقاء الليبيين وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا يدركون أن تحقيق هذا المطلب لن يكون أمرًا يسيرًا، وأن المصالح الاستراتيجية للأطراف التي تمتلك حضورًا عسكريًا في ليبيا أبعد من موعد الانتخابات. ومن هذا المنطلق، يمكن إدراك مواقف روسيا ومصر (والإمارات التي أصبح دورها يمر عبرهما) وتركيا وغيرها من الدول الحاضرة في المشهد الليبي.

تعي بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وطيفٌ من المجتمع الدولي أن إخفاق الفرقاء الليبيين في التوافق على أرضية مشتركة لإجراء الانتخابات في موعدها المقرّر يُخفي أزمة عميقة، ذات أبعاد سياسية واجتماعية وجهوية وإقليمية، وأن من شأن هذا الإخفاق فتح الباب مجدّدًا أمام الخيار العسكري؛ وهو خيارٌ يظل قائمًا وتتزايد مؤشراته الميدانية، ولا سيما بعد تحرّكات قوات حفتر في المنطقة الجنوبية وسيطرتها على منافذ حدودية مع الجزائر، وتصريحات أوساط قريبة منه أكّدت استعداد قواته للزحف من جديد على العاصمة، في حال فشل تنظيم الانتخابات خلال العام الحالي وفق خريطة الطريق. وهو فعلٌ لا يبدو أنه يحظى بفرص قبول أكثر هذه المرة، بل على العكس ازداد عدد خصومه الدوليين.

خاتمة

لم تكشف بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن تفاصيل خطواتها المقبلة لمعالجة الانسداد الذي وصل إليه الحوار، واكتفت بحثّ أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي على «مواصلة التشاور فيما بينهم للتوصل إلى حل توفيقي عملي وتعزيز ما يوحّدهم»، غير أنها تعهّدت بأنه «لن يتم قبول المقترحات التي لا تمهد الطريق وتمكّن من إجراء الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر». ومن المتوقع أن تبادر البعثة، خلال الأيام القليلة المقبلة، إلى تعيين موعد لانعقاد جولة جديدة من الحوار، كما يُتوقع أن تتصاعد الضغوط الدولية على المشاركين للالتزام بخريطة الطريق.

خلال احتجاج في العاصمة طرابلس في 7/ 11/ 2020 (الأناضول)

> إتاحة المجال لترشّح حفتر للرئاسة تعني السماح بترشّح غير الملتزمين بالنظام الديمقراطي للتنافس على قيادة دولة ذات دستور ديمقراطي

> تعاني بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا من مشكلة اعتقادها أن الانتخابات يمكن أن تكون مخرجًا من الشروخ الاجتماعية والسياسية

طموح حفتر

لا يُخفي اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، طموحه في تولي المسؤولية التنفيذية الأولى في ليبيا. وكان قد أعلن نفسه رئيسا لها، غير أنه لم يتمكّن من فرض نفسه بعد فشل قواته في اقتحام طرابلس وانكفائها عن المنطقة الغربية، في إثر الهزيمة التي ألحقتها بها قوات حكومة الوفاق الوطني. كما أن شخصيته ومساعيه إلى محو تاريخ من الهزائم التي طبعت مسيرته العسكرية في تشاد ثم طرابلس، ومحاولته التمثّل بقيادات عسكرية إقليمية وصلت إلى سدّة الحكم، يدفعه ذلك إلى رفض تسليم أعلى منصب سياسي في البلاد لأي شخصية أخرى.

منوعات

MEDIA

إسراء عبد الفتاح

القاهرة ـ العربي الجديد

جدّد حصول الناشطة السياسية والصحافية المصرية إسراء عبد الفتاح على جائزة «الشجاعة الديمقراطية» لجهودها في الدفاع عن الحقوق والحريات الإعلامية والديمقراطية في مصر، المطالبات بإخلاء سبيلها. وفازت عبد الفتاح، في الأول من يوليو/تموز الجاري، بالجائزة التي تقدمها «الحركة العالمية من أجل الديمقراطية»، بعد أكثر من عام ونصف العام من حبسها احتياطياً في اتهامات بينها نشر أخبار كاذبة. ومن المقرر تكريم عبد الفتاح غداً، في 8 يوليو، من خلف القضبان.

وتُقدم الجائزة، حسب القائمين على منحها، من أجل تكريم الصحافيين والعاملين في الإعلام على شجاعتهم ودفاعهم عن حرية الصحافة في العالم، رغم المخاطر التي تهدّد حياتهم وحريتهم، وإسراء واحدة منهم. وقالت «الحركة العالمية من أجل الديمقراطية» التي تمنح الجائزة بشكل سنوي إنه «في يوم 8 يوليو سيتم تقديم تكريم للصحافيين الشجعان والعاملين في مجال الإعلام في الشرق الأوسط الذين يدافعون عن حرية الصحافة على الرغم من المخاطر التي تهدّد حياتهم وحريتهم، ومن بينهم إسراء عبد الفتاح من مصر». وجدّدت هذه المناسبة المطالبات بالحرية لإسراء عبد الفتاح، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال التدوين على وسم «الحرية لإسراء» باللغتين العربية والإنكليزية. وكان من بين المطالبين بالحرية لإسراء عددٌ من المحامين الحقوقيين، وكذلك عدد كبير من أصدقائها من ناشطين سياسيين وحقوقيين مصريين.

عام على اعتقال الصحافي الروسي إيفان سافرونوف

مرّ عام كامل منذ أن اعتقل الصحافي الروسي إيفان سافرونوف، والذي تتهمه السلطات بـ«الخيانة العظمى»، بينما يُحرم من حقه الرئيسي في معرفة مضمون هذه التهم وسط ضغوط كبيرة

موسكو ـ رامي القليوبي

يبدأ الصحافي الروسي السابق بجريدتي «كوميرسانت» و«فيدوموستي»، ومستشار مؤسسة الفضاء الروسية «روس كوسموس»، إيفان سافرونوف، اليوم الأربعاء، عامه الثاني خلف القضبان بمركز «ليفورتوفو» للحبس الاحتياطي في موسكو، بعد تمديد حبسه مرة تلو الأخرى على ذمة التحقيق لاتهامه بـ«الخيانة العظمى» بموجب المادة 275 من القانون الجنائي الروسي. وفي حال إدانته، قد يواجه سافرونوف الذي تخصص في شؤون الصناعات العسكرية والفضائية أثناء عمله الصحافي، السجن لمدة تصل إلى 20 عاماً. أثارت قضية سافرونوف منذ اعتقاله في 7 يوليو/تموز 2020، تضامناً واسعاً في أوساط الصحافيين والمثقفين والحقوقيين الروس، إذ لم يتم الكشف عن جوهر التهم الموجهة إليه حتى الآن في ظل فرض «السرية» على القضية. باستثناء بعض المعلومات التي تسربت عبر دفاعه، ومفادها أنه سلم المخابرات التشيكية في عام 2017 بيانات سرية حول التعاون العسكري بين روسيا وبلدان في الشرق الأوسط، بينما كانت الولايات المتحدة هي المتلقي النهائي لهذه البيانات، وفق رواية جهاز الأمن الفيدرالي الروسي.

في هذا الإطار، يعتبر المحامي بفريق «كوماندا 29» الذي يتولى الدفاع عن سافرونوف، يفغيني سميرنوف، أن المشكلة الرئيسية بقضية موكله تكمن في انعدام الوضوح للتهم الموجهة إليه، لافتاً إلى تعرض سافرونوف وفريق الدفاع عنه لضغوط غير مسبوقة. يقول سميرنوف في حديث لـ«العربي الجديد»: «المشكلة الرئيسية في القضية الجنائية بحق إيفان سافرونوف هي انعدام وضوح التهمة الموجهة إليه. مر عام على اعتقال إيفان، ولكننا، بصفتنا طرف الدفاع، لا نفهم حتى الآن ما هي تحديدًا اعتراضات جهاز الأمن الفيدرالي على نشاط سافرونوف، ولم نر حتى الآن النصوص التي يتهم سافرونوف بتسليمها، ولأي سبب تعتبر جهات الأمن صحافياً تشيكياً (من معارف سافرونوف) جاسوساً، وكيف حصل سافرونوف غير المطلع على أسرار الدولة على أي بيانات سرية».

ويضرب أمثلة على مجموعة من الانتهاكات الحقوقية يتعرض لها سافرونوف ودفاعه، مضيفاً: «منذ عام كامل يحرم إيفان من حقه الرئيسي، وهو معرفة التهمة الموجهة إليه. إلى جانب سرية القضية، يواجه الدفاع ضغوطاً غير مسبوقة من جهاز الأمن الفيدرالي، إذ تتم مراقبة المحامين، وتحدث عمليات مداهمة تصادر خلالها ملفات قضية سافرونوف، وترفع قضايا تأديبية وجنائية. منذ عام كامل، لم يمنع إيفان سافرونوف من الزيارات فحسب، وإنما أيضاً من الاتصالات بذويه، إذ لا يهدف التحقيق سوى إلى الحصول على اعترافات منه».

> سافروف يواجه عقوبة تصل إلى 20 عاماً بحال إدانته

ويخلص سميرنوف إلى أن «قضية سافرونوف تبدو وكأنها قصة أعيد إحياؤها من كتب التاريخ حول «الإرهاب الستاليني» الذي لا مكان فيه لا للقانون ولا للعدالة ولا للعقل»، في إشارة إلى حملة القمع والاعتقالات واسعة النطاق التي شهدها الاتحاد السوفييتي في عهد الديكتاتور الراحل، جوزيف ستالين، في الثلاثينيات من القرن الماضي.

وكانت محكمة مدينة موسكو قد قررت في نهاية يونيو/حزيران الماضي، تمديد حبس سافرونوف لمدة ثلاثة أشهر حتى 7 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ما يعني أنه سيقضي في حبسه ما لا يقل عن عام وثلاثة أشهر. وواجه سافرونوف الذي ينفي التهم الموجهة إليه، ضغوطاً متزايدة في الفترة الأخيرة وصلت إلى حد تلقيه عرضاً من أحد محققي جهاز الأمن الروسي لـ«التعاون مع التحقيق مقابل السماح له بإجراء اتصال هاتفي مع والدته».

ومن اللافت أن تطبيق المادة 275 المثيرة للجدل في روسيا لا يقتصر على ملاحقة من اطلعوا على بيانات سرية في إطار خدمتهم أو دراستهم أو عملهم، بل أيضاً في «حالات أخرى»، وتنطبق كذلك على من يقدم «عوناً استشارياً» في نشاط لدولة أو منظمة أجنبية يستهدف أمن روسيا، مما يوسع مجال التفسير والتطبيق الواسع لمفهوم «الخيانة العظمى»، وقد يطاول أشخاصاً من غير الموظفين بالدولة أمثال سافرونوف وغيره.

يُذكر أنّ سافرونوف ولد في موسكو في عام 1990، وتخرّج عام 2010 من المدرسة العليا للاقتصاد في تخصص الإعلام. عمل صحافياً بجريدة «كوميرسانت» إلى أن تم تسريحه في عام 2019 على خلفية نشر مقال حول احتمال استقالة رئيسة مجلس الاتحاد (الشيوخ) الروسي فالينتينا ماتفيينكو. ثم عمل بجريدة «فيدوموستي»، قبل أن يتم تعيينه مستشاراً مدير عام «روس كوسموس»، دميتري روغوزين، في مايو/ أيار 2020، فاعتقاله في مثل هذا اليوم قبل عام.

ضغوط عدة واجهها سافرونوف في محبسه (سيرغي فاديتشيف/Getty)

هونغ كونغ: صراع جديد مع عمالقة التكنولوجيا

قللت المسؤولة التنفيذية في هونغ كونغ، أمس الثلاثاء، أهمية تحذير شركات تكنولوجيا كبرى من بينها «غوغل» و«فيسبوك» و«تويتر» بأنها قد تغادر المركز المالي البارز في حال أقرت السلطات قانوناً جديداً موضع جدل حول حماية الخصوصية. وكشفت سلطات المدينة عن مشروع قانون يهدف إلى التصدي لنشر البيانات الخاصة ولا سيما هوية شخص على الإنترنت، وهي ممارسة تعرف بـ«كشف المعلومات الشخصية» أو «دوكسينغ». غير أن صياغة النص المبهمة أثارت مخاوف شركات التكنولوجيا العملاقة من أن يتم تحميلها هي أو موظفيها مسؤولية قانونية عن المحتويات التي ينشرها المستخدمون. وعبّرت الشركات عن مخاوفها في رسالة وجهتها إلى حكومة هونغ كونغ عبر «تحالف آسيا للإنترنت» الذي يضم «غوغل» و«فيسبوك» و«تويتر» و«لينكد إن» و«أبل». وحذرت الرسالة المؤرخة في 25 يونيو/حزيران لكنها لم تنشر إلا هذا الأسبوع بأن «تطبيق عقوبات تستهدف أفراداً لا يتوافق مع الأعراف والأنماط العالمية». وأضافت: «الطريقة الوحيدة كي تتجنب شركات تكنولوجيا تلك العقوبات ستكون بالامتناع عن الاستثمار وتقديم خدماتها في هونغ كونغ، ما سيحرم منها الأنشطة التجارية والمستهلكين في هونغ كونغ، ويخلق عوائق جديدة أمام التجارة».

وردًا على سؤال حول ذلك التحذير، قللت المسؤولة التنفيذية في المدينة كاري لام تلك المخاوف. وقالت للصحافيين: «إننا نستهدف الكشف غير القانوني عن المعلومات الخاصة، ونمنح المسؤولين عن العمليات، هذا كل شيء». وشبّهت لام الصلاحيات الجديدة المتعلقة بخصوصية البيانات، بقانون الأمن القومي الذي فرضته، بكين على هونغ كونغ العام الماضي وشكل الأداة الرئيسية لقمع المعارضة بعد التظاهرات الحاشدة التي تخللتها أعمال عنف في 2019. وقالت لام إن قانون الأمن ذلك يعرّف «للافتراء والتشهير». وأضافت الخصوصية تفويضا للتحقيق وتنفيذ عمليات، هذا كل شيء». وشبّهت لام الصلاحيات الجديدة المتعلقة بخصوصية البيانات، بقانون الأمن القومي الذي فرضته، بكين على هونغ كونغ العام الماضي وشكل الأداة الرئيسية لقمع المعارضة بعد التظاهرات الحاشدة التي تخللتها أعمال عنف في 2019. وقالت لام إن قانون الأمن ذلك يعرّف «للافتراء والتشهير». وأضافت أن اللجنة المكلفة السهر على احترام الحياة الخاصة في هونغ كونغ على استعداد للقاء ممثلين عن شركات التكنولوجيا للرد على مخاوفها، لكنها حذرت بأن حكومتها مصمّمة على إقرار النص بدون إبطاء.

> تهدد الشركات بالانسحاب من هونغ كونغ بسبب قانون للخصوصية

وتستخدم الصين نظام رقابة هو من الأكثر تطورًا في العالم للسيطرة على الإنترنت، لكن من المفترض أن يكون الإنترنت حرًا تماماً في هونغ كونغ في ظل الحكم شبه الذاتي الذي تحظى به بموجب الاتفاق الموقع عند إعادة بريطانيا المدينة إلى الصين عام 1997. وتطرح المنطقة الإدارية الخاصة نفسها على أنها قطب تكنولوجيا. غير أن شركات تكنولوجية كبرى تبدي ريبة متزايدة بسبب إحكام بكين قبضتها بشكل متزايد على المنطقة منذ موجة التعبئة عام 2019. ومنح قانون الأمن القومي بصورة خاصة الشرطة صلاحيات جديدة للتحرك ضد المحتويات على الإنترنت وإجراء تحقيقات وتجميد أصول أي شركة تعتبر أنها تطرح خطرا على الصين. وبعيد دخول القانون حيز التنفيذ، أعلنت «فيسبوك» و«غوغل» و«تويتر» أنها ستتوقف عن الاستجابة لطلبات المعلومات حول مستخدميها الصادرة عن حكومة هونغ كونغ وسلطاتها. كما تم التخلي عن مشروع مدّ كابل بحري للبيانات بين الولايات المتحدة وهونغ كونغ، وبدأت شركات أجنبية كبرى سحب بياناتها من خوادم مقرها هونغ كونغ. واستخدمت عمليات «كشف المعلومات الشخصية» سلاحاً خلال تظاهرات 2019، فكان العديد من أنصار الحركة المطالبة بالديمقراطية يمارسونها لنشر البيانات الخاصة لشرطيين وقضاة ومسؤولين محليين، كما مارسها أنصار بكين ضد المتظاهرين. وأبدى «تحالف آسيا للإنترنت» معارضته لهذه الوسيلة مؤكدًا أنه يدعم الجهود لمكافحتها. لكنه حذر من أن صياغة النص المبهمة قد تؤدي إلى استهداف «عمليات تقاسم بريئة للمعلومات على الإنترنت» وتحميل شركات الإنترنت مسؤولية عن محتويات مستخدميها. واعتبر أن مشروع القانون «رد غير متناسب إطلاقاً وغير ضروري».

(فرانس برس)

شهدت لام الصلاحيات الجديدة المتعلقة بخصوصية البيانات بقانون الأمن القومي (Getty)

قضية

بقوله «خدماتي لم تعد مطلوبة»، قدّم مدير أعمال مغنية البوب الأميركية، بريتني سبيرز، استقالته، بسبب نيّة الفنانة اعتزالها الغناء بشكل رسمي

بريتني سبيرز
محاكمة أميركية طويلة

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

بسبب عزمها على اعتزال الغناء، قرّر مدير أعمال مغنية البوب، بريتني سبيرز، «قطع علاقته بها»، وفقاً لما ورد في مجلة «فارايتي». وفي خطابه إلى والدها (والوصي عليها) جيمي سبيرز، يقول: «خدماتي لم تعد مطلوبة»، إذ عبرت بريتني عن «عزمها على الاعتزال رسمياً».

وظلت بريتني (39 عاماً) تحت الوصاية منذ تعرضها لانهيار نفسي في 2008، ما يعني أن القرارات المتعلقة بشؤونها المالية والشخصية ملقاة على عاتق والدها. وفي العام الماضي، بدأت المغنية عملية قانونية لإلغاء تصرّف والدها في شؤونها الشخصية. وفي الشهر الماضي، أبلغت بريتني القاضية المشرفة على قضيتها بأنها تريد إلغاء الوصاية التي وصفتها بأنها «مؤذية»، معبرة عن رغبتها في استعادة حياتها.

وفي خطابه، قال رودولف، الذي عمل مع المغنية لأكثر من 25 عاماً، إنه «لم يكن أبداً جزءاً من الوصاية عليها أو العمليات المرتبطة بها».

إلّا أن جدل الوصاية هذا على الفنانة الأميركية لم ينته؛ إذ رفضت محكمة في لوس أنجليس، أخيراً، طلبها إنهاء حكم وصاية والدها عليها، وفق ما أفادت به تقارير إخبارية أميركية. ورغم الشهادة القاسية التي أدلت بها سبيرز، إذ قالت إنّ الوصاية «مؤذية وبلهاء ومحرجة ولاأخلاقية»، موضحة أنها أُجبرت على تناول وسائل منع الحمل وأدوية أخرى ضد إرادتها، ومُنعت من الزواج أو إنجاب طفل آخر، كما حرمت من اتخاذ أي قرار يخص أموالها أو أصدقاءها.

من جهتها، تحدثت شقيقة سبيرز، جيمي لين، علناً لأول مرة، عن الوصاية المثيرة للجدل المفروضة على نجمة البوب. وقالت عبر «إنستغرام»: «أنا فخورة جداً بها لاستخدامها صوتها. أدعمها في كل ما تريد فعله لتكون سعيدة. أنا فخورة جداً بها لأنها طلبت مشورة جديدة مثلما أخبرتها أن تفعل قبل سنوات. أنا لا أمثل عائلتي، وأتحدث بصفتي الشخصية».

رفضت المحكمة طلب سبيرز إنهاء حكم وصاية والدها عليها

تعيش بريتني سبيرز في ظل بنود صارمة جداً، نصّ عليها اتفاق قضائي قررته محكمة في كاليفورنيا عام 2008. ينص الاتفاق الشبيه بنظام وصاية على أن القرارات التي تخصّ المغنية يتخذها والدها جيمي سبيرز. وأدى ذلك إلى إذكاء حملة #FreeBritney (حرروا بريتني) التي نظمها بعض المعجبين بها في الشارع وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، لاقتناعهم بأنها وضعت تحت الوصاية خلافاً لإرادتها، وبأنها ترسل نداءات استغاثة مرمّزة عبر حسابها على «إنستغرام».

تجدد الاهتمام بالمسلسل القضائي والنفسي لبريتني سبيرز أخيراً بعد عرض بعض وسائل الإعلام شريطاً وثائقياً عنوانه «فريمينغ بريتني سبيرز» Framing Britney Spears عن تدهور حالتها النفسية وعلاجها شديد القسوة أحياناً.

مرت سبيرز بمرحلة اكتئاب طويلة بعد طلبها الطلاق من كيفن فيدرلاين عام 2006، وفقدانها حق حضانة طفليها عام 2007، سُجلت خلالها حوادث عدة، بينها رصدها مرة حافية القدمين في محطة وقود وهي تحلق شعر رأسها.

وفي شهادتها لقاضية المحكمة العليا في لوس أنجليس، بريندا بيني، التي أدلت بها عبر تطبيق «زوم»، قالت سبيرز إنها ترغب في إزالة اللولب الرحمي وإنجاب طفل آخر، لكن الوصاية التي تتحكم في رعايتها الطبية لن تسمح لها بالإقدام على هذه الخطوة. وأضافت للمحكمة: «أريد أن أكون قادرة على الزواج وإنجاب طفل. قبل لي إنني لا أستطيع الزواج أو إنجاب طفل». وقالت إنها ممنوعة من رؤية أصدقائها الذين يعيشون على بعد دقائق منها، وإن صديقها الحميم سام أصغري غير مسموح له باصطحابها في سيارته.

كما زعمت سبيرز أن إدارة أعمالها هددت بمقاضاتها عام 2018 إذا لم تحضر حفلاتها الموسيقية. وقالت إن إدارة أعمالها أبلغت معالجها كذباً بأنها لا تتناول أدويتها. وأصدرت سبيرز بياناً مشابهاً لقاض عام 2019، وفق ما كشفته سجلات المحكمة السرية التي حصلت عليها صحيفة «نيويورك تايمز» في وقت سابق من هذا الأسبوع. وقالت للمحكمة: «كان الأمر مخيفاً للغاية. الشيء الوحيد المشابه لهذه التجربة يسمى الاتجار بالجنس... الأشخاص الذين فعلوا هذا بي لا ينبغي أن يكونوا قادرين على الإفلات بسهولة... أنا لست هنا لأكون عبدة لأي شخص».

في هذا السياق، قالت سبيرز إنه «ليس من المنطقي» أن الوصاية اعتبرتها قادرة على الأداء على أعلى مستوى في صناعة الترفيه، لكنها غير قادرة على اتخاذ قرارات حياتية أساسية أو إنفاق الأموال التي تكسبها. أضافت: «أنا رائعة في ما أفعله». وأكدت أنه «لا ينبغي أن أكون تحت الوصاية إذا كان بإمكاني العمل. القوانين بحاجة إلى التغيير... لا أشعر بأنني أستطيع عيش حياتي بكل معانيها». وقالت إن الأشخاص الذين يتحكمون في حياتها «يحتاجون إلى أن يتذكروا أنهم يعملون عندي».

وأشارت، أيضاً، إلى أن والديها قادران على إجراء مقابلات مع الصحافة وقتما يريدان، لكنها مُنعت من التحدث إلى وسائل الإعلام: «لا أستطيع أن أقول جملة واحدة... لدي الحق في استخدام صوتي». أضافت: «كذبت وأخبرت العالم كله أنني بخير وسعيدة»، لافتة إلى أنها كانت تخشى في البداية التحدث علانية، و«لم أعتقد أن أحداً سيصدقني». كما أكدت سبيرز: «هذه الوصاية تضرني أكثر ممّا تنفع... أنا أستحق أن أحظى بحياة (...) أريد إنهاء هذه الوصاية من دون تقييم». من جهتها، كانت القاضية قد شكرت نجمة البوب على كلماتها «الشجاعة».

خرج الجمهور إلى الشارع دعماً لسبيرز (Getty)

تحت تأثير الليثيوم

في شهادتها، قالت سبيرز إنها غير قادرة على اتخاذ قرارات بشأن رعايتها الصحية، زاعمة أن الأطباء غيروا وصفة أدويتها إلى الليثيوم، وهو مثبت للمزاج. وأضافت: «شعرت بأنني مخدرة. لم أتمكن حتى من إجراء محادثة مع أمي أو أبي حول أي شيء»، مشيرة إلى أن عائلتها لم تأتِ لمساعدتها. وأكدت أنها تريد متابعة العلاج في المنزل، لكنها كانت مجبرة على أن تقصد مركزاً يطاردها فيه مصورو البابارازي.

إضاءة

«الأنسامبل السوري في لندن»: موسيقى في الضباب

لندن ـ **كاتيا يوسف**

في عاصمة الضباب، اجتمع عدد من الموسيقيين والمؤلفين السوريين، ليبدعوا تحت سمائها؛ فخرجوا بـ«الأنسامبل السوري في لندن»، الذي يضمّ مجموعة محترفة من ثمانية موسيقيين وخريجين من كونسرفتوار دمشق الشهير، بقيادة المؤلف وعازف الناي، لؤي الحناوي.

«في عام 2018، مع وصول مجموعة من الموسيقيين السوريين إلى المملكة المتحدة، تواصل عدد منهم معي، فاقترحت أن نؤسس لعمل مشترك، وخرجنا بـ«الأنسامبل السوري في لندن» يقول لؤي الحناوي في حديثه إلى «العربي الجديد» موضحاً أنها مجموعة من ستّة موسيقيين ومغنيين اثنين. يضيف: «وقد بدأت البحث في الموروث السوري، والموسيقى الكلاسيكية السورية، فقدمنا قطعاً موسيقية لمؤلفين سوريين، وتمكّنا من الحصول على قطع غير مسجلة، أو لم تقدّم للجمهور من قبل، فضلاً عن تقديم قطع لمؤلفين نرى أنّهم يستحقون تسليط الضوء عليهم أكثر، مثل عبد الفتاح سكر، وأبو خليل القباني». يتابع الحنّاوي: «نحن في المرحلة الثانية من المشروع، إذ نقدم مؤلفين موسيقيين معاصرين موجودين حالياً في الساحة الفنية، وما زال البعض منهم في سورية، فيما آخرون في الشتات».

في هذا السياق، يقول: «تواصلت مع مجموعة من المؤلفين والموسيقيين من مختلف دول العالم، بهدف التعرّف على أعمالهم وتجاربهم الموسيقية، والذي طرأ عليها، أو تغيّر، بعد اختلاطهم بموسيقيين غربيين. أي كيف اختلفت طريقة حياتهم خلال السنوات العشر الأخيرة، وكيف انعكست على الموسيقى والروابط المشتركة بين الموسيقيين في مختلف بلدان العالم، بمن فيهم الموجودون في سورية، وكيف أثّرت الأزمة أو الأحداث عليهم». وحول المشروع، يقول: «إننا نبحث موسيقياً، ونحاول إيجاد هوية جديدة. ومشروعنا هذا ما زال بحثاً نسعى من خلاله إلى إيجاد نقاط تقاطع بين الموسيقيين والمؤلفين». ويشير إلى أنّهم وجدوا أنّ معظمهم يحاول كسر النمطية والحالة الموسيقية القائمة، من خلال تقديم تنوّع إيقاعي وموسيقي خارج عن المألوف، ومعظمهم يخرج عن هذه الحال الروتينية للإيقاع، ليكتشفوا أماكن أخرى في الموسيقى السورية. لذا فقد تواصلوا مع مؤلفين وعازفين، أمثال محمد عثمان، وإلياس باشورة، وحسان طه، وفراس شارستان، وأنس مراد، الذين كتبوا للمجموعة قطعاً جديدة ستقدمها في حفلها الموسيقي في يوليو/ تموز الجاري.

يضم «الأنسامبل السوري في لندن» كلاً من يوسف ناصيف (قانون)، وفراس حسن (إيقاع)، وسلار آزيد (كمنجة)، إلى جانب الأعضاء الأساسيين وهم، سناء وهبة (كونترباص)، ورغد حداد (فيولا)، والمدير الفني للفرقة وعازف الناي لؤي الحناوي، بمشاركة الفنانين أسامة كيوان وخلود محافظة، غناء. قبل أن تتوقّف نشاطات «الأنسامبل السوري في لندن» بسبب جائحة كوفيد-19، نظّمت المجموعة حفلات في جميع أنحاء بريطانيا، منها في لندن، وفي ليفربول ومانشستر وغيرها، وجذبت الجمهور الإنكليزي، إضافة إلى الجاليات العربية والسورية. يقول الحنّاوي إنّ معظم جمهورهم من الإنكليز، ويرجّح أن يكون السبب، حبّ البعض لاكتشاف موسيقى مختلفة، أو الاستمتاع بها، أو الاهتمام بالثقافة العربية التي قد تمثّل الموسيقى مدخلاً لها، موضحاً أنّ هناك أشخاصاً يحضرون لأنّهم على تواصل مع الثقافة العربية، ربما بشكل غير مباشر. يؤكّد الحنّاوي أنّ مشروعهم هو خطوات متتالية. بداية، قدموا قطعاً كلاسيكية سورية، وحالياً ها هم يقدمون مؤلفين سوريين معاصرين، وللمرحلة المقبلة، يعملون على فكرة مختلفة يفضّل حنّاوي الإفصاح عنها في أوانها.

يسعى المشروع إلى إيجاد نقاط تقاطع مع الأنماط الموسيقية الأخرى

يقدّم «الأنسامبل السوري» في إحدى أهم صالات بريطانيا؛ «كينغز بليس» في لندن، حفلاً موسيقياً، اليوم الأربعاء، 7 يوليو/ تموز، يتضمّن قطعاً تُعرَف للمرة الأولى لمؤلفين وموسيقيين سوريين، وسيمثل هذا العرض الظهور العالمي الأول لمشروعهم الجديد «أصوات سوريا»، بدعم من «مهرجان شباك للفنون»، و«مهرجان ليفربول للفنون العربية»، ومؤسسة «سعيد فاوندیشن»، و«مجلس الفنون في لندن»، و«مرسم».

تضم المجموعة ستّة موسيقيين ومغنيين اثنين (فيسبوك)

يمكن أن تساعد الدراسة في فهم كيفية التفكير في إعداد أنظمة التعلم الآلي للغات (Getty)

دراسة

الأطفال واللغة وسرعة التعلّم

محمد الحداد

قال باحثون إنّ طريقة التعلم التي يتلقاها الأطفال الصغار عن طريق والديهم، هي السبب في قدرتهم على تعلم اللغات بوتيرة أسرع بكثير من المراهقين والبالغين. في دراسة جديدة، نشرت يوم الجمعة 2 يوليو/ تموز الجاري، في دورية Psychological Science، طور فريق من الباحثين، في جامعة «كارنيغي ميلون» طريقة للتقييم التجريبي لكيفية استخدام الوالدين لما يعرفونه عن لغة أطفالهم عندما يتحدثون معهم. ووجد الفريق البحثي أنّ الوالدين لديهما نماذج دقيقة للغاية لمعرفة أطفالهما اللغوية، ويستخدمان هذه النماذج لضبط اللغة التي يستخدمانها عند التحدث إليهم، مثل تبسيط الكلام، وإعادة تكرار الكلمات، وتمديد أصوات الحروف المتحركة.

وقال المؤلف الرئيسي في الدراسة، دانيال يوروفسكي، الأستاذ المساعد في علم النفس في جامعة «كارنيغي ميلون» إنّ حقيقة كون الآباء يتحدثون إلى أطفالهم بشكل مختلف عن غيرهم من البالغين بطرق كثيرة، على سبيل المثال؛ تبسيط كلامهم، وإعادة تكرار الكلمات، وتمديد أصوات الحروف المتحركة، كلّ هذه الأمور البسيطة تساعد الأطفال الصغار على اكتساب مهارات جديدة في اللغة. وأضاف يوروفسكي، في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ البالغين يميلون إلى التحدث إلى الأطفال بشكل أبطأ ونبرة أعلى. كما يستخدمون أيضاً المزيد من النطق المبالغ فيه، والتكرار، وبنية اللغة المبسطة. يتفوق البالغون، أيضاً، في تواصلهم بالأسئلة لقياس مدى فهم الطفل. ومع زيادة طلاقة لغة الطفل، تزداد بنية الجملة وتعقيدها الذي يستخدمه البالغون.

يشبّه المؤلف الرئيسي في الدراسة هذا الأسلوب بالتقدم الذي يحققه التلميذ عند تعلم الرياضيات في المدرسة، حين تبدأ العملية التعليمية بالجبر ثم الهندسة قبل الانتقال إلى حساب التفاضل والتكامل. ويرى معدو الدراسة أنّ الوالدين يتحدثان إلى الأطفال باستخدام النوع نفسه من البنية، من دون التفكير في الأمر أو ترتيب مسبق. طور يوروفسكي وزملاؤه لعبة، يساعد من خلالها الوالدان أطفالهما في اختيار حيوان معين من مجموعة من ثلاثة حيوانات، وهي لعبة يلعبها الآباء مع الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و23 شهراً، بشكل روتيني في حياتهم اليومية. نصف الحيوانات في لعبة المطابقة، كانت حيوانات يتعلمها الأطفال عادة قبل سن الثانية، مثل القطط والبقر والكلاب، وباقي الحيوانات الأليفة والمنزلية. والنصف الآخر من الحيوانات التي يتم تعلمها عادة في وقت لاحق، مثل المفترسات كالأسود والنمور وأنواع أخرى، مثل الطاووس والنسر والصقر.

البالغون يميلون للتحدث إلى الأطفال بشكل أبطأ ونبرة أعلى

طلب الباحثون من 41 زوجاً من الأطفال والبالغين ممارسة اللعبة في بيئة طبيعية في المختبر. ثم قاموا بقياس الاختلافات في كيفية تحدث الآباء عن الحيوانات التي اعتقدوا أنّ أطفالهم يعرفونها مقارنة بتلك التي اعتقدوا أنّ أطفالهم لا يعرفونها. اكتشف الباحثون قدرة مذهلة لدى الأهل في معرفة وفهم لغة الأطفال، وهو ما يمكّنهم من اختيار وسائل بسيطة وتلقائية لتنمية لغة أطفالهم وضبط المعلومات اللغوية التي يقدمونها لهم. كان الأسلوب الأكثر شيوعاً هو استخدام صفات إضافية مألوفة لدى الطفل. تكونت الدراسة من 36 تجربة، إذ ظهر كلّ حيوان كهدف مرتين، على الأقل، في اللعبة. ومثل المشاركون تركيبة عرقية مماثلة لنسبهم الحقيقية في الولايات المتحدة، إذ كانت تركيبتهم: 56 في المائة من المواطنين البيض، و27 في المائة من ذوي الأصول الأفريقية، و8 في المائة من أصل إسباني. يعتقد الباحثون أنّ نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساعد في فهم كيفية التفكير في إعداد أنظمة التعلم الآلي للغات.

إنتاجات

دراما رمضان 2022 تُطهى على مهل

على الرغم من انشغال شركات الإنتاج بعدد من المسلسلات القصيرة، يبدو أنّ بعض الأعمال الخاصة برمضان 2022 أصبح قيد التنفيذ

إبراهيم علي

تعلن شركة «إيغل فيلمز» اللبنانية قريباً، عن قرار تنفيذ الجزء الثاني من مسلسل «للموت» قصة نادين جابر، وإخراج فيليب أسمر، وبطولة ماغي بو غصن، ومحمد الأحمد، ودانييلا رحمة. نال المسلسل قسطاً من النقد، بسبب بعض التفاصيل التي أظهرت ضعفاً واضحاً في طريقة رسم الشخصيات، لكنّ الشركة رأت أنّ ذلك بمثابة نجاح إضافي، ويستحق أن يُستكمل في جزء ثانٍ من المتوقع عرضه في رمضان المقبل. وفي معلومات خاصة بـ «العربي الجديد» فإنّ شركة «إيغل فيلمز» أوكلت مهمة الإشراف على نص الجزء الثاني من «للموت» للكاتبة اللبنانية كلوديا مرشليان، التي ستُدخل بعض التفاصيل والشخصيات الجديدة في العمل، فيما يحاول المخرج فيليب أسمر، أن يكون ضابط الإيقاع في ما يتعلق بالحكايات الجديدة التي سيتناولها الجزء الثاني، ومن المتوقع أن تنتهي ورشة الكتابة واختيار الأدوار في منتصف الخريف المقبل، لتبدأ بعدها عمليات التصوير. وكان الممثل اللبناني باسم مغنية أكد في حديث صحافي أنّه سيشارك في الجزء الثاني من «للموت» وأنّه تسلّم تصوّراً عن شخصيّته في العمل، مؤكداً أنّ نجاح الجزء الأول هو ما دفع الشركة إلى قرار الموافقة على جزء ثانٍ. من جهتها، لم تفصح شركة «صادق الصبّاح» اللبنانية عن نيتها في إنتاج الجزء الثاني من مسلسل «عشرين عشرين»، وإن أشارت المعلومات إلى أنّ الشركة وجدت قصة ثانية، وتستعد قريباً للإعلان عنها، وستكون من ضمن الأعمال الخاصة بنادين نجيم، التي تعتمد على شركة «الصبّاح» في كلّ أعمالها.

بالانتقال إلى مصر، قال الممثل ماجد المصري، إنّ الاستعداد لتصوير مسلسل «الجنرال» أصبح قريباً. ومن المعروف أنّ المسلسل تأجل قبل ثلاث سنوات، لكنّه اليوم مدرج على خريطة رمضان 2022، وهو يروي حكايات عن الاتجار بالبشر، ومكافحة هذه الجريمة، وأضاف المصري أنّ شركة الإنتاج تتفاوض حالياً مع زميله السوري قصي خولي، للمشاركة في بطولة «الجنرال» مديراً حماسه في حال تم الاتفاق مع خولي للمشاركة في تقاسم البطولة. وتستأنف في بيروت عملية تصوير الجزء الثاني من مسلسل «مقابلة السيد آدم» الذي يجمع بين ممثلين من لبنان وسورية، مثل غسان مسعود، ووسام حنّا. وكان الكاتب والمخرج السوري فادي سليم، أنهى كتابة الجزء الثاني، فيما اعتذرت الممثلة كارمن لُبّس عن المشاركة في الجزء الثاني بسبب تضارب أوقات التصوير مع التزامها بتصوير مسلسل «عالحلوة والمرة» العربي المشترك، في تركيا. في دمشق، تستكمل التحضيرات الخاصة بمسلسل «حارة القبّة» في جزء ثالث من المفترض أن يكون من ضمن القائمة الخاصة بموسم دراما رمضان، وعُلم أنّ الممثل السوري فراس إبراهيم، وقع على عقد للمشاركة في هذا الجزء، إلى جانب أبطال العمل: سلافة معمار، وعباس النوري، ووفاء موصللي ومحمد حداقي. وينتظر البتّ بمشاركة الممثلة السورية أمل عرفة في الجزء الجديد. وكان الكاتب أسامة كوكش انتهى من كتابة هذا الجزء وسلّمه لشركة الإنتاج والمخرجة رشا شربتجي. في سياق آخر، يبدأ في الخامس عشر من يوليو/ تموز الجاري عرض مجموعة من المسلسلات القصيرة، بداية مع «دور العمر» بطولة سيرين عبد النور، وعادل كرم، وإخراج سعيد المأروق. كذلك، يُعرض «صالون زيزي»، في بداية أغسطس/آب المقبل، إذ يجمع نادين نجيم، ومعتصم النهار، ومن إخراج جو بوعيد.

تعود دانييلا رحمة في جزء ثانٍ من مسلسل «للموت» (فيسبوك)

ذكرى ميلاد

لتُصلِّ معنا في سبيل أن نستأنف الحياة

إلى إدغار موران في مئويته

يبلغ المفكّر الفرنسي، غداً، مائة عام. لم ينعزل بعدُ، ولم يتقاعد عن الكتابة والتفكير، بل إن الجائحة جعلت منه نجماً ثقافياً من جديد. مرّ قرن مع إدغار موران وهو يعبُر المعارف ويعمل على الربط بينها. هنا تحيّة له في شكل رسالة

شوقي بن حسن

السيّد موران،

ها أنت اليوم تُغلق قوس قرن من الحضور في العالم. لا تبدو متعباً بالمرّة. تحضر بانتظام في وسائل الإعلام وتسافر لتُلقي المحاضرات، ولا تزال تُصدر الكتب وترقص حين تسمع الموسيقى. كلّها أشكال من الحضور في العالم، تماماً مثل التفكير والتنظير. عادةً ما نحتفي بمئوية مفكّر أو مبدع بعد رحيله، ونقول عنه بأنه لا يزال حيّاً بفضل ما تركه من مؤلفات. بهذا المعنى، فإن حضورك مضاعَف بيننا. يمكن أن نصفه بالمركّب، إذا استدعينا معجمك.

لقد كنتَ طوال حياتك تُخلخل القناعات الفكرية والمفاهيم المرتبطة بها. اليوم، وكأنّك تخلخل مفهوم العمر وتضرب توقّعاتنا حول قدرات الجسد والعقل حين يتجاوز المتوسط العام لعدد السنين التي تقضيها الكائنات البشرية فوق الأرض. لا تفعل ذلك بعمل تاليفي تتآلف فيه الحياة، بل بممارسة الحياة ذاتها. يبدو أن العمر شيءٌ آخر غير ذلك الذي نعدّه بالسنوات والأشهر.

ربّما يعتقد بعضهم أنك كنت تعيش وفق نظام صحّي دقيق ومنضبط، وهو ما جعلك تبلغ هذه السن بمثل حيويّتك، لكنك لم تكن مجتهداً في ترتيب حياتك وفق نظام صحّي.

تحدّثتَ ذات مرّة بأنك حين بدأت كتابة عملك الأضخم، «المنهج»، في نيويورك سنة 1973، كنتَ في حالة من السُّكر، وواصلتَ إنجاز كتابك حتّى تاريخ نشره في 1977 وأنت لا تفصل بين الكتابة والحياة الصاخبة مع الموسيقى والخمور والرقص والأصدقاء والصديقات. هناك من يُضحّي بكلّ هذا من أجل ذاك من دون أن يكسب أحدهما.

«التركيب»، لعلّه يفسّر مفارقاتك هذه. تلك الكلمة التي جعلتَ منها عنواناً لمشروعك الفكري. المنطلق بسيطٌ لكنّه ثوريّ: الإنسان كائنٌ مركّب معقّد (المعنيان تجمعها كلمة واحدة في الفرنسية: Complexité) ولم تفعل المعارف والعلوم غير تقطيعه إربـاً إربـاً معتقدة بأنها تتقدّم خطوات نحو معرفته والإمساك بحقيقته. لذلك دعوتَ إلى عودة إلى النزعة الموسوعية، فهي وحدها تعيد تركيب المعارف كأجزاء مرآةٍ مكسورة، ومن ثمّ يصبح من الممكن أن نرى الإنسان في مجمله من دون الادّعاء بالإحاطة به بشكل نهائي. ذلك قدر الإنسان: أن يكون مُفلتاً من المعرفة.

في هذا السياق، سخرتَ من المعرفة التي تصدّرها المؤسّسات، من جامعات ومراكزَ بحث، قلتَ بشكل ساخر: «نُسمّي عالماً في المنظومة الأكاديمية الشخص الذي له إلمامٌ بمعارف مجال ما والذي يترك فهم كلّ ما عدا ذلك». هذا النهج هو بالنسبة لموران، أقصر طريق إلى الجهل.

أوّل ما تعرّفتُ على فكرك كان عبر كتاب «البراديغم الضائع: الطبيعة البشرية» (صدر في 1973)، في صفحاته الأولى، وضعتَ أمام القارئ ما يشبه الجدول:

الكون: سبعة مليارات عام تقريباً
الأرض: خمسة مليارات عام تقريباً
الحياة: مليارا عام تقريباً
الزواحف: 300 مليون عام تقريباً
الثدييّات: 200 مليون عام تقريباً
الإنسان (العاقل): بين 100 ألف وخمسمائة ألف عام تقريباً
الدولة: عشرة آلاف عام تقريباً
الفلسفة: 2500 عام تقريباً
علوم الإنسان: صفر تقريباً

كنتَ بذلك تُسفّه أوهام البشرية في معرفة الكون ومعرفة الإنسان. مقابل ذلك الادّعاء الذي راج منذ القرن التاسع عشر بأن العلم بات ديانة البشرية الجديدة بما أنه يفتح أمامها الغيب. جئتَ لتقول بأن العلوم التي تعتقد أنها قطعت مسافات طويلة ما هي إلّا في الخطوات الأولى من معرفة موضوعها. قلتَ لهم: الآن فقط بدأت المعرفة. لا أحد أراد أن يصدّق. الكلّ كان يريد أن يظلّ مطمئناً إلى مداره في المنظومة العامّة للعلم، وبذلك بدأتَ تُدفع نحو منطقة التهميش، في تلك السبعينيات ذاتها التي شهدتْ صدور أعمالك الكبرى.

التهميش جزءٌ من النظام المعرفي في كلّ مكان. يُمكن سحب كلّ اعتراف منك لو أنك ازعجتَ المؤسسة. في فرنسا، تعرّض كثيرون لذلك، قلّةٌ نجحوا في اختراق القبّة البلّورية التي عوقبوا داخلها، مثل روسو مثلاً، وآخرون جرت محاولة خنقهم بالتدريج، مثل غوستاف لوبون أو روجيه غارودي. لقد نجحتَ أنت في قلب الطاولة، حين دفعوا بك إلى الهامش جعلتَ منه بؤرة جديدة للضوء وواصلتَ مشاريعك.

بشكل عام، تبدو ميّالاً لإضاءة الهامش. حتى وأنت بين جدران التخصّص الأكاديمي، علم الاجتماع، كنت ميّالاً إلى طرق مواضيع تُركت مهملة. جعلت، في بداية الخمسينيات - من الموت مادّة للدراسة، ثم جعلت من شغفك بالفنّ السابع منطلق بحث نشرته في 1956 بعنوان «السينما أو الإنسان المتخيّل»، وبدأ أنّك وجدتَ طريقك الأخير بأن تكون عالم اجتماع متخصّص في السينما، وهو ما يدعمه إصدارك لأعمال أخرى مثل «نجوم السينما» (1957) ومشاركتك في إخراج فيلم «يوميات صيف» مع جان روش في 1961.

لكنّك انتفضتَ على هذا التوقّع، فخُضتَ في مباحث حول الإشاعة وتحوّلات الحداثة في فرنسا وانشغلت بأحداث مايو/ أيار 1968 (ثورة الطلاب) زمنَ وقوعها. وقتها، جرى تصنيفك ضمنَ مشروع كان يجمع عدّة باحثين في علم الاجتماع: سوسيولوجيا الحاضر، وقد وُضعت في الصف الأمامي منه. هكذا رفعتك المؤسسة العلمية إلى أعلى الدرجات خلال عقدي الخمسينيات والستينيات. المطلوب: عليك أن تُخلص لاختصاصك المعرفي ولو كان ثمن ذلك عدم المعرفة. لكن كنت تريد أن تذهب أبعد في مغامرة المعرفة. فما العمل؟

إنّك حقّاً حالة مكثّفة تجسّد مفهوم «الكائن المركّب». أنت باحث في «المركز الوطني للبحث العلمي» حيث تتوفّر لك كلّ فرص إنجاز طموحاتك العلمية، يوحي ذلك بأنك في قلب النظام القائم، لكنّك تتصدّى لمواضيع تخرج عن المتعارف وتطمح إلى مغادرة التخصّص إلى آفاق أخرى. وحين دخلت تحت غيمة التهميش في بلادك، جاءك الاعتراف من الولايات المتحدة في السبعينيات لتُدعى محاضراً في جامعاتها، وقد جعلتْ من ذلك فرصة إعادة بناء معرفي جديد حين غذّيت معارفك في الإنسانيات بعلوم الأحياء والإيكولوجيا لاحقاً، وبدأ مشروع «الفكر المركّب» يتبلور بعدما كان مجرّد ملامح تظهر وتختفي في أعمال مثل «الإنسان والموت» (1951) و«مدخل إلى سياسة الإنسان» (1965).

دعوةٌ إلى تحالف بين مختلف المعارف من أجل فهم الإنسان

منحته الجائحة اعترافاً بجدوى تنظيراته حول علم للأزمات

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

إدغار موران، قبل أيام في فعالية خاصة بمئوية ميلاده في «يونسكو» بباريس (Getty)

مفارقة المفكّر

في كتاب جماعي أشرف على إنجازه بعنوان «إدغار موران.. مغامرة تفكير»، يلاحظ جان فرنسوا دوتييه أن صاحب كتاب «المنهج» (هنا غلاف الجزء السادس منه، «الأخلاق») يعاني من مفارقة كونه يقدّم فكراً منهجياً، يُسيّر الفهم، مكتوباً بلغة مبسّطة، لكنه أطلق عليه تسمية «الفكر المركّب» (تحتمل الكلمة معنى المعقّد). تسمية بات مثل حاجز بين أطروحاته وعموم القرّاء. يعتبر دوتييه أن موران قام بـ«خطأ تسويقي» في حقّ فكره.

متابعة

المنسوجات والأزياء التقليدية في تونس اهتمام طارئ بالتراث القماشيّ

أبعد من المقاربات الفولكلورية

تنظيم تظاهرة متحفية تهتم هذا العام بـ«المنسوجات»، وإصدار كتاب حول الأزياء التقليدية، قد يشيران إلى تغيّر في سياسات التراث في تونس

تونس ـ **ليلى بن صالح**

كثيراً ما تهيمن رعاية الآثار المعمارية على جهود المشرفين على قطاع التراث في تونس، مقابل نسيان أشكال أخرى مثل التراث الشفوي أو تنويعات فنية متعدّدة مثل الخزف والفسيفساء وتلوين الجليز ونسج الزرابي.

مؤخّراً، يمكن أن نلاحظ اهتماماً خاصاً بقطاع تراثي كان يبدو مهملاً إلى زمن قريب، هو التراث اللباسي التونسي. فبين الخامس والتاسع من الشهر الجاري تنظّم «دائرة التنمية المتحفية» التابعة لـ«المعهد الوطني للتراث» تظاهرة بعنوان «أيام المحافظة على المجموعات المتحفية» وتهتم هذا العام بـ«المنسوجات».

هذه هي الدورة الأولى من التظاهرة، وتهدف إلى إضاءة قطاع تراثي بتجميع مواده من عدد من المتاحف التونسية في مكان واحد، وتُقام دورة هذا العام في «متحف الزعيم بورقيبة» في سقانص بالقرب من مدينة المنستير.

قبل أسابيع، بادرت «دار الكتب الوطنية» في تونس العاصمة إلى إعادة إصدار كتاب «الأزياء التقليدية في تونس»، وهو كتاب جماعي أنجز بالفرنسية في ستينيات القرن الماضي، شارك في كتابة مادّته كل من: عزيزة بن تنفوس، ونزيهة محجوب، وأندريه لويس، وسميرة ستهم، وكليمانس سوجيبه، وعلي الزواري، وعلية بيرم.

إضافة إلى إعادة طبع النسخة الأصلية، جرى نقله إلى العربية بجهود كلّ من محمود الهميسي وسهيل الشملي، وقد صدّرت الكتابَ الباحثةُ رجاء بن سلامة، وقد أشارت إلى أن الكتاب يمثّل «شاهداً على التنوّع المدهش في التراث اللباسي التونسي لأنه يبيّن أن لكل مدينة وكل قرية - مهما صغر حجمها - تقاليدها الخاصة بها في التطريز وفي لباس الاشتمال واللباس المخيّط المفصّل ولوازم الزينة».

الاهتمام بالتراث اللباسي في تونس، وتعدّد أشكال هذا الاهتمام، يمثّل مؤشّراً إيجابياً على أكثر من صعيد، بدءاً بتثمين هذا التراث والمساعدة في إحيائه، وجعله مادة ثقافية متداولة سواء من خلال الكتب أو من خلال التعريف المتحفي، مع القطع مع مجموعة الفعاليات الفولكلورية التي تعرض اللباس التقليدي، بغرض العرض ودون تقديم أي إضاءة تاريخية أو ثقافية حوله في ما عدا طرق صناعته، باستدعاء الحرفيين والحرفيات للحديث عن مهنهم.

كذلك يُحسب لهذه المبادرات أنها تخرج من توظيف التراث لغايات سياحية، فالمعنيّ بتظاهرة «أيام المحافظة على المجموعات المتحفية» وبالكتب التي صدرت مؤخّراً هو بالأساس المواطن التونسي، حيث تهدف هذه المبادرات إلى تحسيسه بأهمية المادة التراثية ودورها في تركيب الهوية الجمعية.

يبقى أن مثل هذه التظاهرات وإصدارات الكتب تظلّ تُعاني من نفس ما تعانيه مجمل المبادرات الثقافية الدسمة، وهو بقاؤها بعيدة عن التأثير الواسع على الجمهور. فإقامة معرض للمنسوجات أمرٌ محمود، ولكنْ كم من التونسيين يتردّدون على المتاحف؟ وإصدار كتب عن الأزياء التقليدية أمرٌ رائع، لكن هل يوجد قرّاء يُقبلون على مثل هذه المنشورات؟

من الجيّد أن هذه المبادرات تخرج من توظيف التراث لغايات سياحية

من سوق لبيع الأزياء التقليدية في تونس العاصمة (Getty)

من وإلى

رسائل من تركيا معكم حتى النهاية

كانت وستظلّ فلسطين

ليس التضامن مع فلسطين في تركيا موسماً مرتبطاً بالعدوان الصهيوني، بل هو قضية راسخة في ضمير الإنسان التركي. تقدّم «العربي الجديد» رسائل يوجّهها كتّاب ومثقّفون وفنّانون أتراك تمثّل هذا الضمير

ترجمة وتقديم: **أحمد زكريا**

في جُمل بسيطة وسريعة، عبّر كُتّاب ومثقّفون وفنّانون أتراك عن موقفهم الضميري الداعم لقضية فلسطين، موجهين رسائلهم ـ عبر «العربي الجديد» ـ إلى الشعب الفلسطيني الذي وقف في وجه العدوان الصهيوني الأخير. وهي رسائل شخصيّة لكُتّاب ينتمون إلى أجيال وأفكار مختلفة.

زولفو ليفانلي

«على كلّ الرؤوس أن تنحني بحزنٍ وإجلالٍ أمام الأطفال الذين يُقتلون في فلسطين. الأطفال الفلسطينيون لا يكبرون؛ هم بوصلتُنا، ضميرنا في هذا العالم المعقّد؛ أنظر إليهم عندما أكون في حيرةٍ من أمري. أمّا هؤلاء القاتلون، فهم بلا شك نازيون وبلا ضمير».

(كاتب وموسيقي معروف، وُلد عام 1946، ويعدّ من أبرز الروائيين وكُتّاب السيناريو في تركيا. من أبرز أعماله: «الجزيرة الأخيرة»، 2008، و«فندق القسطنطينية»، 2015. حصل على العديد من الجوائز الأدبية والسينمائية والموسيقية داخل تركيا وخارجها).

■■■

نيلوفار أتشيكاليت

«إنني أستغرب الموقف العالمي إزاء شعب يحاول جاهداً أن يظلّ على قيد الحياة، ومُحتلّ يمارس كلّ سياسات الحرب القذرة. أنا ضدّ كل أشكال الحروب، وتجّار الأسلحة الذي يجعلونني أشعر بالغثيان. فلسطين قضيّةٌ عادلة وسوف تتحرّر. لن أفقد الأمل، على الأقلّ لكي تراه الأجيال القادمة».

(ممثّلة وقاصّة، شاركت في العديد من الأفلام السينمائية التركية، إلى جانب عملها في المسرح. حصلت على عدّة جوائز سينمائية، من بينها جائزة «صدري أليشيك» عام 2000 كأفضل ممثلة في فيلم «أطفال المدينة السوداء»).

■■■

حلمي باووز

«أود أن أقول لإخوتي في فلسطين: ستكون هناك نهايةٌ بالتأكيد لهذا الظلم ولهذه العنجهيّة المثيرة للاشمئزاز التي يمارسها المحتل الفاشي ضدّ الشعب الفلسطيني. إنّ ما حدث في العدوان الأخير للمحتلّ هو محاولة إبادة واضحة. اللعنة على إسرائيل، قاتلة الأطفال».

(أحد أبرز الشعراء الأتراك المعاصرين، وُلد عام 1936. صدرت له العديد من المجموعات الشعرية، من بينها: «قصائد شرقية»، 1977، بالإضافة إلى إسهاماته في الفكر الإسلامي، ومن أبرز كتبه في هذا المجال: «كتابات حول الإسلام والمجتمع المدني»، 1999).

■■■

جولغا باشر

«في كلّ يوم وفي كلّ دقيقةٍ تستمرّ فيها الهجمات ضدّكم، دون أن تقدر احتجاجاتُنا على إيقافها، يتمّ إطلاق النار على إنسانيتنا أيضاً».

(شاعرة وروائية تركية وُلدت في ألمانيا عام 1973، وعملت كمحرّرة في أكثر من مجلّة أدبية في تركيا. من أبرز أعمالها مجموعة «الشارع يفوح بالسُّكر»، 2015، ورواية «جثّة وكلمة»، 2016).

■■■

إليف صوفيا

«إنني أقف من قلبي مع النضال العادل للشعب الفلسطيني. إن نضال شعوبنا مع الفلسطينيين سيجعلنا قادرين في يوم ما على وقف السياسات القذرة للحكّام تجاه تلك القضية، وسنكون قادرين أيضاً على وقف السياسات الدموية التي يمارسها الاحتلال. إن أُخُوّة الشعوب وتضامنها أقوى من كلّ الأسلحة، وأثمن من كلّ حسابات المصلحة».

(شاعرة ومقدّمة برامج ثقافية في الإذاعة التركية، وُلدت عام 1965. أصدرت العديد من المجموعات الشعرية، من بينها: «تفكير عكسي»، 2005. حاصلة على جائزة «أتيلا إلهان» الشعرية عام 2020).

■■■

عدنان أوزار

«إننا نتحدث الآن وقد وصلنا إلى الوضع الذي أصبحت فيه مسألة وفيات الأطفال مجرّد إحصائيات. إننا نعيش هذا الألم والعار. دعوني أعبّر عن قلقي من أن يحيد المحور الداعم لقضية فلسطين في تركيا عن طريقه، كما أودّ أن أعبّر عن تعازيّ للمكتبيّ سمير منصور على الدمار الذي لحق به نتيجة قصف جيش الاحتلال. إنهم يريدون أن يدمّروا التراث الأدبي أيضاً».

(أحد أبرز الشعراء المعاصرين في تركيا، وُلد عام 1957 في مدينة تاكرداغ، ومن أبرز مجموعاته الشعرية: «المزمار الناري»، 1981، و«أغاني الطريق»، 2016).

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

هدايا من «وزارة التربية والتعليم» التركية إلى أطفال فلسطين، أثناء إرسالها من أنقرة قبل أيام (جريدة الصباح)

فعاليات

ضمن فعاليات «ملتقى مينا 2021» لمؤسسة «اتجاهات»، تقدم **فرقة كون المسرحية**، من 10 إلى 13 تموز/ يوليو، في الساعة الثامنة مساء، في استديو كون في بيروت، العرض المسرحي **جثة على الرصيف**، من إخراج **أسامة حلال**، كما تُعرض المسرحية نفسها في 16 من الشهر الجاري على مسرح عمر المختار في البقاع.

في سينما «كولتوربراوراي» في برلين، يُعرض اليوم، في السادسة والنصف مساء، الفيلمان الوثائقيان الفلسطينيّان **ناطرين فرَج الله** لـ **نضال بدارنة**، و **عندما تحدُثُ الأشياء** لـ **غُريْب طوقان**. وتأتي هذه العروض ضمن نشاط من 18 يوماً من الورش والكتابات والنقاشات والعروض الفنية والسينمائية (بعدد أيام ثورة يناير) لرابطة «نوّارة» للفنانين في برلين بعنوان «حر/ك».

تستضيف «مكتبة عبد الحميد شومان»، بدءاً من الخامسة من مساء اليوم، حفل أشهار وتوقيع رواية **غرف البسمات** للكاتبة **بارعة النقشبندي**، في منتدى المؤسسة الثقافي في جبل عمّان، وينقل الحدث الذي تقدمه اسيل الشوارب، عبر منصة «زوم». الرواية صادرة عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» (2020).

من جديد على مسرح «ساقية الصاوي» في القاهرة، تقدم اليوم في السابعة والنصف مساءً فرقة **نور النبي** للإنشاد الصوفي، مجموعةً من الأناشيد الدينية. أسّس الفرقة عام 2018 **عبد الله بكير الصديقي الشاذلي**، وتتكوّن اليوم من 15 منشداً وعازفاً، نذكر منهم **مصطفى عصفورة** و**إسلام السرساوي** و**محمود الإدريسي**.

سينما

مهرجان «كانّ» في «دورة العودة»

غلبة انفعال وسطوة مُشاهدة واحتفال

بين 6 و17 يوليو 2021، تقام الدورة الـ74 لمهرجان «كانّ» السينمائي، بعد غياب العام الفائت بسبب تفشّي وباء كورونا وارتباك العالم أمامه

نديم جرجوره

يُتوقَّع أنْ تكون الدورة الـ74 لمهرجان «كانّ» السينمائي، المُقامة واقعياً بين 6 و17 يوليو/ تموز 2021، مُثيرة لانفعال، يقول البعض بغلبته على أي شيء آخر، خُصوصاً في الأيام القليلة الأولى. انفعال منبثقٌ من غياب العام الماضي، الحاصل بسبب تفشّي وباء كورونا؛ ومن ارتباك لاحق على تأجيل ثم إلغاء، فأيام ثلاثة (27 . 29 أكتوبر/تشرين الأول 2020) احتفاءً متواضعاً بتقليدٍ سينمائيّ في المدينة. الدورة الجديدة مُهدَّدةٌ، قبل أشهر قليلة، بتأجيل أو إلغاء. التأجيل واقعٌ، فالموعد السنوي (مايو/أيار) متغيّر بسبب الوباء نفسه. الإلغاء مرفوضٌ، إذْ تكفي مرّة واحدة، فالمهرجان دولي، وانعقاد دوراته السنوية مطلبٌ مُلحّ، وتأثيره على صناعة السينما وحركة الأفلام والاشتغالات النقدية أساسيّ ومهمّ. القول بانفعال طاغٍ، أقلّه في الأيام القليلة الأولى، مئاتٌ من عودة مُشاركين دائمين في المهرجان إلى الـ«كروازيت»، و«قصر المهرجانات» وأروقته العديدة، وصالاتٍ متفرّقة خارج القصر، ومقاهٍ ومطاعم وملاهٍ وحفلات مختلفة، رغم أنّ هذا كلّه منوطٌ بالتزام الجميع الشروط المتعلّقة بالسلامة الصحّية العامّة. تجربة «مهرجان فينيسيا السينمائي»، في دورته الـ77 الواقعية (2 . 12 سبتمبر/أيلول 2020)، يُفترض بها أنْ تُلهم مهرجانات العالم، بالنسبة إلى كيفية تنظيم دورة «استثنائية»، تكون ناجحة، رغم تفشّي الوباء، وفرضه شروطاً حياتية مختلفة.

مهرجان «كانّ» يستعيد حيويته، بدءاً من 6 يوليو/تموز 2021. تأجيلٌ لمدّة شهرين لن يكون سلبياً، فالمهرجان دوليّ، وقدرته على إثارة حماسة المُشاهدة، في صالاته الكبيرة والصغيرة، عاملٌ أساسيّ في تحريض كثيرين على متابعته، وعلى انتظار دورته هذه، وإعلان برامجه وخياراته وضيوفه، في الأسابيع القليلة الماضية. الأميركي سبايك لي باقٍ في منصبه رئيساً للجنة التحكيم الدولية، بعد تعذّره عن إتمام واجبه السينمائي في دورة العام الفائت. 8 أعضاء يُشاركونه المُشاهدة والنقاش والاختيار، بينهم 5 نساء: السنغالية ماتي ديوب (ممثلة وسيناريست ومخرجة)، والأميركية ماغي غيلنهال (ممثلة ومخرجة)، والنمساوية جيسيكا هاوشنر (مخرجة وسيناريست). والفرنسيتان ميلان فارْمه (مغنية ومؤلّفة . ملحّنة وممثلة) وملاني لوران (ممثلة ومخرجة). الرجال الثلاثة هم: البرازيلي كليبير ماندوزا فيلو (مخرج وسيناريست ومهندس صوت)، والممثلان الفرنسي طاهر رحيم والكوري الجنوبي سونغ . كانغ . هو.

> انفعالٌ يغلب على المشاركة في الحدث السينمائي الدولي

سبايك لي: العودة المنتظرة الى الـ«كوازيت» (كريستوفر بيرس/ فيرناكس ميديا/ Getty)

اللجنة تلك ستُشاهد 24 فيلماً، بينها فيلم الافتتاح «أنيت»، للفرنسي ليوس كاركس: «دراما موسيقية» في لوس أنجليس حالياً، عن ممثل مسرحي يُدعى هنري (آدم درايفر)، ومطربة مشهورة عالمياً، اسمها آنّ (ماريون كوتيار). يمتلكان شهرة كبيرة، فالأضواء مسلّطة عليهما دائماً، بفضل نجاحهما في أعمالهما. إنّهما معاً في الحياة والفنّ. ولادة أول طفلة لهما، أنيت (دوفن ماكدُول). الفتاة الغامضة ذات القَدَر الاستثنائي. تُغيّر حياتهما كلّياً، وتفتح أمامهما آفاقاً غير مُتوقّعة.

يقول كراكس: «منذ بداية عملي في السينما، وأنا أتخيّل فيلمي الثالث (1991)، «عشّاق الجسر الجديد (Les Amants Du Pont-Neuf)»، كوميديا موسيقية المشكلة الكبيرة وأسفي الشديد يكمنان في عدم قدرتي على التأليف الموسيقيّ. كيف يُحصل الاختيار، ثم العمل، مع موسيقيّ؟ هذا مُقلقٌ جداً لي. في فترة شبابي، المسرحيات الموسيقية التي شاهدتها قليلة. أتذكّر اكتشافي «شبح الجنّة» لبرايان دي بالما، في الوقت نفسه تقريباً لاكتشافي «سبايْرْكس». في فترة لاحقة، أشاهد أفلاماً موسيقية أميركية وروسية وهندية. وطبعاً أفلام جاك دوميّ. النوع الموسيقي يُعطي للسينما بُعداً آخر (حرفياً تقريباً): مكان . زمان . موسيقى (أو بمعنى آخر: «موسيقى الزمكان»). هذا يجلب حرية غير عادية وهائلة» («فرانس أنتر»، 2 يوليو/تموز 2021).

البرامج المرافقة للمسابقة الدولية تمتلك خصوصيات لها، أيضاً، تأثيرات في المشهد السينمائي. عام 1978، يبتكر جيل جاكوب (المندوب العام للمهرجان حينها) «نظرة ما»، جامعاً فيها اختيارات أخرى غير مُشاركة في تنافس على الجوائز. ميزة البرنامج كامنةٌ في تشابهه بالمسابقة الرسمية الدولية: عدد يقترب من ذاك الخاصّ بالمسابقة، إعلان الاختيار في الموعد نفسه لإعلان أفلام المسابقة (منتصف إبريل/نيسان)، فيلمٌ في البرنامج يتمّ اختياره لافتتاح الدورة، «إنْ يكن مقبولاً من الجمهور، ويُشارك فيه ممثلون معروفون» (تعريف البرنامج). عام 1998، يُصبح للبرنامج . المسابقة لجنة تحكيم خاصّة، تضم غالباً نقاداً سينمائيين، مع تنامي عدد الـ«سينيفيليين» بين أعضائها. منذ عام 1999، يُصبح للّجنة رئيس. في دورة عام 2021، تترأس البريطانية أندريا أرنولد (مخرجة وسيناريست) لجنةً مؤلّفة من الأرجنتيني دانيال بورمان (مخرج ومنتج وسيناريست)، والأميركي مايكل أنجلو كوفينو (مخرج ومنتج وممثل)، والجزائرية مونيا مدور (مخرجة ومنتجة وسيناريست)، والفرنسية إلزا زيلبرشتاين (ممثلة). للافتتاح، اختير «أونودا» للفرنسي أرثر هاراري: عام 1944، تدخل اليابان مرحلة الهزيمة في الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945).

النص الكامل على الموقع الالكتروني

«التائهون» للمغربيّ سعيد خلّاف

فجاجةُ تناولٍ وإهمال تامّ للتفاصيل

سعيد المزواري

يتبدّى، منذ اللحظات الأولى، حجم الارتباك والارتجال، اللذين يطبعان جُلّ مَشاهد «التّائهون»، الفيلم الطويل الثاني لسعيد خلّاف، المعروض حالياً في قاعات السينما المغربية. يسعى المخرج إلى أنْ يُلخّص . بشكل مُتسرّع، وبمنتهى المباشرة على ألسنة شخصياته . حبكة الفيلم، المتمحورة حول مراد (عبد النبي البنيوي)، الشاب المُدلّل والمدمن على المخدّرات، الذي يجهد والداه الثّريان في إتمام زواج مصلحة، يجمعه بكريمة عائلة من الطبقة المخملية نفسها. لكنّه يتورّط في علاقة مع فتاة الليل غزلان (نسرين الراضي)، تفضي إلى حَملٍ، يواجهه بالرفض القاطع، في البداية.

تنكّرٌ غريب لأبسط قواعد وضع المُشاهِد في أجواء الحكاية، وتوضيح رهانات السرد بشكل تدريجي ومُتريّث، يحضر فيه حدّ أدنى من الإيحاء. يُشار هنا إلى أنّ إعادة تسجيل الحوارات بأصوات الممثلين، في عمليات ما بعد الإنتاج (مشكلة تقنية في الصوت)، زادت من جفاف أجواء المُشاهد، وعزّزت من عوزها إلى المصداقية.

لكنْ، ما إنْ تُفصح المشاهد الموالية عن فحواها، المزايد في مُراكمة الكليشيهات والإثارة السهلة المُفتقرة إلى الكياسة، حتّى يتّضح أنّ الظاهر في مَشهد الافتتاح يُنبئ، في الحقيقة، بنبرة باقي الفيلم: مراد يتجوّل بين موظّفي ملهى (يخلو ديكوره من أيّ روح)، موزّعاً النقود بافتضاح (سيتكرّر هذا، إلى حدّ الابتذال، في مَشاهد أخرى من الفيلم) يقتل كلّ معنى لسطوة المال، عوض الدفع إلى الاقتناع بها. شرط الشراء فكرة، يقتضي القبضُ عليها اشتغالاً على تفاصيل من نمط عيش شخصيات الطبقة الغنية وحركاتها ولغتها، بدلاً من اجترار كليشيه المال الوفير. لم يُعر المخرج ذلك أيّ اهتمام، فبات أثرياؤه مُجرّد شخصياتٍ جوفاء، تفتقر إلى العمق السيكولوجي والسُّفك الدراميّ، يهدّدون بسلطة مُبهمةٍ، لا يحسّ المُشاهد بوجودها، ناهيك عن أنْ يشعر بالتوتّر، أو عدم الارتياح لها، كما يُفترض به أنْ يشعر أمام تجلّيات أيّ سلطةٍ.

نسرين الراضي في «التائهون»: علاقة معطوبة (الملف الصحافي)

> تنكّرٌ غريب لأبسط قواعد وضع المُشاهد في أجواء الحكاية

الافتقار إلى حسّ الصدفية، يبدو أبرزَ تجلٍّ آخر له منزلَ الوسيطة، المُهيمنة على فتيات الملهى، حيث يبدو كلّ شيء كاريكاتورياً ومُضحكاً: منذ الديكور المينيماليّ (منضدة تتزاحم فوقها الفتيات بشكل غريب)، إلى زوايا الكاميرا، المأخوذة من أعلى المُريبة، مروراً بشخصية الشيخ الذي لا يتوقّف عن تدخّين «الكيف»، والمناداة بوجبة الإفطار، التي لم يفلح . حتّى الممثّل الجيّد، عادةً، حميد نيدر . في أن يخرج من تجسيدها، من دون أن يطاوله نزرٌ من سخافتها. مَشاهد عراك متواترة، تصرخ فيها الشخصيات بالوعيد والتهديد، في انعدام لقواعد التوتّر الدرامي، الذي ينبغي أنْ يُبنى بشكل مُتصاعد.

إزاء هذا كلّه، كيف السبيل إلى الحديث عن أيّ معنى للإخراج السينمائي، الذي يُفترض به أنْ يُشيِّد على إعادة ترتيب العالم، وتنظيم الفضاء، واتّخاذ المسافة المُناسبة مع ما يُصوّر؟ لقطات مُصوّرة بواسطة الـ«درون»، من فوق الدار البيضاء، مُجرّدة من الروح والمعنى، يتّخذ منها سعيد خلّاف وسيلة الانتقال الوحيدة بين المناخات، بل يدفع بالضحالة إلى أقصاها، حين يقتصر على إدراج واحدة منها لـ«تمرير» اختزالٍ زمني، مدّته 6 أشهر، عندما يتعرّض مراد لحادثة سير، فيدخل في غيبوبة، يخرج منها بلحية «سلفية» الطابع، فقط لأنّ أحدهم وضع مصحفاً قرب رأسه على سرير المستشفى، من دون أيّ انعكاس لهذا التحوّل على سلوكه ولغته، ما عدا عدوله عن قرار عدم الاعتراف بجنينه من غزلان، التي اختفت عن الأنظار.

النص الكامل على الموقع الالكتروني

أفلام جديدة

■ The Tomorrow War لكريس ماكاي، تمثيل إيفون ستراهوفسكي (الصورة) وكريس برات: يُصاب العالم بالذهول، عند وصول أناس من المستقبل، تحديداً من عام 2051، يُعلنون أنّ البشرية ستخسر، بعد 30 عاماً، حرباً ضد كائنات غريبة ومميتة، تريد تدمير الحضارة. الحلّ الوحيد لإنقاذ كوكب الأرض من هذا المصير: نقل الجنود والمدنيين من عالم اليوم إلى العالم المستقبلي (بعد 30 عاماً) لمحاربة هذا الغزو الأجنبي. يتقدّم هؤلاء أستاذ مدرسة وربّ عائلة يريد إنقاذ العالم من أجل ابنته، فيتعاون مع عالمة ووالدها في هذه المهمّة.

■ Fear Street Part One: 1994 للي جانياك، تمثيل أوليفيا ولش (الصورة): عام 1994، يكتشف عددٌ من المراهقين الأصدقاء، المنتمين جميعهم إلى «شاديسايد» أنّ جرائم القتل، التي حدثت في بلدتهم تلك في أعوام عدّة متتالية، يرتبط بعضها بالبعض الآخر بشكل غريب وغير مفهوم. لكنّهم يعتقدون أنّ كلّ واحد منهم ربما يكون هدفاً لجريمة القتل التالية، فيتفقون معاً على مواجهة «القاتل الخفيّ» بوسائل مختلفة.

■ The 8th Night تمثيل يوو . يونغ كيم (الصورة): يغوص في مناخ أسطوريّ، بسرده حكاية راهب يُلاحق روحاً عمرها ألف عام، تستحوذ على البشر، وتزرع في الأرض خراباً. لكنّ السؤال كامنٌ في كيفية محاربته تلك الروح، خصوصاً أنّه سيطاردها وحده، وأنّه غير مُسلّح إلّا بفأس وسبحة. مغامرة مشوّقة، يمتزج فيها الغرائبيّ بالواقعي.

■ The World To Come لمونا فاستفولد، تمثيل فانيسا كيربي (الصورة): منتصف القرن الـ19، في مكان ما على الحدود الأميركية في الساحل الشرقي للبلاد. ثنائيان جاران يُقيمان في طبيعة خلّابة، لكنّهما يُضطران لمكافحة صعوبات كثيرة تنشأ من شدّة العزلة، ومن سحر البيئة، فيعيشان اختباراً قاسياً، جسدياً ونفسياً، في هذا السياق، تلتقي الزوجتان، وتُصبحان صديقتين، قبل أنْ تغرم إحداهما بالأخرى.

■ Together Together لنيكول بكويت، تمثيل باتي هاريسن (الصورة) وإدّ هلمس: لأسباب عائلية واجتماعية، يُقرّر رجلٌ في الأربعين من عمره تكليف شابّة لتأدية دور شريكة حياته، مقابل بدلٍ مالي، ولفترة زمنية قصيرة. لكنّ أموراً عدّة تحصل بينهما، تجعل أحدهما ينجذب إلى الآخر، ويرتبط معه بعلاقة حبّ.

رياضة

سباق أستراليا يخرج من منافسات موسم عام 2021 لفورمولا 1 (Getty)

إلغاء جائزة أستراليا

أعلن منظمو بطولة العالم للفورمولا واحد عن إلغاء جائزة أستراليا الكبرى للعام الثاني توالياً، والمقررة في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل، بسبب تداعيات فيروس كورونا. وواجه المنظمون عقبات بشأن متطلبات أستراليا للوافدين ووجوب خضوعهم للحجر الصحي الإلزامي لمدة 14 يوماً، الأمر الذي صعب مهمة إقامة السباق في ظروف طبيعية.

الارجنتيني غابرييل ميركادو إلى إنترناسيونال البرازيلي

أعلن فريق إنترناسيونال البرازيلي عن تعاقده مع المدافع الأرجنتيني غابرييل ميركادو، الذي وقّع عقداً حتى عام 2022. وينضم ميركادو إلى صفوف الفريق البرازيلي في صفقة انتقال حر، بعد انتهاء عقده مع فريق الريان القطري الذي لعب له في آخر موسمين. وأكد ميركادو في تصريحات صحافية بعد التوقيع: «أنا سعيد للغاية للدفاع عن قميص هذا النادي الكبير، ومتأكد من أننا سنعيش أوقاتاً طيبة للغاية معاً».

أتلتيكو مدريد يضم المهاجم ماركوس باولو لخمسة مواسم

أعلن فريق أتلتيكو مدريد، بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، عن ضم المهاجم البرازيلي - البرتغالي، ماركوس باولو كوستا، لخمسة مواسم، في صفقة انتقال حرّ بعد انتهاء عقده مع فلومينينزي. ويستطيع المهاجم (20 عاماً) الذي يبلغ طوله 1,86 متر اللعب في مركز قلب الهجوم وعلى الجانبين. وخاض ماركوس باولو 24 مباراة مع فلومينينزي في الدوري البرازيلي، الموسم الماضي، وسجل ثلاثة أهداف، وصنع ثلاثة أهداف أخرى.

«ليكيب»: اتفاق باريس سان جيرمان مع سيرخيو راموس

توصل فريق باريس سان جيرمان الفرنسي واللاعب الإسباني، سيرخيو راموس، إلى اتفاق للحصول على خدمات القائد السابق لريال مدريد بموجب عقد ما زالت مدته غير معروفة، بحسب ما أوردته صحيفة «ليكيب» الرياضية. وأمست مدة العقد (إذ طلب راموس موسمين وعرض النادي الباريسي واحداً مع خيار التجديد لآخر) إحدى العقبات أمام إبرام الاتفاق، الذي كُشف، الأسبوع الماضي، أنّه تقدم بشكل جيد أخيراً.

يورو EURO 2020

يورو أكشن

ما قبل النهائي

منتخب إنكلترا يواجه الدنمارك

يحلم منتخب إنكلترا بالوصول للمرة الأولى في تاريخه إلى نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية، شرط تجاوز عقبة منافسه منتخب الدنمارك

يعتمد منتخب إنكلترا على خدمات نجمه هاري كين (Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

تترقب الجماهير العالمية «المعركة» النارية التي ستجمع بين منتخب إنكلترا ومنافسه منتخب الدنمارك، الأربعاء، في ملعب «ويمبلي» الشهير في العاصمة البريطانية لندن، ضمن منافسات نصف نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم 2020.

ويطمح منتخب إنكلترا إلى الوصول للمرة الأولى لنهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم في تاريخه، بعدما خرج من نصف نهائي المسابقة القارية في 4 مناسبات، كانت آخرها في بطولة «يورو 1996»، على يد ألمانيا. ويعاني منتخب إنكلترا في كل مرة يواجه فيها منتخب الدنمارك، بعدما حقق فوزاً وحيداً في 6 مواجهات، وكانت آخر خسارة لـ«الأسود الثلاثة» على يد «الفايكنغ» في شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بهدف نظيف سجله النجم الغائب كريستيان إريكسن، الذي يتعافى بالوقت الحالي من نوبة قلبية أصابته في المباراة الأولى ببطولة «يورو 2020». لكن منتخب إنكلترا تطور بشكل كبير في بطولة «يورو 2020»، وأصبح يمتلك أقوى خط دفاعي في المسابقة القارية، بعدما نجح نجومه بمنع اهتزاز شباكهم في 5 مواجهات، إلا أن مهاجمي الدنمارك تمكّنوا من تسجيل 10 أهداف حتى الآن في المسابقة القارية.

ويعتمد منتخب إنكلترا على هدّاف «البريميرليغ» في الموسم الماضي هاري كين، بعدما فك نحسه في دور المجموعات بالمسابقة القارية، واستطاع تسجيل 3 أهداف في مرحلة خروج المغلوب، فيما سيكون على مدافعي «الأسود الثلاثة» الحذر من كاسبر دولبيرغ، مهاجم الدنمارك، الذي سجل 3 أهداف حاسمة لبلاده. ويأمل منتخب الدنمارك في صناعة المفاجأة الكبيرة، والإطاحة بمنتخب إنكلترا من نصف النهائي، والوصول إلى المواجهة النهائية في بطولة كأس الأمم الأوروبية، للمرة الثانية في تاريخه، بعدما فعلها سابقاً في عام 1992، الذي توج فيه باللقب القاري.

يريد منتخب إنكلترا تجاوز عقبة الدنمارك (Getty)

وأبدى النجم هاري ماغواير، مدافع منتخب إنكلترا، تأييده لفكرة تجديد عقد المدرب غاريث ساوثغيت، المدير الفني للمنتخب الإنكليزي، وذلك بعدما أشاد بدعم المدرب له داخل الملعب وخارجه، العام الماضي. وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا)، أنه مع نهاية عقد ساوثغيت الحالي مع المنتخب الإنكليزي بعد كأس العالم 2022 في قطر، فإن مارك بليندنهام، الرئيس التنفيذي للاتحاد الإنكليزي للعبة، كشف عن رغبة اتحاده في تجديد عقد ساوثغيت، الأمر الذي يؤيده ماغواير. وبسؤاله عما إذا كان اللاعبون يرغبون في توقيع ساوثغيت على عقد جديد، قال ماغواير: «نعم بالطبع. يمكنني أن أتحدث بالنيابة عن نفسي فقط، لكنني متأكد من أن الجميع سعداء مثلي تماما بالوجود في معسكرات المنتخب الإنكليزي وبالطريقة التي جعلتها ممتعة للجميع». وأضاف ماغواير: «لقد كان دعم المدير الفني غاريث ساوثغيت لي رائعا منذ أن شاركت للمرة الأولى مع المنتخب الإنكليزي. هذا أعطاني ثقة كبيرة وإيمانا قبل الدخول لأي مباراة من أجل تقديم أفضل أداء لدي. لم أخش مطلقا على مسيرتي الدولية. دائماً ما كنت أشعر بأن لدي ما أقدمه، وكنت أعرف ذلك دون الخوض في تفاصيل ما حدث في الصيف. لقد تجاوزت ذلك الآن، لقد تخطيته، كان وقتا عصيبا لكنني متأكد من أنني تخطيته». على صعيد متصل، أعرب جادون سانشو، مهاجم منتخب إنكلترا، عن سعادته البالغة باللعب مع «الأسود الثلاثة»، والمساهمة في بلوغه نصف نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم 2020، عقب مشاركته في مواجهة ربع النهائي، التي انتصر فيها على أوكرانيا بأربعة أهداف مقابل لا شيء. وقال جادون سانشو، خلال مقابلة مع برنامج «ليونز دين» على موقع يوتيوب: «هو شيء كنت أحلم به وأنا طفل، ارتداء القميص من أجل عائلتي هو شرف كبير بالفعل بالنسبة لي. أعتبر نفسي محظوظا. تمثيل منتخب إنكلترا في بطولة كبرى هو حلم صار حقيقة، وممتن لكل الفرص التي حصلت عليها».

> تعتمد الدنمارك على خبرة المدافعين لإيقاف هاري كين

أما أندرياس كريستنسن، مدافع منتخب الدنمارك، فيعتقد أن لاعبي بلاده الذين يلعبون في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بوسعهم إيقاف خطورة هاري كين، مهاجم «الأسود الثلاثة»، مضيفاً في المؤتمر الصحافي «كلنا نعلم إمكانات كين لأنه يجيد اللعب بكلتا قدميه، وهو من أفضل المهاجمين في العالم، ولدينا فكرة عن طريقة إيقافه. يعرفه بيير إيميل هويبرغ جيداً أيضا وربما نستفيد من خبراته. يجب أن نستغل كل شيء لمصلحتنا».

يطمح نجوم الدنمارك إلى تحقيق المفاجأة ببطولة «يورو 2020» (Getty)

رادار يورو

عائلة شمايكل كابوس يلاحق الإنكليز

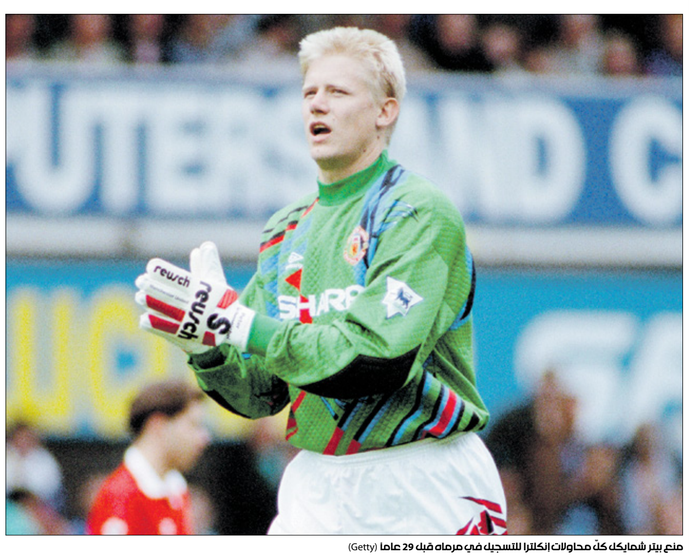
منع بيتر شمايكل كلّ محاولات إنكلترا للتسجيل في مرماه قبله 29 عاما (Getty)

زهير ورد

يواجه المنتخب الإنكليزي، خلال كلّ مباراة لاعبين ينشطون في الـ«بريميرليغ»، بما أنّ العديد من نجوم الدوري الإنكليزي الممتاز، يعززون صفوف المنتخبات التي تلعب ضدّ منتخب «الأسود الثلاثة» في بطولة أمم أوروبا الحالية، وهذا الوضع لن يختلف خلال المواجهة ضد المنتخب الدنماركي، الأربعاء، إذ يضمّ في صفوفه العديد من اللاعبين في إنكلترا. يُعتبر كاسبر شمايكل من نجوم الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بما أنّه ساهم بقدر كبير في حصول نادي ليستر سيتي على لقب الـ«بريميرليغ» قبل مواسم قليلة، وهي من أكبر المفاجآت في المسابقات الأوروبية خلال العشرية الماضية، وهذا النجاح رفع من أسهم حامي العرين بشكل كبير.

وشهرة حامي عرين منتخب الدنمارك، لم يكن سببها الوحيد الحصول على اللقب، بل أيضاً لكونه ابن واحد من أفضل الحراس الذين عرفتهم كرة القدم الإنكليزية، وهو بيتر شمايكل، الذي كان سداً منيعاً ساعد مانشستر يونايتد في الحصول على عددٍ كبير من الألقاب، إلّا أنّ إنجازه الأكبر كان الحصول على بطولة أمم أوروبا عام 1992.

ومن المصادفات أنّ المنتخب الإنكليزي، كان في طريق الدنمارك خلال نسخة 1992 بعدما تواجها في الدور الأول وكان مرشحاً للانتصار، غير أنّ شمايكل أبدع في تلك المباراة ليحكم عليها بالانتهاء بتعادل كان له أثر كبير في حظوظ إنكلترا لاحقاً لتغادر البطولة منذ الدور الأول. وباستثناء تغير المكان، بما أنّ المباراة ستدور في ملعب «ويمبلي» بينما دارت مواجهة 1992 في السويد، فإنّ كلّ الظروف تبدو متشابهة بما أنّ إنكلترا هي المرشحة الكبرى للتأهل إلى النهائي، في وقت سيحاول فيه منتخب الدنمارك تحطيم آمال جماهير «الأسود الثلاثة». وسيحاول الحارس كاسبر شمايكل، إحياء ذكرى والده بأفضل طريقة ممكنة على الرغم من أنّ الهجوم الإنكليزي ضرب بقوة في ربع النهائي إذ دكّ دفاع أوكرانيا في أربع مناسبات، ويبدو أنّه متعطش لتسجيل أهدافٍ أخرى، بعدما تخلص قائده هاري كين من الضغط الذي عانى منه في أولى المباريات، ما يرجح أن يكون حوار اليوم بين كين وشمايكل قوياً.

ويملك الحارس الدنماركي، كما كان والده، دراية كاملة بقدرات كلّ المهاجمين في منتخب «الأسود الثلاثة» وسيحاول استثمار هذه المعطيات خلال المباراة المرتقبة، من أجل الوصول إلى برّ الأمان خلال هذا الموعد على الرغم من صعوبة المهمة، لكنّ إعادة كتابة التاريخ تقتضي منه مجهوداً خرافياً يتيح له القدرة على الصمود في مواجهة خصمٍ عنيد.

يطمح كاسبر شمايكل إلى تكرار إنجاز والده عام 1992 (Getty)

ملعب حُر

إريكسن يلهم لاعبي الدنمارك

أصبح النجم كريستيان إريكسن، قائد خط وسط منتخب الدنمارك، رمزاً كبيرة في عالم «الساحرة المستديرة» بعدما شكّلت أزمته الصحية دافعاً معنوياً كبيراً، وشحنة مُلهمة لرفاقه، الذين سيواجهون منتخب إنكلترا في نصف نهائي «يورو 2020»، الأربعاء، على ملعب «ويمبلي» الشهير.

ولا يتأخر كريستيان إريكسن في إبراز دعمه لرفاقه، الذين استمدوا الإلهام والقوة من قائد خط وسط منتخب الدنمارك، الغائب عن منافسات «يورو 2020»، بسبب الأزمة القلبية التي تعرض في المواجهة أمام فنلندا.

وقام كريستيان إريكسن بتوجيه رسالة خاصة إلى زملائه، عبر مجموعة «واتساب» الخاصة بمنتخب الدنمارك» بقوله: «أنا فخور بكم» في إشارة واضحة من قائد خط الوسط، إلى متابعته كلّ شيء يتعلق بمنتخب بلاده، رغم وجوده حالياً في منزله، الذي يواصل فيه رحلة تعافيه.

ويطمح رفاق النجم كريستيان إريكسن، إلى تحقيق المفاجأة أمام منتخب إنكلترا في المربع الذهبي، والوصول إلى نهائي المسابقة القارية، حتى يحققوا الإنجاز للمرة الثانية في تاريخ منتخب الدنمارك، وإهداء اللقب إلى زميلهم الذي صدم العالم، بعد سقوطه المخيف في افتتاح مباريات الدنمارك في «يورو 2020» أمام فنلندا.

قتيبة...

يورو بازار

■ ردّ نجما منتخب فرنسا وبرشلونة الإسباني، أنطوان غريزمان، وعثمان ديمبيلي، على الجدال الخاص بالفيديو الذي سجله ديمبيلي، ويظهر فيه وهو يعلق على بعض العاملين الآسيويين في أحد الفنادق، ما وضعهما في مرمى الاتهامات بالعنصرية، الأمر الذي رفضه ثنائي النادي «الكتالوني». وكان ديمبيلي قد قال في الفيديو الذي ظهر فيه غريزمان وهو يضحك على تعليقات زميله في برشلونة خلال وجودهما في اليابان في 2019: «كلّ هذه الوجوه القبيحة فقط من أجل أن تستطيع لعب لعبة PES. ألا يشعرك هذا بالخجل؟». وكتب غريزمان عبر حسابه على «تويتر»: «كنت دائماً ملتزماً برفض كلّ أشكال العنصرية. منذ عدة أيام، بعض الأشخاص حولوني إلى شخص لا أعرفه. أرفض بشدة كلّ الاتهامات ضدي، وأشعر بالأسف إذا شعر أيّ من أصدقائي اليابانيين بالإهانة». في المقابل، نشر ديمبيلي رسالة عبر «إنستغرام» موضحاً أنّ الصور التي يتم تداولها تعود إلى 2019، وأنّه رغم أنّها كانت في اليابان

«قد تكون في أيّ مكان آخر على سطح الأرض استخدمت فيه التعبيرات نفسها». وأضاف: «التعليقات لم تكن موجهة لأيّ أفراد. في بعض الأحيان، أستخدم هذه التعبيرات بشكل شخصي، ومع الأصدقاء، من دون النظر لجذورهم. هذا الفيديو انتشر الآن، وأتفهم أنّه قد تسبب في جرح مشاعر الموجودين فيه، ولهذا أتقدم لهم باعتذاري الشديد».

■ أكدت مصادر مقربة من روبيرتو مارتينيز أنّ المدرب الإسباني مستمر في منصبه مع منتخب بلجيكا، على الرغم من الخروج من ربع نهائي «يورو 2020» على يد إيطاليا. وقالت المصادر: «يريدون استمراره بلا شك. وروبيرتو أيضاً. روبيرتو لا يمانع من جانبه. يركز على مباريات التأهل في سبتمبر/ أيلول المقبل» في إشارة إلى تصفيات مونديال 2022. وينوي مارتينيز البقاء، حتى نهاية عقده، الذي يسري إلى ما بعد مونديال قطر، وكان قد تم تجديده في 2020. وأضافت المصادر أنّ «العمل الذي يقوم به روبيرتو يهدف إلى ترك إرث للمستقبل». وكان المدير التنفيذي للاتحاد البلجيكي لكرة القدم، بيتر بوسايرت، قد صرح مطلع الأسبوع الحالي أنّ الاتحاد يعتمد على استمرار مارتينيز بمهامه في سبتمبر المقبل. وقال بوسايرت للصحف المحلية: «بدأنا الاستعداد بالفعل للمباريات المقبلة. سيكون روبيرتو مارتينيز هنا. لن يكون هناك أيّ بيان رسمي، ليس هناك أيّ اتجاه للتغيير».

■ كشفت قناة «سكاي سبورتس 24» الإيطالية، أنّ فريق إنتر ميلان الإيطالي قد اتفق نهائياً مع باريس سان جيرمان الفرنسي بخصوص صفقة نجم دفاعه، المغربي، أشرف حكيمي، الذي سينضمّ رسمياً إلى النادي «الباريسي» بعد موسم واحدٍ في «الكالتشيو». وأشارت القناة الإيطالية، إلى أنّ قيمة الصفقة ستبلغ 70 مليون يورو، بما فيها الحوافز، إذ سيحصل النادي الإيطالي على 60 مليوناً، إلى جانب 8 ملايين يورو عبارة عن حوافز مؤكدة، و3 ملايين يورو لمجموعة من الحوافز الأخرى التي تبدو صعبة التحقيق. ووفق ما ذكرته القناة أيضاً، فإنّ دافيدي ليبي، ابن المدرب الإيطالي بطل العالم 2006، مارشيلو ليبي، كان من بين المتدخلين في المفاوضات التي قادت إلى التوصل إلى اتفاق نهائي بهذا الخصوص، وبالتالي منح الإنتر إلى لاعبه، الضو، الأخضر من أجل الخضوع للفحوص الطبية بعدما أتم اتفاقه مع النادي «الباريسي» منذ فترة. وسافر حكيمي في بداية الأسبوع، إلى باريس لإنهاء الترتيبات التي تخص العقد الذي سيربطه بباريس سان جيرمان، ومباشرة التحضيرات مع الفريق بما أنّ النادي «الباريسي» عاد إلى العمل والإعداد للموسم الجديد.

تقرير

تمكن منتخب البرازيل من تحقيق فوز صعب للغاية على خصمه منتخب بيرو بهدف نظيف، في المواجهة التي جمعت بينهما في نصف نهائي بطولة كوبا أميركا 2021، ليتأهل النجم نيمار وزملاؤه إلى المباراة النهائية من البطولة القارية

البرازيل إلى نهائي «الكوبا»

حجزت البرازيل إحدى بطاقتي المباراة النهائية لبطولة كوبا أميركا 2021، وذلك بعد فوزها بهدف نظيف على منتخب بيرو في الدور نصف النهائي الذي استضافه ملعب «نيلتون سانتوس» في ريو دي جانيرو. وبفضل الهدف الذي سجله لاعب وسط ليون الفرنسي لوكاس باكيتا (35)، بعد تمريرة على طبق من فضة من نجم فريق باريس سان جرمان الفرنسي نيمار دا سيلفا، ستسعى بطلة العالم خمس مرات إلى خطف لقبها العاشر في البطولة القارية. ويلتقي منتخب السامبا في النهائي العشرين في تاريخه (خسر 11 مرة) على ملعب «ماراكانا» الشهير، السبت، الفائز في نصف النهائي الثاني، فجر الأربعاء بتوقيت العالم العربي وأوروبا، بين الأرجنتين وكولومبيا في برازيليا. وقدمت البرازيل مستويات مميزة في البطولة، إذ حافظت على سجلها خالياً من الخسارات في دور المجموعات حاصدة ثلاثة انتصارات ضد فنزويلا والبيرو وكولومبيا، وتعادلت مع الإكوادور لتتصدر المجموعة الثانية، ثم عانت لإقصاء تشيلي بطلة 2015 و2016 في الدور ربع النهائي بهدف نظيف لباكيتا نفسه. ولم تخسر البرازيل في مبارياتها الـ13 الأخيرة (12 انتصاراً وتعادل)، وهي صاحبة أعلى سجل تهديفي في البطولة الحالية (12)، وتتمتع بدفاع قوي بقيادة القائد تياغو سيلفا، وماركينيوس، إذ لم تتلقَّ سوى أربعة أهداف في آخر 12 مباراة (في البطولة وتصفيات كأس العالم).

أما البيرو، حاملة اللقب عامي 1939 على أرضها و1975، فبلغت الدور نصف النهائي بعدما ابتسمت لها ركلات الترجيح (4 – 3) أمام الباراغواي إثر تعادلهما (3 – 3)، وكانت البيرو قد احتلت وصافة المجموعة الثانية خلف البرازيل مع انتصارين وتعادل وخسارة، لكنّها فشلت في بلوغ النهائي للمرة الرابعة في تاريخها. واستضافت البرازيل النسخة الحالية في اللحظة الأخيرة عقب استبعاد المضيفتين كولومبيا لمشاكل سياسية واجتماعية في البلاد، والأرجنتين بسبب انتشار فيروس كورونا.

> يسعى منتخب البرازيل لتحقيق اللقب العاشر في «الكوبا»

هدف وحيد كاف

سعى المنتخب البرازيلي لحسم المباراة مبكراً في أكثر من مناسبة، مع تحركات نيمار الخطيرة في الجناح الأيسر، التي منحت حرية في التحرك للمهاجم ريتشارليسون أمام دفاعات البيرو الصعبة، وافتقدت البرازيل لمهاجمها غابرييل جيزوس الذي طرد في ربع النهائي أمام تشيلي إثر خطأ متهور ارتكبه لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي على أوخينيو مينا.

وبدأت ملامح الخطورة في الدقيقة الثامنة، بعد وصول الكرة إلى باكيتا الذي مررها باتجاه ريتشارليسون، فراوغ الأخير الحارس بيدرو غاليسي وأعادها إلى نيمار الذي سدد خارج الملعب، وفي الدقيقة 19، سدد لاعب ريال مدريد الإسباني كازيميرو كرة قوية أنقذها غاليسي، فعادت إليه ومررها إلى باكيتا في الرواق الأيمن، ليحولها عرضية أرضية وصلت إلى نيمار، فسددها ليتصدى لها الحارس، وكرر ريتشارليسون التسديد، لكن غاليسي تألق مجدداً قبل أن يتدخل الدفاع. لكنّ الدقيقة الخامسة والثلاثين كانت عصيّة على تألق غاليسي، الذي عجز عن التصدي للكرة التي بداها نيمار بانطلاقة قوية من الجهة اليُسرى وتجاوز مدافعي البيرو بلمسة رائعة، ومرر كرة على طبق من فضة بين أقدام المدافعين إلى باكيتا الذي لم يخذل البرازيليين وسددها بسهولة في الشباك. وكان باكيتا نفسه هو الذي سجل هدف الفوز للبرازيل في مرمى تشيلي في ربع النهائي. وحاول منتخب البيرو إدراك التعادل في أكثر من مناسبة في الشوط الثاني، وسط رعونة نسبية من البرازيليين. فحاول جيانلوكا لابادولا التسجيل من تسديدة على إيدرسون، لكنّ الدفاع البرازيلي أبعدها إلى ركنية (50)، وفي الدقيقة 60 أنقذ إيدرسون مرماه من تسديدة قوية من راسييل غارسيا، قبل أن يتدخل تياغو سيلفا ويبعدها إلى ركنية، وطالب البرازيليون بركلة جزاء بعد سقوط ريتشارليسون داخل منطقة الجزاء، لكنّ الحكم قرر احتساب ركلة ركنية في الدقيقة 70.

وأهدر منتخب البيرو فرصة خطيرة للتعادل، بعد عرضية من اليكساندر كاليندس إلى راس سيرخيو بينيا، الذي كان من دون مراقبة وسط خروج خاطئ من إيدرسون، لكنّ الكرة تحولت باعجوبة إلى ركلة مرمى (82)، لتنتهي المباراة بفوز البرازيل بهدف نظيف.

اللقب العاشر للبرازيل والأول لنيمار؟

لن يتنازل المنتخب البرازيلي عن تحقيق اللقب العاشر في بطولة كوبا أميركا، للاقتراب قليلاً من صاحب الوصافة منتخب الأرجنتين (14 لقباً)، والمتصدر الأوروغواي (15 لقباً)، وسيكون من الصعب تخلي منتخب «السامبا» عن اللقب عندما يخوض النهائي على أرضه. وفي حال تُوج المنتخب البرازيلي بلقب كوبا أميركا 2021، فسيُحقق اللقب للمرة الثانية على التوالي، بعد لقب نسخة عام 2019، وهو طبعاً يملك الأفضلية حالياً بسبب التشكيلة القوية التي يملكها والعناصر المميزة على أرض الملعب التي تجعله يتفوق على جميع المنافسين في البطولة القارية. كذلك، يسعى النجم نيمار لتحقيق اللقب الشخصي الأول له في بطولة كوبا أميركا، إذ غاب عن نسخة عام 2019، إثر تعرضه لإصابة قوية على مستوى الكاحل، ما يعني أنّه لن يُفوت فرصة رفع الكأس في عام 2021، وسيُقاتل من أجل الظفر باللقب على أرض الملعب. ومنذ بدأ نيمار مشاركته الدولية مع المنتخب البرازيلي عام 2010، لم يصل إلى أيّ مباراة نهائية في بطولة كوبا أميركا، ففي نسخة 2011، وصلت الأوروغواي والباراغواي إلى النهائي، وفي نسخة 2015 وصلت الأرجنتين وتشيلي إلى النهائي، وكررتا الأمر نفسه في نسخة عام 2016، وفي نسخة عام 2019، عندما وصلت البرازيل إلى النهائي، ولم يكن نيمار مشاركاً في البطولة بسبب الإصابة.

فهل ينجح نيمار في متابعة عروضه القوية في نسخة عام 2021، ويقود المنتخب البرازيلي لتحقيق اللقب العاشر في كوبا أميركا، واللقب الشخصي الأول له في البطولة القارية؟

(العربي الجديد، فرانس برس)

نيمار يسعى لتحقيق اللقب الأول له في كوبا أميركا (Getty)

على هامش الحدث

ريال مدريد يستعد للموسم الجديد في غياب معظم اللاعبين

بدأ فريق ريال مدريد الإسباني، استعداداته للموسم الجديد، بإجراء الفحوص الطبية للاعبين القليلين المتاحين تحت قيادة المدرب الإيطالي، كارلو أنشيلوتي، الذي يبدأ ولايته الثانية مع النادي «الملكي» خلفاً للفرنسي، زين الدين زيدان. ورغم انضمام ابراهيم دياز، والصربي لوكا يوفيتش، والنرويجي مارتن أوديغارد، الذين كانوا معارين إلى أي سي ميلان الإيطالي، وآينتراخت فرانكفورت الألماني، وأرسنال الإنكليزي، على الترتيب، ما زالت العناصر الأساسية للفريق غائبة، في بداية موسم 2021-2022. ويبقى انضمام اللاعبين الذين خاضوا منافسات بطولة أمم أوروبا، والذين ما زالوا مع منتخبات بلادهم في بطولة كوبا أميركا، وأيضاً هؤلاء الذين سيشاركون في أولمبياد طوكيو 2020. واستدعى المدرب الأولمبي، لويس دي لا فوينتي، كلّاً من خيسوس باييخو، وماركو أسينسيو، وداني سيبايوس، إلى منتخب إسبانيا الأولمبي لخوض «طوكيو 2020» كما استدعى تاكي كوبو إلى منتخب اليابان.

فيدرير يشارك في أولمبياد طوكيو

سيشارك لاعب التنس السويسري المخضرم، روجيه فيدرير، في منافسات دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، بحسب ما أعلنت اللجنة الأولمبية السويسرية. وحصد «المايسترو» الذي شارك لأول مرة في الأولمبياد في دورة سيدني 2000، الميدالية الذهبية في بكين 2008 في منافسات الزوجي رفقة ستان فافرينكا، ونال الميدالية الفضية في لندن 2012 حين خسر نهائي الفردي أمام البريطاني أندي موراي. ويخوض فيدرير، الذي شارك هذا الموسم في أربع بطولات فقط بعد غياب استمر أكثر من عام بعد خضوعه لجراحتين في الركبة، حالياً منافسات بطولة ويمبلدون، ويتطلع ليكون لاعب التنس الأكبر سناً الذي يبلغ ربع نهائي البطولة اللندنية الكبرى. وكان فيدرير غاب عن أولمبياد ريو دي جانيرو، 2016، بسبب تعرضه لإصابة في الركبة أثناء مشاركته في منافسات بطولة «ويمبلدون» ذلك العام.

بطولة العراق: القوة الجوية يحسم اللقب قبل ثلاث مراحل من نهاية الموسم

حسم فريق القوة الجوية لقب الدوري العراقي لكرة القدم قبل ثلاث مراحل من نهاية الموسم بعد فوزه على النفط (4 - 1) في المرحلة الـ35. ورفع القوة الجوية رصيده الى 79 نقطة بفارق 10 نقاط أمام أقرب مطارديه الزوراء الفائز على النجف بهدفين نظيفين، وهي المرة السابعة التي يتوج فيها القوة الجوية باللقب. وبإحرازه لقب الموسم الحالي بقيادة مدربه، أيوب أوديشو، حجز القوة الجوية البطاقة المباشرة إلى النسخة المقبلة من بطولة دوري أبطال آسيا.

بث مباريات الدوري الإسباني في الهند خلال المواسم الثلاثة المقبلة

أفادت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم (الليغا) في بيان لها بأنّ «متابعة «الليغا» ستكون متاحة على قناة «MTV» التلفزيونية في الهند بفضل اتفاقية مهمة مع مجموعة «Viacom18» للصوتيات والمرئيات، والتي ستكون سارية المفعول للمواسم الثلاثة المقبلة. وتشمل الاتفاقية 8 دول في شبه القارة الهندية (الهند وبنغلاديش وباكستان وبوتان ونيبال وأفغانستان وسريلانكا وجزر المالديف)، وستكون سارية بدءاً من أغسطس/ آب المقبل، مع انطلاق الموسم الجديد للدوري الإسباني. وبالإضافة إلى شبكة «MTV» يمكن مشاهدة مباريات الدوري الإسباني من خلال منصة «OTT Voot» ومنصة الاتصالات «Jio» وهي أول مزود خدمة رقمية في الهند، كما أوضحت «الليغا» في بيانها. وستتضمن لقاءات الدوري الإسباني تعليقات باللغتين الإنكليزية والهندية. وسيتم أيضاً بث المباريات الأكثر أهمية على القنوات العامة لـ«Viacom18» مع تعليقات باللغات الإقليمية الرئيسية (البنغالية والكنادية والتيلوغوية والماليالامية)، مع إمكانية وصولها إلى 800 مليون مشاهد. وقال مدير أعمال الشباب والموسيقى والترفيه في «MTV» بالإنكليزية، أنشول إيلوادي: «عرفنا دائماً في MTV أنّ كرة القدم تتمتع بقبول كبير بين الشباب في الهند، وأنّ الليغا ظاهرة ثقافية على مستوى العالم».

وجه رياضي

آنخيل روميرو

شكّل آنخيل روميرو النقطة المضيئة لمنتخب باراغواي، الذي خرج من ربع نهائي بطولة كوبا أميركا 2021، بسبب تألقه الكبير واهدافه

زهير ورد

غادر منتخب باراغواي بطولة كوبا أميركا 2020 منذ الدور ربع النهائي ضد البيرو، متسبباً بخيبة أمل لدى جماهيره التي كانت تحلم بالوصول إلى دور متقدم في المسابقة القارية، وخاصة أن اللعب ضد البيرو في ربع النهائي كان يوفر لهذا المنتخب فرصة كبيرة للوصول إلى نصف النهائي. الفشل الجماعي الذي عرفه منتخب باراغواي، لا يحجب بلا شك تميز بعض العناصر خلال هذه المشاركة، وفي مقدمتهم آنخيل روميرو، الذي كان من أبرز اللاعبين واستفاد من كوبا أميركا، ليؤكد علوّ كعبه. يبلغ روميرو من العمر 28 عاماً، وبات قادراً على التعامل مع المباريات الصعبة بعدما كوّن خبرةً كبيرةً، وخاصة من خلال تجربته في الدوري الأرجنتيني التي أفادته كثيراً وساعدته على تطوير قدراته. وعرفت تجربة روميرو عديد المحطات، فقد كانت انطلاقته مع فريق سيرو بورتينو في باراغواي، الذي لعب له من 2011 إلى 2014 ثم انتقل إلى كورينثيانس البرازيلي من 2014 إلى 2018، قبل أن يحط الرحال مع فريقه الحالي سان لورنزو الأرجنتيني. وهذه التجارب جعلته على دراية كاملةٍ بكرة القدم في أميركا اللاتينية وسمحت له بتسجيل هدفين في كوبا أميركا إضافة إلى تقديم مردود جيد يعكس خبرته الكبيرة.

ورغم أنّه لم يتمتع بفرصة اللعب في الدوريات الأوروبية مثلما يحلم كل لاعبي باراغواي، إلا أن ذلك لم يمنع من أن يكون محور إشادة كبرى من عديد الأطراف بعدما نجح في تقديم مستويات جيدة. وقد عبّر نجم منتخب أوروغواي السابق وقائد دفاع يوفنتوس الإيطالي باولو مونتيرو عن إعجابه الشديد بقدرات روميرو ووصفه باللاعب المثالي، بما أنه يتميز بالقوة والسرعة إضافة إلى تألقه في المراوغات التي تسمح له بأن يتجاوز منافسيه المباشرين دون تعقيد وهي من نقاط قوته الأساسية، ومن الصفات التي يجب أن تتوفر في الجناح. وأحيا تألق روميرو في كوبا أميركا رغبة جماهير فريقه السابق كورينثيانس البرازيلي في استعادته من جديد، إذ يطلب عدد كبير منهم من النادي انتدابه من جديد بعدما ترك أثراً طيباً عند مروره السابق، كما أن مستواه في كوبا أميركا يثبت أنّه ما زال قادراً على المساعدة وتقديم الإضافة إلى الفريق. ووفق بعض المصادر، فإن الميركاتو الصيفي قد يحمل الجديد في مسيرة روميرو، بما أن بعض الأندية الأوروبية تفكر في التعاقد معه، وستكون التجربة في ملاعب أوروبا أهم اختبار حتى يظهر روميرو ما يملكه من قدرات فنية.

السلة الأميركية: بول متحمس لخوض النهائي

انتظر صانع الألعاب كريس بول 16 موسماً للوصول أخيراً إلى المباراة النهائية لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، إذ يجد نفسه متحمساً جداً ومركزاً على الفوز بلقب طال انتظاره، وأشار إلى أنه يبذل قصارى جهده للاستمتاع باللحظة. وقاد صانع الألعاب البالغ من العمر 36 سنة، فريق فينيكس صانز إلى لقب بطل المنطقة الغربية وبلوغ الدور النهائي لدوري المحترفين للمرة الأولى منذ عام 1993، إذ يستهله بمباراة على أرضه، الثلاثاء، ضد ميلووكي باكس، بطل المنطقة الشرقية، لتحسم لصالح الفريق الذي يسبق منافسه إلى تحقيق أربعة انتصارات من أصل سبع مباريات. وقال بول قبل المواجهة المرتقبة «فقط أستمتع بالسلسلة وكل اللحظات المختلفة لها، لكنني على استعداد للذهاب إلى أبعد حد. عادة ما أتحدث على الهاتف مع أطفالي، وأرى ما يحصلون عليه، وأستعد، وأتمرن، وأعمل بدنيا، وكل هذه الأشياء. أنا أركز حالياً على المباراة».

وبلغ معدل بول، الذي خاض مباراة كل النجوم 11 مرة وتوج باللقب الأولمبي مرتين، 16,4 نقطة و8,9 تمريرات حاسمة و4,5 متابعات و1,4 سرقة في المباراة الواحدة منذ انضمامه إلى صنز قادما من أوكلاهوما سيتي في شهر شرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وسيخوض بول أول مباراة احترافية في مسيرته الاحترافية وتحديداً بعد 16 سنة في دوري المحترفين، تنقل خلالها بين نيو أورليانز هورنتس (2005-2011)، ولوس أنجليس كليبرز (2011-2017)، وهيوستن روكتس (2017-2019)، وأوكلاهوما سيتي (2019).

لقد كان أداءً موهوباً من قبل مايسترو الدوري الأميركي للمحترفين الذي أثار افتقاره للقب والوضع المريح على مدى السنوات الخمس الماضية الكثير من المشككين، وهذا جزء من سبب كتابته «لا يمكنني الاستسلام الآن» على حذائه قبل كل مباراة، وهو الذي نجح على غير العادة أخيرا في بلوغ الدور النهائي ولكنه يستحق ذلك إلى حد كبير لأنه لا يستطيع مشاهدة مباريات الدوري الأميركي للمحترفين على التلفزيون. وأضاف بول في حديثه «من الغريب عدم وجود مباريات. عادة ما أشاهد المباريات كل يوم، لذلك ربما يكون هذا هو الجزء السيئ جدا. لكنني أفضل اللعب على عدم اللعب. إنه مجرد مستوى آخر تام من دراسة كرة السلة والأفلام عندما تكون مع كريس. إنه مركز دائماً. لا تشاهده من أجل الترفيه. أنت تستكشف طوال الوقت الذي تشاهده».

في المقابل، بدا أن مدرب فريق فينيكس صانز مونتي وليامس متردد في مقارنة واقع الدور النهائي للدوري الأميركي للمحترفين بما كان يتخيله بينما لا يزال يسعى إلى تحقيق هدف أعلى، وقال ويليامس «هذا صعب. لا اعتقد أنك لا تريد الوصول إلى هناك على الإطلاق. كمدرب رئيسي، ليس لدي الوقت للقيام بكل ذلك. أنا فقط أركز على الأشياء الضرورية لتحقيق الانتصارات. لا يمكنني التوقف والتفكير في مشاعري».

وأضاف خلال حديثه «هناك قدر من الامتنان لكونك في هذا الموقف، لكنك تنتقل من ذلك وتبدأ في وضع استراتيجية واكتشاف طرق لتحقيق أقصى قدر ممكن من اللحظة»، في وقت شدّد بول على الأوقات التي يمكن للمرء فيها الاستمتاع بإنجاز ما وعندما يحين الوقت للتركيز على إنجاز آخر، وهذا هو الوقت المناسب الآن.

(فرانس برس)

كريس بول يسعى للتتويج بلقب الدوري (Getty)

العربي الجديد

هوامش

وفقًا لدراسة نُشرت في مجلة Current Biology العلمية، وجد فريقٌ بحثي من أستراليا والولايات المتحدة، دليلاً على انتشار فيروس كورونا منذ أكثر من 25 ألف عام

تمكن العلماء من تتبع نسخة «دلتا» المتحورة من فيروس كورونا الجديد خلال فترةٍ قصيرة (Getty)

تاريخ فيروس كورونا

أكثر من 25 ألف عام على البداية

خالد فرحات

هاجمت الفيروسات التاجية (كورونا) البشر أكثر من مرةٍ من قبل، من السارس المتفشي في الصين عام 2002، إلى متلازمة الشرق الأوسط التنفسية التي تفشت بعد السارس بأربعة أعوام، وصولاً إلى كوفيد-19 الذي يهاجمنا اليوم.

وفقًا لدراسة نُشرت في مجلة Current Biology العلمية، وجد فريقٌ بحثي من أستراليا والولايات المتحدة، دليلاً على انتشار فيروس كورونا منذ أكثر من 25 ألف عام، من خلال تتبع البيانات الجينومية (Genomic tracing) إذ تحتوي الجينات البشرية على معلوماتٍ تطورية تعود إلى آلاف الأعوام. تساعد هذه المعلومات العلماء في التعرف على الفيروسات التي تعرض لها البشر قديماً. قام العلماء بدراسة الخصائصَ التطورية لمجموعةٍ من البيانات الجينومية لأكثر من 2500 شخص من 26 مجموعة سكانية مختلفة، وحددوا التفاعل المبكر للجينوم البشري مع فيروسات كورونا، التي تركت بصماتٍ وراثية على الحمض النووي لأشخاصٍ معاصرين في شرق آسيا. تجعل بعضُ الطفرات العشوائية من حامليها أكثر عرضةً من غيرهم للإصابة بالفيروسات، أو ظهور أعراضها؛ فقد وجدت الدراسة الحديثة أنّ الأشخاص الذين يحملون مجموعة من الجينات الموروثة من إنسان نياندرتال، الذي عاش قبل 50 ألف عام، لديهم احتمالية أعلى للإصابة بأعراض حادة لفيروس كورونا، في حين أنّ بعض الطفرات تفعل العكس، فتحصِّن حامليها ضد المرض، أو تمنحهم قدرةً أعلى على تحمل أعراضه، كما أنَّ الأشخاص الذين يملكون هذه الطفرات، لديهم قابلية للتكاثر أكثر من غيرهم، وما يحدث على مدى عدة أجيالٍ قادمة، هو أنّ هذه الطفرات الجينية المفيدة ستزداد بوتيرةٍ أعلى من غيرها. وبحسب العلماء، فإنّه سيستغرق من 500 إلى ألف عام حتى تظهر إشارةٌ تدل على «الخصائص التكيفية» في جينات البشر.

هناك المئات من الحالات التي سجلت حول العالم، تمتلك جينات تطورية ساعدتها في التغلب على وباء كورونا. افترضَ العلماء أنّه قد تكون للبشرِ تجارب قديمة مع فيروس كورونا، فقاموا بمسح الجينومات لآلاف الأشخاص من جميع أنحاء العالم، والمخزنة في قاعدة بيانات عالمية لتخزين المعلومات الجينية (1000 Genomes Project)، ووجدوا أنّ بعض الناس من شرق آسيا اليوم، لديهم طفراتٌ جينية ساعدتهم في التكيف مع فيروس كورونا الجديد، وورثوا هذه الجينات من أسلافهم الذين عاشوا قبل آلاف السنين. كما وجدوا هذه الطفرات الجينية المرتبطة بفيروس كورونا في مجموعاتٍ من شعوب شرق آسيا فقط، ولم يجدوها في أشخاصٍ من أماكن أخرى في العالم.

بعدما لاحظ العلماء آثار التكيف في الجينومات التي فحصوها، تمكنوا من معرفةِ إلى أيّ مدى كان من الممكن للبشر قديماً التكيف مع فيروسات كورونا، ووجدوا أنّهم تعايشوا مع الفيروس على مدار 20 ألف عام. كما خلصت أبحاثهم إلى أنَّ كورونا توقف عن التطور منذ قرابة 5000 عام، ما يعني أنّه قد هاجم البشر منذ 25 ألف عام مضت. ولا يعدّ هذا أول دليلٍ على تعرض الإنسان للفيروسات التاجية قديماً فحسب، بل يوضح أيضاً المدة التي يمكنهم التكيف فيها مع الفيروس، كما وجدوا دليلاً على أنّ الفيروس المتورط في التفشي القديم، قد هاجم الخلايا بطريقةٍ مشابهةٍ لفيروس كورونا الحالي. يقول الطبيب ياسين صويلمي، أحد المشاركين في الدراسة: «لا يمكننا حقاً معرفة ما إذا كان هذا شيئاً دورياً يحدث كلّ شتاءٍ مثل الإنفلونزا، أو فيروسات مختلفة قليلاً تنتقل من الحيوانات إلى البشر بين 5 أعوام و10، كما حدث في العشرين عاماً الماضية مع الأنواع المختلفة لفيروسات كورونا». ويعتقدَ العلماء أنّ البشر قد يكونون تعرضوا لأكثر من نوع من الفيروسات التاجية، واعتقادهم مدعومٌ بأبحاث علمية أخرى أظهرت أنَّ هذه العائلة الفيروسية التي ينتمي لها كورونا، عمرها قرابة 23 ألف عام.

تساعد معرفة الجينات التطورية، التي ساعدت في التكيف مع كورونا في الماضي، في معرفة كيفية الاستجابة للأوبئة في المستقبل، وتحديد الجينات المسؤولة عن الاستجابة لهذه الفيروسات، وكيفية انتشارها ومدة بقائها أيضاً، ما يساعد الباحثين أكثر في تطويرِ العقاقير واللقاحات المضادة للفيروسات. وبفضلِ التطور الكبير لعلم الجينات، تمكنَ العلماء من تتبع نسخة «دلتا» المتحورة من فيروس كورونا الجديد، خلال فترةٍ قصيرة، في حين كانت تستغرق وقتاً طويلاً قبل سنوات. وتكمُن قيمة علم الجينات في إمكانية تخزين البيانات الجينية ومقارنتها، ما يسهل اكتشاف الطفرات الجينية، إلى جانب اكتشاف الأمراض الفيروسية والاستجابَة لها بشكلٍ مبكر.

باختصار

الأشخاص الذين يحملون مجموعة من الجينات الموروثة من إنسان نياندرتال، لديهم احتمالية أعلى للإصابة بأعراض حادة لفيروس كورونا

■■■

هناك المئات من الحالات التي سجلت حول العالم، تمتلك جينات تطورية ساعدتها في التغلب على كوفيد-19

■■■

تمكن العلماء من معرفةِ إلى أيّ مدى كان من الممكن للبشر قديماً التكيف مع فيروس كورونا، ووجدوا أنّهم تعايشوا مع الفيروس على مدار 20 ألف عام

وأخيراً

الأب المظلوم

سما حسن

كلّنا حفظنا، عن ظهر قلب، موعد الاحتفال بيوم الأم في الحادي والعشرين من شهر مارس/ آذار كلّ عام، وكلّنا حفظنا تاريخ وقصة اختيار الاحتفال بهذه المناسبة، لكن تمرّ بنا على استحياء مناسبة يوم الأب، وقلّة من يحتفون بها، قياساً بالمحتفلين بيوم الأم، وكأنّ الأم تقوم بالتحريض الناعم المبطّن على عدم نسيان يومها الذي لا يتكرّر، والذي تحظى فيه بالهدايا والتدليل، وقد تطالب بهديةٍ مؤجّلة في ذلك اليوم من أولادها على سبيل الأمل والرجاء. وهكذا، فالجميع يذكر هذا اليوم المرتبط بتواطؤٍ بديع بحلول فصل الربيع. لكنّ يوم الأب مظلوم، ولا يكتب عنه الكثيرون. ولهذا السبب، تجدون مقالتي متأخرة كثيراً عن يوم الأب، مثلما يتأخّر الترحيب به، حين يعود من عمله، فيما يهرع الصغار إلى الأم حين تعود من الخارج، ولا يتركون لها الفرصة لكي تدير المفتاح في الباب، فهم يحفظون صوت خطوتها، ويترقّبون حضورها بقلوبهم، وإن خرجت فالبيت يبقى مظلماً. وحين يعودون من مدارسهم، يعرجون نحو المطبخ حيث تقف، ليملأوا قلوبهم وبطونهم، فيما يكون الأب المظلوم سبب وجودهم في الحياة، والمنفق والعامل بتعبٍ وجدّ من أجل أن يجني المال، في غرفة المعيشة ممدّداً على أريكةٍ في انتظار أن ينال ما يتبقى من مشاعر، ويكتفي بأن يملأ بطنه بالطعام الذي تتسرّب رائحته من مطبخ الأم.

فاجأنا مسلسل «نجيب زاهي زركش» المقتبس من مسرحية إيطالية، تم تمصيرها وتقديمها عدة مرات وبرؤى مختلفة على المسرح المصري وفي السينما، فيلومينا مارتورانو لإدوارد دي فيليبي. كتب السيناريو والحوار عبد الرحيم كمال، وتأخر الاشارة إلى أنّ قصة المسلسل مستوحاة من المسرحية الإيطالية الشهيرة أيضاً كتأخر الاحتفال بيوم الأب. فاجأنا المسلسل بأنّ الثري، نجيب زاهي زركش، بهذا الثراء الفاحش، وبقصة خيالية عن علاقته مع الخمر والنساء، إلى درجة أنّنا تقبلنا وجود عشيقة ثلاثين عاماً في قصره، ثم يقرّر الزواج بها وهي تحتضر بناء على رغبتها. ومن ثم أيضاً تفجر مفاجأة قبل رحيلها وهي أنّها قد أنجبت ثلاثة أبناء ذكور، أحدهم ابنه. وعليه أن يتعرّف عليه بنفسه، وتتركه في حيرته، بعدما تجاوز السبعين من عمره، وقد قضى حياته غارقاً في ملذّاته، ولم يفكّر أن يعيش دور الأب وينعم بنعمة الأبوة.

كان من الممكن أن تنتهي الأحداث في الحلقات الأولى من خلال تحليل الحمض النووي للأبناء الثلاثة لهذه العشيقة الغريبة، والتأكد بنسبة تكاد تكون مائة بالمائة أنّ أحدهم هو ابن هذا الثري الذي استيقظ فجأةً ليجد أنّه لن ينتهي من هذا العالم حين يموت، بل هناك امتداد له يدبّ على الأرض، لكنّه قرّر أن يتبع حدسَه، ويفكّر ويتأمل الشبان الثلاثة الذين نجحت العشيقة، بمساعدة خادمه الخاص في تعيينهم في شركته، فيحاول أن يكتشف أيّهم هو ابنه من خلال تصرفاتهم وطباعهم، والسمات التي يراها مشتركة بينه وبينهم. لكنّه في كلّ مرة يكتشف أنّ كلّ واحد يحمل واحدةً من خصاله الطيبة أو السيئة. ويقع في حب ثلاثتهم، ويقرّر تأجيل الاطلاع على نتيجة فحص الحمض النووي، لعلّه يعرف ابنه بنفسه، لكنّ ذلك لم يحدُث، مما يجعله يتحمّل هفوات وأخطاء وعقداً نفسية وخصالاً سيئة لثلاثتهم أيضاً.

> تمرّ بنا على استحياء مناسبة يوم الأب، وقلّة من يحتفون بها، قياساً بالمحتفلين بيوم الأم

يكتشف نجيب زاهي زركش، أنّ الأب فعلاً يتحمّل كلّ أخطاء أولاده، وأنّ الطبيعة البشرية لا يمكن منافاتها، فهو بحاجة لابنٍ لا يمكن للمال أن يعوّضه إياه، وبحاجةٍ لكي يعود به الزمن، ويقوم بدور الأب الذي يأتي بالهدايا لأطفاله من لعبٍ وحلوى، وقد يمرّضهم حين تدهمهم الحمّى، ويفرح لنجاحهم في هواياتهم. وهكذا نتأكد أنّ الأب ذلك المظلوم هو مركز ثقل حياة الأبناء، وقد يأتي أعداء ناموس الحياة ليختطفوه من بينهم، غصباً عنه وعنهم، ليس لأنّه قد عاد من عمله متأبطاً بطّيخة، بل لأنّه حلم بحياةٍ كريمة لهم في أوطانهم.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**